الجمهوريـــــة الجزائرية الديموقــراطية الشعبية

وزارة التعــليم العـــالي والبــحث العلمي

جـــامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللغـــات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في علم الصرف

مطبـــوعة مقدمة لطلبة السنة الأولى ليسانس

في اللّغة والأدب العربي نظام LMD

وفق البرنامج المحيّن

السداسي الأول

إعداد الأستاذة: نسيمة حمّار

السنة الجامعية: 2023/ 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ربّ يسر ولا تعسر وأعن برحمتك ولطفك

مفردات المقياس

عنوان المقياس: علم الصرف 1

الوحدة: وحدة التعليم الأساسية

الرصيد: 5

المعامل: 2

محتوى المادة:

- معنى الصرف (الصرف وميدانه / الميزان الصرفي)

2- القلب وأثره في الميزان الصرفي – الحذف وأثره في الميزان الصرفي.

3- الفعل الصحيح وأنواعه.

4- الفعل المعتل وأنواعه.

5- المجرد والمزيد.

6- معاني المزيد بحرف (مزيد الثلاثي بحرف/ المعاني التي تزاد لها الهمزة)

7- معاني المزيد بحرف المعاني التي تزاد لها تضعيف العين / معاني فاعل.

8- معاني المزيد بحرفين معاني انفعل، افتعل، تفاعل، تفعل، افعلّ.

9- معاني المزيد بثلاثة أحرف معاني استفعل، افعوعل، افعال، افعولّ.

10 مزيد الرباعي مزيد الرباعي بحرف مزيد الرباعي بحرفين.

11- الاشتقاق وأنواعه

12- المشتقات وأنواعها اسم الفاعل وعمله وصيغ المبالغة.

13- الصفة المشبهة وعملها

14- اسم المفعول وعمله/ اسم التفضيل.

15- اسما الزمان والمكان واسم الآلة.

تقديم:

لعل من المسلمات التي يتفق فيها الكثير، أن الصرف العربي لم يلق من العناية مثلما لقيها النحو العربي، إذ الحجة في ذلك أن الصرف لا يحيط به إلا المتضلع في اللغة والعارف لدقائقها والمطلع على معاجمها لمعرفة أصول الكلمات، ومن جهة أخرى فهو قسيم النحو العربي، إذ العلاقة بينهما علاقة الفصاحة بالبلاغة، إذ إنها –أي الفصاحة– مقدمة للوصول إلى البلاغة وهكذا الصرف العربي الذي يكون المعبر إلى النحو العربي، وعليه فهما علمان متكاملان، ولا تقف مهمة علم التصريف عند هذا الحد بل تتعداه إلى إضافة كل جديد فهو أحد الروافد المهمة التي تمد اللغة العربية بالمفردات الجديدة، من خلال توظيف الاشتقاق بأنواعه وبخاصة الصرفي منه.

إنّ الهدف الأساسي من وضع هذا العمل؛ هو محاولة تقريب الكثير من المفاهيم المتعلقة بالصرف العربي إلى الطالب ليجد فيه ما يبتغيه أو ما يقيم به لسانه بل رصيده، مشافهة وتحريرا والوصول به إلى استثمار هذه المعارف في الاستعمال الدقيق للكلمة في التركيب، لأن الصرف يهتم بالكلمات والتغيرات التي تحدث على مستواها، ومن هنا اتبعنا في عمل هذا التنظير والتطبيق معا، إذ لا يكفي التنظير وحده بل لابد من تطبيق المفاهيم حتى تتثبت، وقد عمدنا في جمع المادة الصرفية إلى كتب تراثية وأخرى حديثة على الرغم من أن العزوف عن التأليف في هذا العلم يظهر جليا، وسبب ذلك ما أسلفنا القول عنه سابقا.

والجديد في هذا العمل أننا اتبعنا في ترتيب المحاضرات وعناوينها البرنامج المحيّن في العام الجاري لطلبة السنة الأولى في علم الصرف، فالبرنامج على قسمين أو هو مزج بين الفعل والمشتقات فالمحاضرات الأولى تتعلق بالفعل من حيث الصحة والإعلال والتجرد والزيادة ثم المعاني التي تخرج بها هذه الزيادات، إذ إن الزيادات هذه ليست لغرض الزيادة فقط بل تحمل معاني مختلفة لذلك نصل إلى المقولة " زيادة في المبنى هو زيادة في المعنى " وأما المشتقات فقد مهدت بإحاطة عامة حول الاشتقاق وأنواعه، فالمشتقات التي تعمل عمل الفعل والأخرى التي لا تجري مجرى الفعل، وللإشارة فإن هذه المشتقات من الموضوعات التي تتوسط الصرف والنحو، فهي من حيث الاشتقاق هو من موضوعات علم الصرف أما من حيث العمل فإنها ذات صياغة نحوية، لذلك عمدنا إلى كتب النحو في ضبط عمل هذه المشتقات، وما توفيقي إلا بالله.

المحاضرة الأولى

معنى الصرف (الصرف وميدانه / الميزان الصرفي)

لا جرم أن الصرف هو المستوى الثاني للغة بعد الأصوات وقبل التركيب، لذلك فتقديم الصرف على النحو من البديهيات المسلم بها، فمن أراد معرفة النحو عليه أن يمر بالصرف أولا، غير أن انصراف العلماء عنه يطرح أكثر من تساؤل، فقد يكون سببه صعوبة المادة وتطلبها تضلعا في اللّغة.

وقبل الشروع في عناصر المحاضرة الأولى نود الإشارة إلى شيء مهم؛ هو أن علماء العربية قديما في القرون الأولى للهجرة كانوا يؤلفون كتبهم في علوم العربية، فلم يكن ثمة فصل بين هذه العلوم كالكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد والخصائص لابن جني، وأول من أفرد كتابا في علم التصريف هو المازني 247هـ، الذي كانت له البداية في فصل علم النحو عن الصرف، والنقطة الثانية هي أن علمي النحو والصرف علمان يختصان بدراسة معنى الكلمة غير أن الصرف يتناولها وهي مفردة أي خارج التركيب، وأما النحو فيتناولها وهي داخل التركيب.

ويظهر من خلال عنوان المحاضرة أنها على قسمين هما: الصرف وميدانه أو موضوعاته، ثم الميزان الصرفي هذا المقياس الذي وضعه علماء العربية في لغرض التبسيط.

أولا- الصرف وميدانه:

إن التصريف خطوة ممهدة سابقة لدراسة النحو العربي، ولعل ابن جني في كتابه المنصف أشار إلى ذلك في قوله: « التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة. والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت قام بكر ورأيت بكرا ومررت ببكر فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة. وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة، إلا أنّ هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بعده ليكون الارتياض في النحو

موطئا للدخول فيه، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرف الحال.»[1] وللإشارة فإن الصرف في التراث العربي كان يحمل دلالة التصريف.

أـ الصرف في اللّغة والاصطلاح:

المقصود بالتعريف اللّغوي للصرف هو ما أقرته المعاجم اللغوية في تحديد المعنى الأولي لها، وأما الاصطلاحي فهو ما عكف عليه أهل الاختصاص في تعريفهم للصرف أو بالأحرى علم الصرف.

- **الصرف في اللّغة:**

الصرف لغويا مأخوذ من المادة المعجمية (ص ر ف) قال ابن فارس: «الصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء ...قال أبو عبيد: صرف الكلام: تزيينه والزيادة فيه، وإنما سمي بذلك لأنه إذا زين صرف الأسماع إلى استماعه، ويقال لحدث الدهر صرف والجمع صروف، وسمي بذلك لأنه يتصرف بالناس أي يقلبهم ويرددهم»[2] ويتجلى لنا من خلال ما ذكر في النص السابق أن مادة صرف تحمل معنى التزيين إذا زاد في الكلام، وكذلك التقليل والتغيير، مع أن ثمة من العلماء الذين يطلقون عليه كلمة التصريف أي التحويل والتغيير والانتقال من حال إلى حال، مستندين في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَاءٍ فَأَحْيَى بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [البقرة 163] ويقال له التصريف وهو لغة التغيير، ومنه تصريف الرياح أي تغييرها أي التغيير من جهة الرياح.

- **الصرف في الاصطلاح:**

استند علماء الصرف في تعريف مصطلح الصرف إلى المدلول اللغوي مع تركيزهم على الكلمة إذ هو « تحويل الأصل الواحد إلى أمثله مختلفة، لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، إلى غير ذلك. وبالمعنى العلمي: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي

---

[1] ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1، القاهرة: 1373هـ، 1954. ص4و5.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، مادة (ص ر ف).

ليست بإعراب ولا بناء»[1] إذن هو العلم الذي تعرف به الأبنية المختلفة للكلام، وما يشتق منها كأبواب الفعل وأصل المشتقات والمصادر بأنواعها؛ من التصغير والنسب ويتمثل في القواعد والقوانين التي تعرف بها أصول أبنية الكلمة، ومن خلال ما سبق نصل إلى نتيجة مفادها أن الصرف مقدمة ضرورية لدراسة النحو، إذ إن الصرف هو دراسة الكلمة والنحو هو دراسة للجملة.

فهو إذن التغير الذي يطرأ على أصل واحد وتحويله إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير، لأن الحذف والزيادة في اللغة له الأثر البالغ في تغير المعنى، ومثال ذلك تحويل المصدر" قَوْل " إلى الفعل الماضي " قال "، والمضارع " يقول" والأمر: " قل " وغيرها مما يمكن أن نتوصل إليه من مشتقات تؤخذ من الكلمة الأصل: كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة... وهو إلى جانب ذلك علم يُبْحَث فيه عن المفردات من حيث صورها وصياغتها، أو من حيث ما يعرض لها من صحة، أو إعلال، أو إبدال، وفي هذا يمكن القول إن الصرف هو « العلم الذي يتناول دراسة أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء، كتحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني: كالتصغير والتكسير والتثنية والجمع وأخذ المشتقات من المصدر وبناء الفعل للمجهول أو تغيير الكلمة من أصل وضعها لغرض آخر غير اختلاف المعاني، كالحذف والزيادة والإبدال والقلب والنقل والإدغام»[2] فالنص السابق يشير إلى أن علم الصرف يدرس تغيرات بنية الكلمة سواء تعلق الأمر بالأسماء أم الأفعال، وليس الاقتصار على أواخر الكلمات المتمثل في الإعراب والبناء فهي تعد من موضوعات علم النحو.

ب ـ ميدان الصرف:

المقصود بميدان علم الصرف الموضوعات التي تشغل حيزه، فقد استبعد العلماء الحرف وما يشبهه من ميدان علم الصرف ويظهر جليا من خلال ما أورده ابن مالك الأندلسي في ألفيته قال:

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِيْ وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٌ حَرِيْ[3].

---

[1] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فـــن الصرف، تعليق: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطبـــاعة والنشر والتوزيع، ص49.

[2] محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ط4، القاهرة:2010م، مكتبة الآداب مادة الصرف

[3] ينظر: ابن مالك الأندلسي، الخلاصة في النحو (متن الألفية)، باب التصريف.

فقد استثني الحرف وما يجري مجراه لأن الحرف مبني دائما، ولا يكون معربا بإجماع العلماء، وما يشبه الحرف ليس من خلال الشكل أو المعنى بل من حيث البناء، ومن هنا فقد حصر الصرفيون ميدان علم الصرف في الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة، قال كرم محمد زرندح: « حصر علماء الصرف العرب الكلمات التي يدرسها علم الصرف في نوعين هما:

1- الاسم المتمكن: أي الاسم المعرب.

2- الفعل المتصرف.

أي أن علم الصرف لا يبحث في الحروف جميعها، ولا في الأسماء المبنية ولا في الأفعال الجامدة. والفعل الجامد هو ما لازم صورة واحدة، كليس وعسى، ونعم وبئس وغيرها. أما ما جاء من أسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة على صورة المثنى أو الجمع فليس في الحقيقة مثنى ولا جمعا، وكذا ما جاء على صورة التصغير. وذلك أن قواعد التثنية أو الجمع أو التصغير لم تطبق على واحد من مفردات هذه الأسماء »[1]وما عدا ذلك من أنواع الكلام – أي الاسم المتمكن والفعل المتصرف – لا يدخل تحت طائلة علم الصرف، وذلك كالحروف كحروف الجر والعطف وغيرها، والأسماء المبنية مثل" إذا، وأين، وحيث "، والضمائر مثل " أنا، وأنت ونحن "، وأسماء الإشارة ك " هذا وهذه "، والأسماء الموصولة ك " الذي والتي، وأسماء الشرط ك " من وما ومهما " وأسماء الاستفهام ك " من وما ومتى " والأسماء المشابهة للحرف مثل "كم "، و" إذ " والأسماء الأعجمية ك " إبراهيم وبشار وإسماعيل " والأفعال الجامدة ك " نعم وبئس وعسى ".

ثانيا ـ الميزان الصرفي:

أـ تعريفه:

هو مقياس جاء به علماء الصرف لمعرفة أحوال أبنية الكلمة، قال عبده الراجحي: «مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة، وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات ويسمى الوزن في الكتب القديمة أحيانا مثالا فالمثُلُ هي الأوزان »[2] وقد ألفينا مصطلحا آخر قريب المفهوم من الميزان الصرفي وهو البناء أو ما يسمى الأبنية التي تمثل الهيكل العام التي تخضع له الكثير من الكلمات، التي تحمل وزنا أو

[1] كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في اللغة العربية، ط4، غزة: 1428هـ، 2007م، ص17.

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دط، بيروت:1393هـ- 1973م، دار النهضة العربية، ص10.

صيغة واحدة. وإنّ كل بناء يحتوي على مفردات أو الكلمات المتعددة المتفقة في حركاتها وترتيب حروفها الأصلية والزوائد ، ولأن البناء أو الصيغة كالوعاء الذي تجتمع فيه الكلمات باختلافها.

ولما تبين بالبحث والاستقصاء أن أكثر الكلمات العربية ثلاثية الأحرف، فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مركبا من ثلاثة أحرف أصلية هي: الفاء، والعين، واللام (ف ع ل) وجعلوه مقابل الكلمة المراد وزنها، فالفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، على أن يكون شكل الميزان مطابقا تماما لشكل الكلمة الموزونة من حيث الحركة والسكون. وقد اختار الصرفيون كلمة "فَعَلَ" لتكون ميزانا صرفيا لأسباب هي:

1ـ أن كلمة "فعل" ثلاثية الأحرف، ومعظم ألفاظ اللغة العربية مكونة من ثلاثة حروف أصلية، أما ما زاد على الثلاثة فهو قليل ممثلا في الرباعي المجرد، إذا استثنينا الزيادات التي تطرأ على الكلمة.

2ـ أن كلمة "فعل" عامة الدلالة، فكل الأفعال تدل على فِعْل، فالأفعال: أكل، وجلس، ومشى، ووقف وضرب، وقتل، ونام، وقام، وغيرها تدل على الحدث بمعنى فعْل الشيء.

3ـ صحة حروفها فليس فيها حرف يتعرض للحذف، كالأفعال التي أصولها أحرف علة كالألف، والواو والياء، فالأفعال المعتلة قد تتعرض للإعلال بقلب، أو نقل، أو حذف.

وللميزان الصرفي فائدة كبرى، فهو الذي يحدد صفة الكلمات، ويبين إن كانت الكلمة مجردة، أو مزيدة أو كانت تامة، أو ناقصة، نهيك عن المعاني والدلالات التي تخرج بها هذه الصيغ.

ب– كيفية الوزن:

يختلف وزن الكلمة حسب عدد الحروف المكونة لها، ونوع الحروف التي تتكون منها ونعني بذلك الحروف الأصلية والزائدة في الكلمة، فالأسماء المجردة إما أن تكون ثلاثية أو رباعية أو خماسية، ومنتهى ما يصل إليه الاسم من الحروف باعتبار الزيادة سبعة أحرف، وأما الفعل من حيث الحروف الأصول فهو على قسمين: المجرد الثلاثي والمجرد الرباعي، وأقصى ما يصل إليه الفعل من الحروف ستة، وأما عن وزن الكلمات المكونة من الحروف الأصول تكون على النحو التالي:

ـ وزن الكلمات الثلاثية:

عند وزن الكلمات المكونة من ثلاثة أحرف أصلية، إما في الأسماء أو الأفعال، فإن الحرف الأول من الميزان أو فاؤه يقابل الأول من الكلمة المراد وزنها، والحرف الثاني يقابل عين الميزان، والحرف الأخير يقابل لام الميزان مع مراعاة ضبط كل حرف بالشكل اللازم ليعمل حسابه في الميزان، والأمثلة موضحة في الجدول أدناه:

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
ضَرَبَ	فَعَلَ	وَجْهٌ	فُعْلٌ
عَلِمَ	فَعِلَ	دُئِلْ	فُعِلْ
جَمَل	فَعَل	عَضُد	فَعُل

ـ وزن الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف أصلية:

نقصد هنا بالكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف، الربعية منها والخماسية، أما الفعل فيكون رباعيا مجردا فقط، وأما الاسم إما أن يكون رباعي أو خماسي الأحرف الأصلية، وعليه يكون وزن الكلمات الرباعية والخماسية الأصول على هذا النحو:

أـ إذا كانت الأحرف الزائدة عن ثلاثة أحرف أصلية، أي أن الحرف الزائد لا يمكن الاستغناء عنه لأنه أصل في بناء الكلمة، يكون بإضافة لام أو لامين إلى الكلمة قال علي أبو المكارم: « وهكذا إن كانت الكلمة رباعية زيدت لام واحدة نحو دحرج وجعفر فكلاهما على وزن فعلل، وإن كانت الكلمة خماسية زيدت لامان، ولا تكون الكلمة خماسية الأصول إلا إذا كانت اسما مثل جحمرش على وزن فعللل»[1] وفيما يلي تفصيل في وزن الكلمات غير الثلاثية الأصول:

***الكلمة ذات الأصل الرباعي:**

إذا كانت الكلمة رباعية ولا يستقيم معناها بدون الحرف الرابع، زدنا " لاما " واحدة في آخر الميزان نحو:

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
دَحْرَجَ	فَعْلَلَ	جَعْفَرٌ	فَعْلَلٌ
زَلْزَلَ	فَعْلَلَ	قُسْتُقٌ	فُعْلُلٌ

[1] علي أبو المكارم، التعريف بالتصريف، ط1، مصر: 1428هـ- 2007م، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص45.

حَصْحَصَ	فَعْلَلَ	قُنْفُذٌ	فُعْلُلٌ
دَنْدَنَ	فَعْلَلَ	جُرْهُمٌ	فُعْلُلٌ

***الكلمة ذات الأصل الخماسي:**

وإذ كانت أصول الكلمة خماسية زدنا لامين في آخر الميزان، وهنا يتم فقط وزن الأسماء دون الأفعال، ولنمثل بما يلي:

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
سَفَرْجَل	فَعَلَّل	غَضَنْفَر	فَعَلَّل
هَمَرْجَلٌ	فَعَلَّل	جِرْدَحْلٌ	فِعْلَلٌ

ويلاحظ إدغام اللاّمين لأنهما من جنس واحد أولهما ساكن، وقد لا ندغم عندما لا نكون في حاجة إلى الإدغام. نحو: جَحْمَرِش: فَعْلَلِل؛ وجحمرش هي المرأة العجوز.

- **وزن الكلمات التي زيد في حروفها:**

إن الزيادة في حروف الاسم أو الفعل تنتج لنا أسماء وأفعال مزيدة، على أن الزيادة في الفعل تكون على الثلاثي والرباعي لنصل، أما الاسم فالزيادة تكون على الثلاثي والرباعي وكذا الخماسي، وفيما يلي تفصيل في طريقة الوزن:

* قال يوسف عطا الطريفي: «فإن كانت الزيادة ناتجة عن تكرار حرف أصلي فإننا نكرر ما يقابله في الميزان مثل حسّن- فعّل، كبّر- فعّل، علّم- فعّل من الأحرف الأصول في الكلمة تكرر ما يقابل الحرف الزائد في الميزان. نحو: قَدَّم، رتّب على وزن فعَّل. وإن كانت الزيادة ناتجة عن حرف غير أصلي، ويمكن حذف هذا الحرف مع بقاء معنى الكلمة فإننا نزن الحروف الأصلية بما يقابلها، ثم نذكر الحروف الزائدة والتي جمعها الصرفيون في كلمة سألتمونيها فنقول في فاتح فاعل وأصله فتح - فعل زيد عليها الألف.»[1] وعليه فحرف الزيادة المكرر- المضعف- إذا كرر في الكلمة فسيكرر أيضا في الميزان، وأما إن كانت الزيادة ناتجة عن حرف

[1] يوسف عطا الطريفي، الوافي في قواعد الصرف العربي، ط1، الأردن:2010م، الأهلية للنشر والتوزيع، ص 21.

من أحرف الزيادة؛ فإننا نزن من الكلمة أحرفها الأصول فقط بما يقابلها في الميزان، ثم نزيد في الميزان الأحرف الزائدة في الموزون كما هي بضبطها الموجود في الكلمة. فنقول في وزن الكلمات التالية:

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
مَقْتُول	مَفْعُول	أَكْرَمَ	أَفْعَل
شَارَكَ	فَاعَلَ	مُستَحْسَن	مُستَفْعَل
عَظَّمَ	فَعَّلَ	مَجَّدَ	فَعَّلَ
انْطِلَاقٌ	انْفِعَالٌ	افْتِقَارٌ	افْتِعَالٌ

- تدريب1:

من خلال ما درسته أخضع الكلمات التالية للميزان الصرفي

-تَقَدَّمَ، -مَسْلُوبٌ، -زَبَرْجَد، -وَسْوَسَ، -ليقرأ، -أَحْسَنَ، -دِرْهَم، -جَرْهُم، -مرمريس، -سأذهب -مُستَصْغَر، -كَتَبْتُهُ، -بَيْدَرٌ، -لأَعْطِفَنْ، -كَتَبَتْ، -فَائِزٌ.

الإجابة:

الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها	الكلمة	وزنها
تَقَدَّمَ	تَفَعَّلَ	مَسْلُوبٌ	مَفْعُولٌ	زَبَرْجَد	فَعَلَّل	وَسْوَسَ	فَعْلَلَ
لِيَقْرأ	لِيَفْعَل	أَحْسَنَ	أَفْعَلَ	دِرْهَم	فِعْلَل	جَرْهُم	فَعْلُل
مَرْمَرِيس	فَعْفَعِيل	سَأَذْهَبُ	سَأَفْعَلُ	مُستَصْغَر	مُسْتَفْعَل	كَتَبْتُهُ	فَعَلْتُهُ
بَيْدَرٌ	فَعْلَلٌ	لأَعْطِفَنْ	لأَفْعَلَنْ	كَتَبَتْ	فَعَلَتْ	فَائِزٌ	فَاعِلٌ

- تدريب 2:

أخضع هذه الكلمات للميزان الصرفي وبيّن باب كل كلمة:

-شَمَنْدَرٌ، -قُلْ، -فُسْتُقٌ، -ناشَدَ، -قَابَلَ، -اسْتَدْعَى، -وَعَدَ، -مَطْلَبٌ، -صِنَاعَةٌ، -فَهْمٌ، -قَسْوَرَة. -جَلْسَةٌ، -مَشَى، -افْتَقَرَ، -كَبُرَ، -اسْتَغْفَرَ، -بَعْثَرَ، -احْرَنْجَمَ، -اسْمَرَّ، -إِكْرَامٌ، -قَلَنْسُوَةٌ، -القَارِعَةُ. -مَطْلَبٌ، -قِتَالٌ، -أَقْدَمَ، -المتَّقِينَ، -مُسْلِمَاتٌ، -فَيْلَقٌ، -يَدٌ، عُصْفُورٌ، -زَلْزَلَةٌ، -حَصْحَصَ، -مَسْجِدٌ.

المحاضرة الثانية

- القلب وأثره في الميزان الصرفي

- الحذف وأثره في الميزان الصرفي.

سبق لنا القول إنَّ الميزان الصرفي هو القالب الذي نجعل به الكثير من الكلمات تصب فيه، وأن الميزان الصرفي يخضع للكلمة من حيث أصول حروفها وزيادتها أيضا كما يتأثر بالحركات، وبالإضافة إلى هذا فإن التغير الذي يطرأ على مستوى الكلمة من خلال تغيير مواضع الحروف أو ما يسمى بالقلب له الأثر الواضح، ومثله الحذف فكل حدث يطرأ على الكلمة يستلزم تغيرا في الوزن أو الميزان الصرفي.

أولاــ القلب المكاني وأثره في الميزان الصرفي:

يبدو لنا جليا من خلال العنوان الذي بين أيدينا، أن القلب المكاني يتعلق بمكان الحرف، وكيف يؤثر على الميزان الصرفي من خلال التعريف به، وكيفية الوصول إلى تحديد موضعه وصوره التي يرد عليها.

أ ــ مفهومه في اللّغة والاصطلاح:

يعود الجذر اللغوي للقلب إلى مادة " ق ل ب " ذكره ابن منظور في لسانه فقال: «القَلْبُ تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ. قَلَبَهُ يَقْلِبُهُ قَلْبًا، وَأَقْلَبَهُ (الأَخِيرَة عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَهِيَ ضَعِيفَةٌ. وَقَدْ انْقَلَبَ وَقَلَبَ الشَّيْءَ، وَقَلَّبَهُ: حَوَّلَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ »[1] فالقلب هنا متعلق بالتحول أي التغير الطارئ على الشيء.

وأما في اصطلاح الصرفيين، فإن القلب هو« تغيير في ترتيب حروف الكلمة المفردة عن الصيغة المعروفة لها في اللغة، بواسطة تقديم بعض الحروف، وتأخير بعضها الآخر»[2] فهو تقديم مواضع بعض الحروف على بعضها الآخر؛ كتقديم عين الكلمة على فائها أو اللام على العين... ولما كان الوزن يطابق أصل الكلمة، فإن أي تغيير يقع عليها لابد من أن يؤثر في وزنها. ورد في الشافية: «ويعرف القلب بأصله كنَاءَ يَنَاءُ مع النأي، وبأمثلة اشتقاقه، كالجاهِ والحادِي والقِسِيِّ، وبصحَّتِهِ، كأَيِسَ، وبقِلةِ استعمالِه، كآرَامٍ وآدُرٍ، وبأداءِ تركِهِ

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، 2008م، دار المعارف، مجلد 5، ج مادة قلب.

[2] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ط1، الكويت: 1420هـ، 1999م، مكتبة المنار الإسلامية ص 49.

إلى همزتَيْنِ عندَ الخليلِ، نحو جاءٍ، أو إلى منعِ الصرفِ بغير علةٍ على الأصحِّ، نحو أشياءَ، فإنها لَفْعَاءُ، وقال الكسائي: أَفْعَالٌ، وقال الفراء: أَفْعَاءٌ، وأصلها أَفْعِلاءُ »[1] وهذا ما يبين أن هذه الظاهرة لم تكن وليدة العصر الحديث بل كانت متجذرة في التراث العربي، وقد تفطن إليها نحاة العربية قديما وعلى رأسهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وغيرهما كثير.

والقلب المكاني ظاهرة موجودة في أغلب اللّغات، فإما أن نجدها في لغة الأطفال خاصة عند البدايات الأولى من تعلمه للغة ، والسبب في ذلك عدم معرفته الدقيقة للكلمة أو أن جهازه الصوتي ما درب بما فيه الكفاية لينطق الكلمة على أصولها، ومثال ذلك كلمة: أنارب ويقصد بذلك أرانب، وكأن يقول عرقب بدلا من عقرب فالتغيير الذي حدث في الكلمة يرافقه تغيير على مستوى الميزان ووزن الكلمات السابقة، يكون على هذا النحو:

أَرَانِبٌ ⟵ فَعَالِلٌ، أَنَارِبٌ ⟵ فَلاَعِلٌ، وعَقْرَبٌ ⟵فَعْلَلٌ، عَرْقَبٌ ⟵فَلْعَلٌ.

كما يمكن أن نجد هذه الظاهرة في لغة العوام، فقد يطلقون كلمة فُحَرْ على حُفَرْ، ومَرْسَحٌ على مسرح، فالتغيير الذي يحدث على مستوى الكلمة يحدث أيضا على مستوى الوزن، وعليه يكون وزن الكلمات على النحو:

حفَرْ⟵ فُعَلْ، فُحَرْ⟵عُفَلْ، مَسْرَحٌ ⟵مَفْعَلٌ، مَرْسَحٌ ⟵ مَعْفَلٌ.

وقد يظهر القلب المكاني في بعض لغات أو لهجات العرب؛ فقد أشار ابن جني إلى هذه الظاهرة في كتابه الخصائص « ... وهو أن في نقل الأصل إلى أصل آخر نحو صبر، وبصر، وضرب وبضر، صورة الإعلال نحو قولهم " ما أطيبه وأيطبه " واضمحل وامضحل " وقسي وأينق " وقوله مَرْوَانُ مَرْوَانُ أخو اليَوْمِ اليَمِى »[2] فبعض العرب تقول في اضمحل امضحل وعليه فالميزان الصرفي للكلمتين يكون:

اضْمَحَلَّ⟵ افْعَلَلَّ، امضحلّ ⟵ اعْفَلَلَّ.

فالقلب المكاني في الكلمة يقابله قلب في الميزان الصرفي مع مراعاة الضبط التام في الحركات الإعرابية.

---

[1] ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تح: أحمد حسن العثمان، ط1، بيروت: 1415هـ، 1995م، دار البشائر الإسلامية ص 8-9

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مصر: 1952م، المكتبة العلمية، ج1، ص 64.

ب- معرفة القلب المكاني في الكلمة:

ثمة مجموعة من الطرائق التي بها يتم بها التعرف على المواضع التي تم فيها القلب المكاني على مستوى الكلمة، وهي على هذا النحو[1]:

1- الرجوع إلى المصدر، فمثلا الفعل: نَاء يَنَاء حدث فيه قلب لأن مصدره: نَأْيٌ، وعلى هذا يكون وزنه فَلَعَ.

2- الرجوع إلى الكلمات التي اشتقت من نفس مادة الكلمة، فمثلا كلمة جاه فيها قلب مكاني، وذلك لورود كلمات مثل: وَجْه، وجاهة، وجهة، إذن فكلمة جاه وزنها عَفْلٌ.

3- أن يكون في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال تبعا للقواعد المتعارف عليها، ومع ذلك يبقى هذا الحرف صحيحا أي دون إعلال، فيكون ذلك دليلا على حدوث قلب في الكلمة؛ فمثلا الفعل: أيس فيه حرف علة والياء، وهو متحرك بكسرة وقبله فتحة، وحرف العلة إذا تحرك وانفتح ما قبله قلب ألفا، وعلى ذلك ينبغي أن يكون الفعل هكذا: آس، أما وقد بقي على أيس، فهذا دليل على أن الياء ليس مكانها هنا وإنما في مكان آخر، فإذا عدنا إلى المصدر وهو اليأس، عرفنا أن هذا الفعل مقلوب عن يَئِسَ.

4- أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف، فالفعل الأجوف تقلب عينه همزة في اسم الفاعل، نحو قال قائل، وأما الفعل الأجوف مهموز الآخر نحو جاء وشاء فإن اسم الفاعل فيه جائئ وشائئ على وزن فاعل فنرى هنا اجتماع همزتين في العربية وهو ثقيل؛ لذلك فالصرفيون قالوا بوجود قلب مكاني على مستوى الكلمتين، وذلك بأن انتقلت اللام – التي هي الهمزة- مكان العين قبل قلبها همزة، فتكون الكلمة: جائي على وزن فالع، شائي على وزن فالع.

5- أن نجد كلمة ما ممنوعة من الصرف دون سبب ظاهر، وأشهر أمثلتهم على ذلك كلمة أشياء، فهي ليست على وزن أفعال، بل هي مفرد شيئ وجمعه شيئاء على وزن فعلاء، وهي من الأوزان التي توضع للممنوع من الصرف، ونظرا لأن شيئاء ثقيل في اللّغة العربية قدم الصرفيون الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة مكان الفاء؛ بالتالي يكون الوزن الأصلي: شيئاء على وزن فعلاء، أشياء على وزن لفعاء.

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 14-17 بتصرف

ج ـ صور القلب المكاني:

للقلب المكاني مجموعة من الصور لخصها الرضي الأستراباذي في النص الموالي: « وأكثرُ ما يتفق القلب في المعتل والمهموز، وقد جاء في غيرهما قليلا، نحو امْضَحَلَّ واكْرَهَفَّ، في اضْمَحَلّ واكْفَهَرَّ، وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على مَتْلُوِّهِ كَنَاءَ يَنَاءُ في نأي وينأى، ورَاء في رأى، ولاعٍ وهاعٍ وَشَوَاعٍ في لائع وهائع وشوائع والمهَاة وأصلها الماهَةُ، وَأَمْهَيْتُ الحديد في أَمَهْتُهُ، ونحو جاءٍ عند الخليل، وقد يُقَدَّمُ متلوُّ الآخر على العين نحو طَأْمَنَ وأصله طَمْأَنَ لأنه من الطُّمَأْنينة، ومنه اطمأنَّ يطمئنُّ اطمئنانا، وقد تُقَدَّم العين على الفاء كما في أَيِسَ وجَاهٍ وأَيْنُقٍ والآراء والآبار والآدُرِ، وتُقَدَّم اللام على الفاء كما في أشياء على الأصح، وقد تؤخر الفاء عن اللام كما في الحادي وأصله الواحد.»[1] وعلى هذا فإن صور القلب المكاني مفصلة فيما يلي:

ـ توسط اللام بين الفاء والعين:

والمقصود هنا أن يقع الحرف الأخير بين الحرف الأول والثالث، أي وقوع اللام بين الفاء والعين، ومن الأوزان: فَلَعَ، فَالِعٌ.

• فَلَعَ: ومن الكلمات التي تحمل هذا الوزن رَاءَ وأصلها رَأَى حدث فيها قلب، فقدمت الياء فصارت رَيَأَ فتحركت الياء وانفتح ما قبلها وانقلبت ألفا فصارت راء، وهو على وزن فَلَعَ، قال سيبويه: «ومثل ذلك قد رَاءه، يريد قد رآه. قال الشاعر، وهو كُثَيِّرُ عزّة:

وكلُّ خليل رَاءَني فَهْوَ قائلٌ مِنَ اجْلِكِ: هذا هَامَةُ اليومِ أو غَدِ»[2]

فقد ورد هنا الفعل راء مقلوبا عن الفعل رأى.

ـ تقديم عين الكلمة على الفاء واللام:

يتم فيه تقديم الحرف الثاني من الكلمة على أولها وآخرها، ومن الأوزان عَفَلَ، وأَعْفُل وأَعْفَالٌ.

• عَفِلَ: من أمثلته أيس وأصله يئس على وزن فعل، وقع فيها قلب وأصبح الوزن عَفِلَ.

---

[1] الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان: 1402هـ، 1982م، دار الكتب العلمية، ج1، ص 21، 22.

[2] أبو بشر عثمان بن قمبر – سيبويه–، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: 1408هـ، 1988م، مكتبة الخانجي، ج3، ص 467.

ـ تقدم لام الكلمة على فائها:

والتغير الذي يحدث في هذه الحالة هو أن يأخذ لام الفعل مكان الفاء، ومن الأوزان نذكر لَفْعَاءْ.

• لَفْعَاءْ: ومن الأمثلة التي نسوقها كلمة أشياء فقد رأى الصرفيون أن أصلها شيئاء وزنها فعلاء، ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة ثم قدمت الهمزة الأولى على الشين فصارت أشياء على لفعاء.

ـ تأخر فاء الكلمة على العين واللام:

وهو أن يصبح فاء الفعل الذي يعد أول الحروف في الكلمة إلى آخر الكلمة، ومن الصيغ أو الأوزان عَالِفٌ.

• عَالِفٌ: قولهم الحادي وهي اسم فاعل مقلوب من واحد والحادي أصله الحَادِوُ، ولما تطرفت الواو إثر كسر ما قبلها، قلبت ياء فصارت الحادي، وهذه الياء المنقلبة عن الواو التي هي فاء الكلمة في واحد على فاعل، تأخرت فأصبحت حادي على وزن عالف.

ثانيا ــ الحذف وأثره في الميزان الصرفي:

إذا كان القلب المكاني من الظواهر اللغوية التي تؤثر على الميزان الصرفي فإن الحذف أيضا يغير من بنية الكلمة بالتالي الميزان الصرفي.

أـ مفهومه في اللّغة والاصطلاح:

تشير معاجم اللّغة العربية إلى أن الحذف هو اسقاط الشيء قال الجوهري «حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَب الدّابة، أي أخذت»[1] ويعنى هنا الحذف في عمومه وأما الحذف في الكلمة أو عند الصرفيين وهم أهل الاختصاص أنه وجه من وجوه الإعلال، حيث يسقط فيه حرف من حروف الكلمة لعلة تصريفية، ويمس هذا الحذف فاء الكلمة أو عينها أو لامها أو فاءها ولامها معا. قال النيساري في شرح الشافية:

والحَذْفُ كالقَلْبِ فَقُلْ فُلْ مُفْهِمًا إلا إذا بُيِّنَ أَصلٌ فيهما[2]

---

[1] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح : إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي، ط4 ، بيروت لبنان، د، ت ،ج دار الكتب العلمية.

[2] النيساري، الوافية نظم الشافية، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، ط1، المملكة العربية السعودية: 1415هـ، 1995م دار البشائر الإسلامية، ص 17.

وقد اكتفى بمساواة الحذف للقلب ممثلا بالفعل قل وهو الأمر من الفعل قال، حيث حذف فاء الفعل وترك الفاء واللام لذلك جاء الوزن على فُلْ، قال صالح سليم الفاخري: «وهو حذف حرف أو أكثر من الكلمة الموزونة لعلة صرفية فيجب أن يحذف ما يقابله في الميزان سواء أكان المحذوف أصليا أم زائدا فيكون وزن يعد، يزن، يصل، مضارع الأفعال وعد، وزن، وصل، (يعل) يحذف الفاء في الميزان مراعاة لحذفها في الموزون حيث كان قبل الحذف يوعد ويوزن ويوصل بوزن يفعل وقعت الواو ساكنة بين ياء وكسرة بين عدوتيها فحذفت وكانت الواو في الأفعال الثلاثة فاء للكلمة فحذف ما يقابلها في الميزان»[1] وعلى هذا فإن الحذف هنا يمس الحروف الأصول وكذا الزائدة.

ب ـ صور الحذف:

للحذف مجموعة من الصور أجملها السامرائي في النص الموالي: « إذا حصل حذف في الموزون حذف ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن قُل: فُل، لحذف عين الكلمة، ووزن هِبة: عِلة، بحذف الواو (فاء الكلمة) ووزن ارمِ: افعِ، بحذف لام الكلمة، ووزن اسعَ: افعَ، بحذف لام الكلمة أيضًا، ووزن قاضٍ: فاعٍ، ووزن يرمون: يفعون، بحذف اللام فيهما، ووزن قِ: عِ (فعل أمر من وقى)، ووزن عِ: عِ (فعل أمر من وعى).»[2] للحذف صور كثيرة تحدد حسب نوع المحذوف، وهي على النحو التالي:

ـ حذف فاء الكلمة:

والمقصود بفاء الكلمة أولها، ويكون ذلك في الفعل الصحيح والمعتل، أما الصحيح فالحذف يكون في المهموز، كما يكون في المعتل أيضا كالمثال.

* حذف فاء المهموز: وذلك في الأمر نحو: أخذ وأمر على وزن فعل، فالأمر منهما يكون (خُذْ، مُرْ) على وزن عُلْ، فالملاحظ أن الحروف الأولى من هذه الأفعال قد حذفت عند تصريف الفعل مع المخاطب المذكر، كما يحذف أيضا في المخاطب المؤنث نحو: خذي على وزن عُلي.

* حذف فاء المثال: يكون في المضارع المكسور العين والأمر والمصدر المبني على فعلة، نحو قولك: (وصل، وعد) على وزن فعل، والمضارع منهما (يصل، يعد) على وزن يعل، وأصلهما (يَوْصِل، يَوْعِد) على وزن

---

[1] صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، القاهرة 1996م، عصمى للنشر والتوزيع، ص 51.

[2] فاضل صالح السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ط1، بيروت: 1434هـ، 2013م، دار ابن كثير، ص 13

يَفْعِل. وأما الأمر منهما فهو على التوالي:(صِلْ، عِدْ) على وزن عِلْ، أما المصدر فهي صلة وعدة على وزن علة.

ـ حذف عين الكلمة:

عين الكلمة هو الحرف الثاني من الثلاثي، كأن يكون الحذف في عين الأجوف وعين المضعف.

* حذف عين الأجوف: الأجوف من الأفعال المعتلة الوسط، ويكون الحذف في الماضي المتصرف مع ضمائر المتكلم والمضارع المجزوم والأمر نحو: (نام وصام وسار، وباع) فالكلمات على فعل وعند تصريفهما مع ضمائر المتكلم يصبح (نِمْتُ، وصُمْتُ، سِرْتُ، وبِعْتُ) على وزن (فِلْتُ، قُلْتُ، فِلْتُ، فِلْتُ) على التوالي، وفي المضارع المجزوم يكون وزن الأفعال: (لم أَنَم، لم أَصُمْ، لم أَسِرْ، لم أَبِعْ) على التوالي (لم أَفَلْ، لم أَقُلْ، لم أَفِلْ. لم أَفِلْ) وفي الأمر وزن كل من (نَمْ، صُمْ. سِرْ، بِعْ) على التوالي: (فَلْ، قُلْ، فِلْ، فِلْ).

* حذف عين المضعف: وذلك في أحسست، حيث يتم حذف الحرف المكرر فتقول أَحَسْتُ، على وزن أَفَلْتُ.

ـ حذف لام الكلمة:

ولام الكلمة هي الحرف الأخير منها، ويكون في حذف لام الفعل الناقص، – الذي آخره حرف علة– ولام اللفيف المقرون الذي يجتمع فيه حرفي العلة، ولام اسم الفاعل من الفعل الناقص.

* حذف لام الناقص في المضارع المجزوم وأمره نحو: (رَمَى، لم يرمِ، ارمِ) فوزنهما على التوالي: (فَعَلَ، يَفْعِ، افْعِ)

* حذف لام اللفيف المقرون: نحو (غوى وطوى)، فهي على فعل، فإذا قلت لم يَغْوِ يكون الوزن على يَفْعِ، وإن قلت اطو يكون على افْعِ.

* حذف لام اسم الفاعل من الناقص: نحو قَاضٍ على فَالٍ والأصل قاضي على وزن فاعل.

– حذف فاء الكلمة ولامها:

يقع الحذف هنا على حرفين من حروف اللفيف المفروق على وجه التمثيل، حذف فاء ولام اللفيف المفروق: نحو قولك: (وقى، وفى) على وزن فعل والأمر منه (قِ وف) على عِ.

تدريب1:

أ- في الكلمات التالية يوجد قلب مكاني أوجد أصل كل كلمة:

- سأى ، - نغز، - تنازبوا، - جاه، - آبار، - لجِزْ.

ب- حدد فيما يلي من الكلمات المواضع التي تم فيها الحذف.

- يرث، - يقف، - رِ، - زِنْ، - عدة.

الإجابة:

أ- مواضع القلب في الكلمات:

الكلمة	أصلها	موضع القلب فيها
- سأى	ساء وزنه على فَعَلَ	تقديم اللام على العين على وزن فَلَعَ
- نغز	نزغ وزنه على فَعَلَ	فيها تقديم اللام على العين على وزن فَلَعَ
- تنازبوا	تنابزوا على وزن تَفَاعَلُوا	فيها تقديم اللام على العين تَفَالَعُوا.
- جاه	وجه على وزن فَعْلٌ	جاه مقلوب وجه وهو على وزن عَفْلٌ.
- آبار	ومفردها بئر وجمعها الأصلي أبآر	قدمت فيها العين على اللام وزنها أَعْفَالٌ
- لجِزْ	لَزِجْ وزنه على فَعِلْ	قدمت اللام على الفاء وزنها فَلِعْ

ب- مواضع الحذف في الكلمات:

الكلمة	أصلها	موضع الحذف فيها
يرث	ورث على وزن فَعِلَ	- يرث على وزن يعل ونرى أن فاء الفعل حذفت لأن الأصل في المضارع يورث على وزن يفعل، لكن حذفت الواو هنا لثقلها.
لم يقف	وقف على وزن فَعَلَ	- لم يقف على وزن لم يعل، وهو المضارع المجزوم من وقف، حذفت الواو لأن الأصل فيه يوقف على وزن يفعل.
رِ	رأى على وزن فَعَلَ	رِ على وزن عِ وهو أمر الفعل رأى على وزن فعل، وقد حذف الحرف الثاني والثالث معا.

زِنْ	وَزَنَ على وزن فَعَلَ	زن على وزن عِلْ، جاء على صيغة الأمر من الفعل وزن، حذف منه الفاء الفعل.
عِدَةٌ	وِعْـــدَة على وزن فعلة.	عدة أصلها وعدة من الفعل وعد، فحذف فاء الكلمة، وأصبحت عدة على وزن عِلَة.

- **تدريب 2**:

أ- على ضوء ما درست حدّد الفروق الموجودة بين القلب المكاني والحذف المكاني، وما تأثيرهما على الميزان الصرفي للكلمة.

ب- قال ابن مالك الأندلسي في باب التصريف:

وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي يُرَى قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غُيِّرَا.

المطلوب: اشرح البيت مبينا موضوعه والمقصود منه.

ت- حدد مواضع القلب المكاني فيما يلي من الكلمات، واذكر أصلها واخضعها للميزان الصرفي.

- الطادي، — شاكٍ، - لاثٍ، - آدر، - طأمن.

ث- أخضع الكلمات التالية للميزان الصرفي محددا مواضع الحذف فيها إن وجدت.

- لم يرض، - يجد، - قاضي - يَسِمُ، - بِعْ، - صِلَة، ، - جواري.

المحاضرة الثالثة

الفعل الصحيح وأنواعه.

الفعل من أقسام الكلمة التي يهتم بها علم الصرف، وهو على أقسام كثيرة وفق اعتبارات عديدة، فمن التقسيم الزمني: ماض مضارع وأمر، ومن حيث عمله لازم ومتعد، وهو بالنسبة لمعموله مبني للمعلوم والمفعول ومن خلال البناء مجرد ومزيد، صحيح ومعتل.

أ- الفعل في عرف اللّغويين والنحاة:

إن الوقوف عند الدلالة اللغوية والنحوية للفعل يفتح لنا المجال أمام الحديث عن نقاط الاشتراك بين أصحاب اللّغة والنحو.

- **في اللّغة:**

تشير معاجم اللغة العربية إلى أن مادة (ف ع ل) هي كناية عن كل عمل، قال الفيروز أبادي في القاموس المحيط: «الفعل بالكسر حركة الإنسان أو كناية عن كل عمل متعد، وبالفتح مصدر فعل، كَمَنَع، وحياء الناقة وفرج كل أنثى. وكسحاب: اسم الفعل الحسن، والكرم، أو يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد، وإذا كان من فاعلين فهو فعال بالكسر، وهو أيضا جمع فعل ونصاب الفأس والقدوم ونحوه ج: ككتب والفعلة محركة: صفة غالية على عمدلة الطين والحفر ونحوه، وكفرحة: العادة وافتعل عليه كذبا اختلقه وجاء بالمفتعل، بالفتح: بأمر عظيم وفعال كقطام: افعل وفعالة في قول عوف بن مالك:

تعرض ضيطاروا وفعالة دوننا. كناية عن خزاعة .»[1] فقد وضع الفيروز أبادي الاحتمالات الواردة في تعريف الفعل بين كسر أول الجذر وفتحه.

- **في الاصطلاح:**

إن اهتمام علماء العربية بموضوع الفعل كان في البدايات الأولى من الدراسة اللّغوية، ولعل أقدم ما وصلنا كمكتوب في تحديد دلالة الفعل ما ذكره سيبويه في كتابه في باب هذا باب علم ما الكلم من العربية: "الفعل

[1] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، لبنان: 1436هـ، 2005م، مؤسسة الرسالة، مادة فعل.

أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فقولك أمرا: اذهب، اقتل واضرب، ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرته "[1] فما يظهر من قول سيبويه في دلالة الفعل لا يتعدى التقسيم والتمثيل دون الوصول إلى تعريف دقيق له، وقد توالت محاولات ضبط تعريف دقيق للفعل عند نحاة القرون الأولى إلا أن الثبات عند تعريف دقيق كان عند المتأخرين.

ومن الحدود التي ذكرها ابن يعيش في شرح مفصل الزمخشري في تعريف الفعل قوله: «ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول "قد" وحرفي الاستقبال والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث ساكنة نحو قولك: "قد فعل"، "قد يفعل" و"سيفعل"، و"سوف يفعل" و"لم يفعل"، و"فعلت" و"يفعلن" و"افعلي"»[2] فالفعل ما دل على حدث مقترن بزمن مضى أو حاضر أو مستقبل.

ب– مفهوم الفعل الصحيح:

يتحدد مفهوم الفعل الصحيح انطلاقا من حروفه الأصلية إذ ينبغي ألا يحوي الفعل حروف العلة، فالفعل الصحيح هو كل فعل تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلة وهي الألف والواو والياء مثل: جلس، حضر كتب، رفع، سمع. قال الهادي الفضلي في مختصره «الصحيح ما كانت حروفه الأصول صحيحة وليست حروف علة نحو: كتب وقرأ.»[3] وعليه هو ما كانت جميع حروفه الأصلية حروفا صحيحة، ويستوي في ذلك الثلاثي والرباعي، على اعتبار أن الحروف الأصلية تتجلى في الثلاثي والرباعي فقط.

ت– أقسامه: ينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أقسام هي: المهموز والمضعف والسالم، وقد وضع الصرفيون هذه التسميات لما يميز كل قسم عن الآخر، وإنما أخرنا السالم لأنه يسلم من الهمز والتضعيف على أن بعض الكتب تسبق المهموز على النوعين الآخرين:

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج1، ص12.

[2] ابن يعيش، شرح مفصل الزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت–لبنان: 1432هـ، 2001 م، دار الكتب العلمية ج4، ص 204.

[3] الهادي الفضلي، مختصر الصرف، بيروت: دار القلم، ص 87.

1- الصحيح المهموز:

سمي بالمهموز لأن أحد حروفه الأصول همزة سواء وقعت في أوله أم وسطه أم آخره، وأمثلة ذلك على التوالي: أخذ، سأل، قرأ، فالمهموز إذن هو «الذي جاء أحد حروفه همزة وهذا الفعل مثل الصحيح السالم فإنه لا يتغير عليه شيء عند إسناده إلى الضمائر وهو يأتي مهموز الأول مثل: (أمر) أو مهموز الوسط مثل: (سأل) أو مهموز الآخر مثل:(قرأ)»[1] ويعرف المهموز بالنظر إلى الأصل لا إلى ظاهره، ففعل الأمر خُذْ إذا ما حكمنا عليه من ظاهره لا يدخل في دائرة المهموز، لكنه باعتبار الأصل أي الماضي فهو من المهموز.

- **مهموز الفاء:**

ويسمى أيضا مهموز الأول، وهذا النوع من الأفعال الصحيحة تثبت الألف فيها أثناء تصريفها في زمن المضارع، نحو قولك: (أمر وأخذ، أكل) فالمضارع منها (يأمر ويأخذ ويأكل) فنرى كيف ثبتت الألف في هذه الأفعال مع المضارع المتصرف مع الضمير هو، أما مع ضمير المتكلم المفرد أنا فإن همزة المضارعة يعتريها التغيير نحو: أمر المضارع من الفعل أمر هو أَأْمُر قياسا على كتب أَكْتُب، غير أن اجتماع الهمزتين يستثقل النطق بهما فيعدل على ذلك وتقلب الهمزة الثانية ألفا فتقول أنا آمر.

وأما فعل الأمر في المهموز الفاء فلا تسقط همزته ماعدا الأفعال التالية أكل فالأمر منها كل، وأخذ الأمر منها خذ فتحذف الهمزة فيهما، جاء في دقائق التصريف: «...إلا في الأمر من الأكل والأخذ والأمر خاصة، فإن العرب أجمعت على حذف الهمزتين معا من أوامرها طلبا للخفة، والعرب تحذف من المستعمل ما لا تحذفه من غيره، ألا تراهم قالوا لم يك من الكوني.»[2] غير أن هذه القاعدة قد تخرج عن المألوف، إذ تبتت الهمزة في قوله تعالى: ﴿ **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى** ﴾ [طه132] فالفعل هنا أمر فعل أمر إلا أن الهمزة وردت فيه.

- **مهموز العين:**

---

[1] يوسف عطا الطريفي، الوافي في قواعد الصرف العربي، ص54، 55.

[2] أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، تح: حاتم صالح الضامن، ط1، سوريا: 1425هـ، 2004م، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 393.

أما مهموز العين فهو الفعل الصحيح الذي يكون وسطه همزة أصلية، قال محمد محي الدين عبد الحميد: « وأما الصحيح من مهموز العين، فيجيئ من ثلاثة أبواب يجيء على مثال: فتح يفتح نحو: رَأَسَ، يَرْأَسُ وسَأَلَ يَسْأَلُ، ودَأَبَ يَدْأَبُ، ورَأَبَ الصَّدْعَ يَرْأَبُهُ، وعلى مثال عَلِمَ يَعْلَمُ، نحو يَئِسَ يَيْأَسُ، وسَئِمَ يَسْأَمُ، ورَئِمَ يَرْأَم، ويَئِسَ ييأس، وعلى مثال حسُن يحسُنُ، نحو لؤُم يلؤُم»[1] وعلى هذا فإن مهموز العين إما أن يكون مفتوح العين مثل: سأل، أو مكسور العين نحو: سئم، أو مضموم العين نحو لؤُم، وهذا ما يتوافق مع صيغ الثلاثي المجرد.

وتصريف مهموز العين مع الضمائر في أزمنة المضارع والأمر، لا تخرج عما أقره الصرفيون في مهموز الأول إذ إن الألف ثابتة غير متغيرة وهذا ما أكده النص السابق، ولكن إذا تعلق التصريف بالأمر فإن بعض الأفعال تفقد همزتها نحو: " سأل " تسقط همزته في الأمر فنقول سل على وزن فَلْ ومنه قوله تعالى: ﴿ **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ [البقرة211] وقد تثبت الهمزة إذا سبق الفعل بحرف متحرك نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [النحل 43] وما جعل الهمزة ثابتة في الآية الثانية أنها سبقت بفاء متحركة.

- **مهموز اللام:**

وهو ما كان آخره همزة أصلية نحو: ملأ، قرأ، ذرأ، وهذا النوع من المهموز باعتبار صيغ الماضي والمضارع على خمسة أبواب مختصرة في هذا النص «وأما مهموز اللام فيجيئ من خمسة أبواب، يجيئ على مثال ضرب يضرِب، نحو هَنَأَهُ الطعام يَهْنِئهُ وعلى مثال فَتَحَ يَفْتَحُ، نحو سبأ يسبأ، وختَأَه يختؤُه، وخَجأهُ يخجؤُه، وخسأه يخسؤه، وحكأ العقدَة يحكؤها، وَرَدَأه يردَؤُه، وعلى مثال عَلِمَ يعلَمُ، نحو صَدِئَ يَصْدَأُ، وَخَطِئَ يخطأ، وَرَزِئَ يرزأ، وَجَبِئَ يَجبأ وعلى مثال حسُنَ يحسُنُ، نحو بَطُؤ يَبْطُؤ، وجَرُؤ يَجْرُؤ، ودَنؤ يدنؤ، وعلى مثال نَصَرَ يَنْصُرُ، نحو بَرَأ يبرُؤ»[2] ونرى كيف بيَّن هذه الصيغ وذكر أفعالا قد تغيب عن استعمالاتنا إلا أن معانيها واردة في معاجم اللغة العربية، أما بالنسبة لثبوت همزة هذه الأفعال فإنها واردة في المضارع والأمر نحو يملأ املأ ومنه

[1] محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، بيروت: 1416هـ، 1995م، المكتبة العصرية ص 151-152

[2] المرجع السابق؛ ص 152.

قوله تعالى:﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** ﴾ [العلق الآية 1] ولم ترد شواهد في حذف الهمزة عند تصريف هذه الأفعال مع مختلف الضمائر.

2- الصحيح المضعف:

يسمى الفعل الأصم لشدته، ويظهر من خلال التسمية أن هذا النوع من الأفعال تكون أحرفه صحيحة وفي نفس الوقت مكررة، غير أنّ التضعيف غير وارد بل عزيز قليل في الأحرف الصحية التي تمثل فاء وعين الكلمة، قال ابن جني « اعلَم أنَّ التَّضعيف في أوّل الكلمة عزيزٌ قليلٌ، وإنما جاءت منه أحرفٌ معلومةٌ نحو: دَدَنٍ وكَوْكَبٍ وأكثرُ ما يجِيئُ بالفَصْل بينَ الحرفينِ نحوُ: دَيْدَنٍ ودَيْدَبُونٍ ودَوْدَري فلمَّا قلَّ التضعيفُ بالحروف الصحاح في أول الكلمة امتنع في الواو لِثِقَلها فمن هُنا وَجَبَ الهَمْزُ في أوْعَدٍ وأوْزَنٍ ولو جمَعْتَ واقدًا لقُلْتَ أواقد وأصله ووَاقد فهمزتَ الأُولى لاجتماع الواوين »[1] فالفعل الصحيح المضعف هو ما تكرر فيه حرفان من جنس واحد، ويكون الحرفان متجاورين في موضوع العين واللام نحو: رددت، ووددت ، واستعددت، وقد يتكرر الحرفان بفاصل بينهما وهو قليل، ويجيء على بناءين هما (فعَل) بفتح العين نحو: يدَيت عند الرجل يدا ولم يقولوا "يدوت" أي أسديت له نعمة، ويجيء على "فعِل" بكسر العين نحو سَلِس يسلس وقلِق يقلق ولا يوجد في المضاعف ما فاؤه وعينه متماثلان إلا فعل واحد وهو قولهم "ددت" بمعنى لعب، وقد وضع الصرفيون هذا الفعل على نوعين؛ فإما أن يكون ثلاثيا مضعفا أو رباعيا مضعفا تكون فيه أحد حروفه الأصلية مكررة، ولنا تفصيل في هذين النوعين:

- **المضعف الثلاثي:**

يتكون غالبا من حرفين من حيث العدد، لكن يكون أحدهما مكررا أو مدغما نحو قولك: مدّ، شدّ، ردّ سدَّ، عدّ، فأصولها هي مَدَدَ، شَدَدَ، رَدَدَ، سدَدَ، عَدَدَ، وأما أحكام هذا النوع من الأفعال هو فك التضعيف في المضارع والأمر على الغالب لكن يمكن أن يظهر التشديد في بعض المواضع قال الغلاييني: « يتصرف المضاعف بفك تشديده مع ضمائر الرفع المتحركة مثل: مددتَ، مددتُ، ومددنَا، ومددْنَ، ويمددنَ، وامددنَ

[1] ابن جني، المنصف في شرح تصريف المازني، ج1، ص 217.

ويجوز فيه إن كان فعل أمر للواحد أو مضارعا مقترنا بلام الأمر، مسندا إلى الواحد أن يقال فيهما مدَّ وليمدَّ بالتشديد وامدد وليمدُد بفكه»[1] فيجوز التضعيف والتفكيك هنا.

- **المضعف الرباعي:**

وهو ما كان فيه الحرف الأول والثالث من جنس، والثاني والرابع من جنس آخر، وقد عرّف الصرفيون الرباعي المضعف «ومن الرباعي هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وكذا عينه ولامه الثانية، نحو زلزل ووسوس.»[2] أو هو ما تكرر فيه حرفان أصليان بعد حرفيين أصليين نحو: وحصحص، وعسعس ودندن، وزقزق، وحزحز وقلقل، وصرصر، ويطلقون على هذه الأفعال رباعية مضعفة؛ غير أن ما نراه في هذا الفعل أنه ثنائي مكرر من حيث عدد الحروف، بوزن "فعفع".

3- الصحيح السالم:

يتفق أهل الصرف على أن السالم ما سلمت حروفه الأصلية من الهمز والتضعيف نحو: درس، فتح كتب، جلس، علم، حسن، دون اعتبار حروف الزيادة «وقولنا " حروفه الأصلية " للإشارة إلى أنه لا يَضُرُّ اشتماله على حرف زائد: من همزة، أو حرف علة، أو غير ذلك، وعلى هذا فنحو " أَكْرَمَ، وَأَسْلَمَ وأَنْعَمَ " يسمى سالما وإن كانت فيه الهمزة؛ لأنها لا تقابل فاءه أو عينَه أو لامَه، وإنما هي حرف زائد، وكذا نحو " قَاتَلَ، ونَاصَرَ وشَارَكَ " ونحو " بَيْطَر، وشَرْيَفَ، ورَوْدَنَ، وَهَوْجَلَ " يُسَمَّى سالما وإن اشتملت على الألف أو الواو أو الياء، لأنهن لَسْنَ في مُقَابَلَةِ واحد من أصول الكلمة، وإنما هن أحرفٌ زائدة، وكذا نحو " اعْلَوَّط واهْبَيَّخ " يسمى سالما وإن كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ، لأن أحدهما ليس في مُقَابِل أصل وإنما هما زائدان»[3] وفصل القول هنا أن السالم يتحدد بالحروف الأصلية وإن دخلت عليه حروف الزيادة. كما لا يحذف أي حرف من الحروف الأصلية عند تصريفه مع مختلف الضمائر، وعلى هذا فإن أقسان الفعل الصحيح تكون وفق المخطط التالي:

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: علي سليمان شبارة، ط1، بيروت: 1431هـ، 2010م، مؤسسة الرسالة ناشرون ص 201.

[2] مصطفى السقا، أمثلة جديدة في التصريف، مصر: 1349هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ص38 .

[3] محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، ص 140.

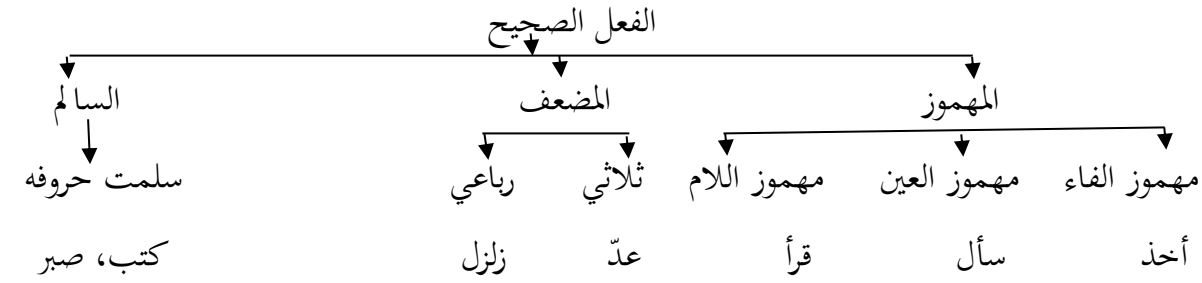

*** تدريب1:**

أ- عين فيما يلي نوع الفعل الصحيح:

- طمأن، أكرم، أمن، صافح، دحرج، هدأ، طأطأ، أنعم، ناصر، بعثر، غربل، اشمأز، امتدَّ، اشتدَّ، همَّ. هجأ، فرفر، ثأر، أنِس، فرّ، هزّ، أمر.

الإجابة:

النوع	المهموز			المضعف		السالم
الفعل	أنس، أمر.	طمـــأن اشمأز، ثأر	هدأ، هجأ.	امتدّ، اشتدّ همَّ، فرّ، هزّ.	طأطأ، فرفر.	أكرم، صافح، دحرج، أنعم، ناصر، بعثر، غربل.

ملاحظة:

اعتبر الصرفيون الفعل طأطأ مهموزا لأن الهمزة فيه أصلية، كما أنه من المضعف الرباعي لأنه مكون من حرفين مضاعفين.

*** تدريب2:**

أ- حدّد تعريفا دقيقا للفعل الأصم، وعلى كم وجه يجيئ مضعف الثلاثي؟ وما حركة آخر فعل الأمر من المضاعف الذي لا يجب إدغامه؟

ب- بين نوع الأفعال في المثالين:

1- في قوله تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [التوبة 103]

2 – قال طرفة بن العبد:

سَتُبدي لَكَ الأَيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً وَيَأتيكَ بِالأَخبارِ مَن لَم تُزَوِّدِ

ج– لماذا يعد الفعلان " قاتل وساهم " صحيحين على الرغم من وجود حرف علة فيهما ، ويعد " نم وقِ " معتلين على الرغم من خلوهما من حروف العلة.

المحاضرة الرابعة

الفعل المعتل وأنواعه

لعلّ ما ميّز الفعل المعتل عن الصحيح هو ورود حروف العلة كمكون من مكونات الفعل، ونقطة التباين بينه وبين الفعل الصحيح لأن جميع حروف هذا الأخير صحيحة، وأمـــــــا الفعل المعتل فإن حروف الفعل يدخلها حرف أو حرفان من حروف العلة، قال ابن جني: « وللحروف قسمة أخرى إلى الصحة والاعتلال. فجميع الحروف صحيح إلا الألف والياء والواو اللواتي هن حروف المد والاستطالة... إلا أن الألف أشد امتدادًا وأوسع مخرجًا وهو الحرف الهاوي. »[1] فحروف العلة تتحدد في ثلاثة، ولنا في هذه المحاضرة وقفة عند الفعل المعتل، وأنواعه، وأحكامه أيضا.

1- دلالة الفعل المعتل في المعاجم اللّغوية و كتب الصرف:

*** في اللّغة:**

الفعل المعتل من الفعل علل وقد ذكرت دلالاته المختلفة في المعاجم اللغوية فمنها التتابع والمرض وغيرها قال الزبيدي في تاجه: « العَلُّ، والعَلَلُ مُحَرَّكَةَ الشَّرْبَةُ الثانِيَةُ أو الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ تِبَاعًا يُقالُ عَلَلٌ بعدَ نَهَلٍ (عَلَّ) بِنَفْسِهِ يَعِلُّ ويَعُلُّ من حَدَّي ضَرَبَ ونَصَرَ يَتَعَدَّى ولا يتَعَدَّى يُقالُ عَلَّت الإبِلُ تَعِلُّ وتَعُلُّ إذا شَرِبت الشَّرْبَةَ الثانية وقال ابن الأعرابيّ عَلَّ الرَّجُلُ يَعِلُّ مِنَ المَرَضِ »[2] على أن لمادة علل الكثير من المعاني اللغوية غير أننا وقفنا عند المعنيين السابقين.

وأما عن حروف العلة فقد سماها الخليل بن أحمد الفراهيدي الأحرف الجوف قال « في العربية تسعة وعشرونَ حَرْفا: منها خمسة وعشرونَ حَرْفا صِحَاحا لها أحيانًا ومدارج، وأربعة أحرف جُوْف وهي: الواو والياء والألف اللَّيِّنَة والهمزة، وسُمِّيَتْ جوفًا لأنها تَخْرُجُ من الجوف فلا تَقَعُ في مدرجة من مدارِجِ اللِّسان، ولا من مدارِجِ الحَلْق ولا من مدرِجِ اللهاة، إنَّما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حَيز تُنسب إليه إلا الجَوْفَ. وكانَ

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ج1، ص 62.

[2] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسين نصار، ط2، الكويت: 1394هـ، 1974م المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج30، مادة علل.

يقول كثيرا الأَلِفُ اللَّيِّنَةُ والواو والياءُ هوائية أي أنها في الهواء »[1] كما لها تسميات أخرى كالحروف الخفية وكذا الضعيفة.

*** في الاصطلاح:**

تتفق آراء الصرفيين في القول إنّ «الفعل المعتل هو ما كان أحد حروفه الأصول حرفَ علةٍ، وحروفُ العلةِ ثلاثةٌ: الألف، الواو، الياء»[2] وعلى هذا يكون الفعل المعتل متضمنا أحرف العلة إمّا الألف أو الواو أو الياء وكل حرف عدا الثلاثة السابقة صحيح، والفعل ثلاثة حروف أصلية أو أربعة حروف أصلية، إذا كانت من الحروف الصحيحة سمي الفعل صحيحا وإذا كان أحدها ألفا أو واوا وياء سمي معتلا، وأما عن حروف العلة من حيث ورودها في الكلام العربي على أنواع ذكرها تمام حسان في خلاصته هي على هذا النحو: «وحروف العلة وهي الألف والواو والياء إذا تحرك أحدها أو سكن أو انفتح ما قبله سمي حرف لين ،كما في لَوْن وطَيْف أما إذا جانسه ما قبله فهو يسمى عندئذ حرف مدّ كما في مال يميل وحال يحول. ومن هنا كانت الألف في كل صورها حرف علة ومد ولين للأسباب الآتية:

* هي حرف مد لمجانسة الفتحة قبلها.

* هي حرف لين لأنها تنْقلب عن الواو والياء كما في قال وباع وقد تحركتا وانفتح ما قبلها في الأصل.

* وهي حرف علة لأنها ليست من الحروف الصحاح.»[3] وبناء على ما سبق فإن صور حروف العلة ثلاثة.

2- أنواع الفعل المعتل:

قال أبو علي الفارسي: « لا يخلو الاعتلال في الفعل الثلاثي من أن يكون في أول حرف منه، وهو فاء الفعل، أو يكون في الحرف الثاني، وهو عين الفعل، أو يكون في الحرف الثالث، وهو لام الفعل، وحروف العلة الياء والواو والألف. »[4] والفعل المعتل هو على أربعة أقسام وعند البعض على خمسة إذا اعتبرنا اللفيف على قسمين، والحقيقة أنه يدل في قسم واحد للخصائص المشتركة بينهما:

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج1، ص 57.

[2] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن، ص71.

[3] تمام حسن، الخلاصة النحوية، ط1، 1420هـ، 2000م، عالم الكتب، ص 62

[4] أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات، تح: حسين الهنداوي، ط1، دمشق وبيروت: 1407هـ، 1987م، دار القلم والمنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ص127.

أ ــ المثال:

وهو الذي يبدأ بحرف العلة أو ما كانت فاؤه حرف علة، ويشمل المثال ما كان أوله واو كما في (وهب، ورث، وصف، وعد) أو ياء كما في (يسر، يئس) فإما أن يكون واويا نحو: وسع، ورث، وهب، وجد... أو يائيا نحو: يئس، ينع، وأما الألف فما وقفنا على أفعال تبدأ بالألف، بل تبدأ بالهمزة ويسمى هذا بالفعل الصحيح المهموز، فالألف لا تكون أصلا في شيء من الأسماء والأفعال، وإنما تكون منقلبة عن الواو أو الياء أو الزيادة. وإذا حدث في الفعل زيادة فهذا لا يخرجه من دائرة الأفعال المعتلة، مثل: اتّعِظْ، هَبْ، فالماضي منهما وعظ، وهبن وسواءً كانت العلة في فعل مجرد كما في الأمثلة، أم مزيد كما في (استوثق، استيسر) وسواء أبقيت هذه الفاء المعتلة أم حذفت كما في (قِفْ، ضَعْ).

***المثال الواوي:**

يختص المثال الواوي، بأنه يبدأ بحرف العلة وهو الواو، ويكون على ثلاث صيغ باعتبار الماضي، قال أبو علي الفارسي: «فما كان أوله الواو من الأفعال الثلاثية فإنه يكون على ثلاثة أبنية: " فَعَلَ " و " فَعِلَ " و " فَعُلَ " »[1] وأما باعتبار المضارع فهو على أبنية خمس وهذا تفصيل في الأبنية والصيغ :

- " فَعَلَ " " يَفْعَلُ": نحو " وهب يهَب " وضع يضَع " " وقع يقَع " بفتح عين المضارع والأصل فيه يوْهَب يَوْضَعُ ويَوْقِعُ لكن ثقُل في النطق فحذف وأما الأمر منه فعلى وزن عَل.
- " فَعَلَ " " يَفْعِلُ: نحو " وَجَبَ يَجِبُ " " وَزَنَ يَزِنُ " " وَعَدَ يَعِدُ " على وزن يعِلُ وقد حذفت فاء مضارعه.
- " فعِل يفعَلُ " نحو: " وجِم يوجَم " . " وجِل يوجَل " وفي يوجل آراء أخرى للصرفيين. ياجل، ييجل.
- فعِل يفعِلُ: نحو: " وثق، يثق " ، " ورث يرث " وقد تعرضت الأفعال إلى حذف فاء مضارعها.
- فعُل: يفعُل: نحو " وسُم يوسم " " ووقُح يوقُح " ، على أن الحذف لم يمس فاء المضارعة.

[1] أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات، ص 127.

*** المثال اليائي:**

وأوله ياء أصلية ولا تحذف هذه الياء في الماضي ولا المضارع على حد قول العلماء قال الفارسي في التكملة: «فإنْ كانتِ الفاءُ في فَعَلَ يَفْعلُ ياءً صَحَّتْ ولم تَعْتَلَّ في قولِ الجمهورِ والشائعِ، وذلك نحو يَبَنَ يَيْبن، ويَنَعَ يَيْنعُ، وَيَسَرَ يَيْسِرُ.»[1] أما أبنيته فهي على خمسة:

- "فَعَلَ" "يَفْعَلُ": نحو "يسَر ييسَر"، "ينع يينع".
- فَعَلَ" "يَفْعِلُ": نحو "يمَن ييمِن"، "يعَر ييعِر".
- "فعِل يفعَلُ" نحو: "يئس ييأس"، "يبس ييبس"، "يقظ ييقظ"
- فعِل يفعِلُ: نحو: "يسِر ييسِر"
- فعُل: يفعُل: "يَمُن ييمُن".

ب ــ الأجوف:

تتفق أراء الصرفيين على أن الفعل الأجوف «هو ما كانت عينه حرف علة نحو "صَامَ، عَاشَ" ويشمل المجرد نحو: "عَوَرَ، غَيَدَ" والمزيد نحو: "بَايَعَ، اسْتَعَانَ" سواء بقيت هذه العين، أم حذفت كما في: "قُلْ، اسْتجبْ"»[2] وسمي أجوفا تشبيها بالشيء الذي أخذ منه داخله، وهو نوعان:

*** الأجوف الواوي:**

يكون حرف العلة في الأصل واوا، فإما أن تكون باقية على أصلها نحو: عوِر، أو انقلبت إلى الألف نحو: خاف فالأصل فيه خوِف، ولهذا النوع مجموعة من الأبنية والصيغ وهي على هذا النحو:

- "فَعَلَ" "يَفْعُلُ": نحو "قال، يقول" فأصله قَوَلَ وأما مضارعه يقول على وزن يفعل، و "قام يقوم" و "عاد يعود".
- فعِل يفعَلُ نحو: "خاف يخاف" فالأصل فيه خوِف يخوَفُ ووزنه الصرفي يكون على: فال يفال.
- فعِل يفعُلُ نحو: "مات يموت" والأصل فيه موِت يموُت، و "دام يدوم" فأصله دوِم يدوُم، ووزنها فال يفول.

[1] أبو علي الفارسي، التكملة، تح: كاظم بحر المرجان، ط2، بيروت: 1419هـ، 1999م، عالم الكتب، ص 576.

[2] أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ط1، القاهرة: 1999م، دار ابن خلدون، ص 53.

• فعِل يفعِلُ نحو: " طاح يطيح " ، " تاه يتيه " ، فالأصل طوِح يطوِح، توِه يتوِه، وتبنى الأفعال على فال يفيل.

• فعُل: يفعُل: نحو " طال يطول " ، " جاد يجود " وأصلهما طوُل يطوُل جوُد يجود، ويكون وزنهما فال يفول.

*** الأجوف اليائي:**

وحرف العلة فيه ياء أصلية، فإما أن تكون باقية على أصلها نحو: حيَد أو انقلبت ألفا نحو باع فالأصل فيه بيَع، وهو على نوعين هما:

• " فَعَلَ " " يَفْعِلُ": ويبنى على فال يفيل نحو: " باع يبيع " وأصله"بيع يبيع و " طاب يطيب " أصله طيَب يطْيب ومثَله أيضا " كاد يكيد " ، و " خاط يخيط " .

• فعِل يفعَلُ نحو: ويبنى على فال يفال وصيغه نحو " هاب يهاب " فهو في أصله" هيب يهيب " وبعض ما كان في الأصل على فعل يفعل (لم يعتل وظلَّ على أصله نحو: " عوِر يعوَر " و " حوِل يحوَلُ " و " صيَد يصيَد " .

ت ــ الناقص:

وقد سمي منقوصا لنقصان حرفه الأخير منه في حالتي الأمر والجزم، نحو :أغز وارمِ واخشَ، ولا تغز ولا ترمِ ولا تخشَ، وفي دلالته «هو الذي لامه حرف علة وهذا الحرف إما أن يكون ألفا أو واوا أو ياء»[1] ومن أمثلة ذلك: سعى، دعا، استسقى. فقد تكون هذه اللام منقلبة عن واو أصلية مثل: نَهُوَ لأنه من النهية وهو العقل، ولا يوجد في اللّغة العربية إلا هذا النوع، ومن أمثلة الناقص نسي رمى، سعى. والمنقوص قسمان: واوي ويائي:

*** المنقوص الواوي.**

وهو ما كان آخره في الأصل واوا، وهو على ثلاثة أبنية:

• " فَعَلَ يفعُل " : ويبنى على فَعا يفعو وصيغه نحو: " عتا يعتو " و " دنا يدنو " و " بدا يبدو " ومثله غزا ودعا وشكا.

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 53.

- " فَعَلَ يفعِلُ " : وإعلاله في ماضيه ومضارعه، ويبنى على فَعلَ يفْعى وصيغته نحو : " رضي يَرضى " ، فهو في الأصل رضو يرضو ونظير رضي " قوِي يقوى " .
- " فَعَلَ يفعُلُ " : ويبنى على يفعو وصيغه نحو : " بهو يبهو " و " سرو يسرو " و " بذُو يبُذو " .

*** المنقوص اليائي:**

المنقوص اليائي يكون حرف العلة فيه ياءً في آخر الفعل، وهو على ثلاثة أبنية:

- " فعِلَ يفْعلُ " : ويبنى على فَعى يفْعى وصيغه نحو: " سعى يسعى " والأصل:سعي يسعي، ومثله: " رعى يرعى " ، و " نعى ينعى " .
- "فَعِلَ يفْعَلُ " : نحو " ردِيَ يردَى " ، و " صدي يصدى " ، " خَشي يخشَى " ، و " غَشي يغشَى " .
- " فَعَل يْفعِلُ " ويبنى فَعى يفْعي وصيغته نحو: " رمى يرمي " (والأصل) رمي يرمي ومثله : " بنى يبني " .

ث– اللفيف:

تشير الكتب المختصة إلى أن الفعل المعتل اللفيف «ما كان فيه حرفان من أحرف العلة أصليان نحو: " طوى، ووقى " ، وهو قسمان: لفيف مقرون، ولفيف مفروق »[1] فاللفيف إذن أطلق عليه الاسم لوجود حرفي العلة في الفعل الواحد، لأن دلالة لف في اللغة العربية هي الكثرة.

أ– اللفيف المفروق:

ما كان فيه الحرف الأول الفاء والحرف الثالث اللام حرفي علة، أو هو الذي يكون مقابل فائه ولامه حرف من حروف العلة، قال فاضل صالح السامرائي: « واللفيف المفروق: هو ما كان فاؤه ولامه حرفي علة. أو هو ما كان حرفا العلة فيه مفترقين نحو (وفى، ووقى، ووعى). وسمي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقا بين حرفيْ العلة»[2] ويستوي في ذلك المجرد والمزيد نحو استولى الذي أصله وَلِيَ غير أنه يبقى لفيفا مفروقا، وللفيف المفروق بناءان:

- " فَعَلَ يفْعِلُ " : نحو: " وفى يفي " وأصله وفَيَ يوفي.
- " فَعِلَ يفْعِلُ " : نحو وِلي الأمير يلي وأصله وِلِي يوِلِي.

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 60.

[2] فاضل صالح السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ص 19.

ب- اللفيف المقرون:

يجتمع في اللفيف المقرون حرفي علة متتاليين، ورد في كتاب الوافي في قواعد الصرف العربي «هو ما كان عينه ولامه حرف علة مثل: كوى »[1] وكذلك ما كان حرفا العلة فيه مجتمعين أي حرفه الثاني (عينه) وحرفه الثالث (اللام) نحو: عوى، حوى، غوى، هوى، طوى، روى. وما يدخل على هذه الحروف من زيادة أو نقصان فهو لفيف مقرون. وهو في الأصل على ثلاثة أنواع:

* ما كان عينه ولامه في الأصل واوين: ومن أبنيته

- " فَعِل يفْعَى " نحو : " قوِي يقوى " ، و " صوِي يصوى " ، و " ثوِي يثوى " ، والأصل فيها : " قوِو يقوو " و " صوِو يصوو " ، و " ثوِو يثوو " .

* ما كان عينه ولامه في الأصل ياءين:

- " فَعَلَ يفعَى " نحو " حيِي يحيِي " ، و " عيِي يعيَى " .

* ما كان في الأصل عينه واوا ولامه ياء: وهو على بناءين هما :

- " فعَل يفعِل " نحو": " ثوى يثوِي " و " روى يروِي " ، و " هوى يهوِي " ، و " نوى ينوِي " و " أوى يأوِي " ، وهي في الأصل روي يروِي، وهوي يهوِي، ونَوي ينْوِي، وأَوي يأْوِي.
- " فَعِلَ يفعَلُ " نحو " قوِي يقوى " و " طَوِي يطوى " .و " روِي يروى " وكذلك " هوِي يهوى " ، و " غَوِي وغَوِي الصبي يغوى " و " حوِي يحوى " .

تدريب1:

أ- صنف الأفعال المعتلة التالية إلى أقسامها مع ذكر أصلها

-اسْتَغْنَى، -يَمِقُ، -يُطِيعُ، - يَرْضَى، -يَهْوِي، -أَوْرَثَ، -يَسِعُ، -ارْمِ، -يَرِدُ، -غَشَّاهَا، -تَوَجّبَ، -أَسْرِ، -اسْتَيْأَسَ، -أَقَامَ،- لم يخش، -تَبَيَّنَ، -يَبْدُو، -انْمَحَى، -انطوى، -وُلِيَ.

[1] يوسف عطا الطريفي، الوافي في قواعد الصرف العربي، ص 58.

الإجابة:

- تصنيف الأفعال المعتلة وذكر أصلها في الأمثلة.

النوع	المثال	أصله	الأجوف	أصله	الناقص	أصله	اللفيف	أصله
الفعل	يمق	ومق	يطيع	طوع	اسْتَغْنَى	غني	يهوي	هوى
	يسع	وسع	أقام	قوم	يرضى	رضي	انطوى	طوى
	يرد	ورد	تبين	بين	ارْمِ	رمى	وُلِي	وَلي.
	توجب	وجب			غشَّاها	غشي		
	استيأس	يئس			أَسْرِ	سرى		
					لم يخش	خشي		
					يبدو	بدا		
					انمحى	محو		

تدريب2:

أ- أذكر سبب تسمية الفعل المثال بهذه التسمية.

ب- استخرج من الآيتين الكريمتين جميع الأفعال الصحيحة والمعتلة، مع ذكر نوع كل فعل بإعادته إلى أصله:

- قال تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (48) وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49)** ﴾[المائدة 48 - 49].

المحاضرة الخامسة

المجرد والمزيد

إن تقسيم الفعل من حيث أصالة الحروف وعددها تجلى في نوعين هما: المجرد والمزيد، فأقصى ما يصل إليه الفعل من حيث الحروف الأصول أربعة، على خلاف الاسم فقد يصل عدد حروفه الأصول إلى خمسة، ومنتهى ما يصل إليه الفعل إذا كان مزيدا من الحروف ستة، وفي الاسم قد يصل العدد إلى سبعة قال السرقسطي: «وأقصى ما ينتهي إليه الفعل أصليا أربعة أحرف نحو: دحرج، وسلهب ولا يتجاوز هذا العدد إلا مزيدا فيه، وأقصى ما ينتهي إليه الفعل إلى ستة أحرف ثلاثيا كان أم رباعيًا»[1] فالحروف الأصلية لا تقل عن ثلاثة ولا تزيد عن أربعة.

أولا- الفعل المجرد:

سنقف في هذا العنصر عند الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفعل المجرد وأنواعه وأوزانه.

1 – دلالته اللّغوية والاصطلاحية:

لقد قادنا البحث في معاجم اللغة عن معنى المجرد إلى القول إنه من المادة اللغوية (ج، ر، د) قال ابن فارس: «الجيم والراء والدال أصلٌ واحد، وهو بُدوُّ ظاهِرِ الشّيء حيث لا يستُره ساتر. ثم يحمل عليه غيرُه ممَّا يشاركه في معناه. يقال تجرَّد الرّجل من ثيابه يتجرَّدُ تجرُّدًا. قال بعض أهلُ اللُّغة: الجَرِيد سَعَفُ النَّخل، الواحدة جريدة، سمِّيت بذلك لأنه قد جرِد عنها خُوصها.»[2] وعلى هذا فمعناه لا يخرج عن الخلو.

وأما أهل الصرف فقد تم الإجماع عندهم على أن المجرد من الأفعال ما جردت حروفه الأصلية من أحرف الزيادة «وهو ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة.»[3] والمعنى أن تكون جميع الأحرف المكونة للفعل حروفا أصلية، وأقل حروف الفعل المجرد ثلاثة، حرف نبدأ به، وحرف

---

[1]- أبو عثمان سعيد بن محمد المعامري السرقسطي، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد محمد شرف، ط 1، القاهرة: 1395هـ. 1975م، المطبعة الأميرية، ج 01، ص 55.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، مادة جرد.

[3]- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص61.

نقف عليه، وحرف يتوسط بينهما. نحو: كتب، وجلس وذهب، وقام، ورمى، ودعا. فكل فعل من الأفعال السابقة الصحيحة منها والمعتلة يعتبر فعلا مجردا من أحرف الزيادة، لأن جميع أحرفه المكونة له تؤلف كلمة لها دلالتها التي يقبلها النطق أحرفا أصلية لا يمكن الاستغناء عن أحدها، وبإسقاط أي منها يختل تركيب الفعل وتزول دلالته.

وكذلك الحال إذا كان الفعل مكونا من أربعة أحرف أصلية. نحو: دحرج، وبعثر، ووسوس، وزلزل، وطمأن وعسعس. فلو جردنا أحرف الفعل دحرج مثلا لوجدناه مكونا من أربعة أحرف هي: الدال، والحاء، والراء، والجيم، وهذه الأحرف مجتمعة شكلت بنيته لتدل على معنى معين له ارتباط زمني يتقبله العقل، فإذا حذفنا حرفا من تلك الأحرف الأساس في تكوين الفعل السابق ونظائره اختل بناؤه اللغوي والدلالي، ولم يعد للأحرف الباقية قيمة في بناء الفعل أو دلالته.

2 – أقسام الفعل المجرد:

الفعل المجرد قسمان: المجرد الثلاثي والمجرد الرباعي، وتندرج ضمن هذه الأقسام أنواع أخرى للمجرد الثلاثي والرباعي وهو المتعلق بصيغهما.

أ – المجرد الثلاثي:

سمي المجرد الثلاثي لأنه يتكون من ثلاثة حروف أصلية، ونحكم على الفعل بتجرده من خلال إعادته إلى الأصل وهو الماضي، أو هو ما كانت أحرف ماضيه ثلاثة فقط؛ من غير زيادة عليها مثل: ذهب، وقرأ. وكتب، ورد في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ما يلي:

« وَالحَرْفُ إنْ يَلْزَمْ فَأَصْلٌ، وَالذِي لاَ يلْزَمُ الزَّائِدُ، مِثْلُ تَا احْتُذِي

الحرفُ الذي يلزم تصاريفَ الكلمةِ هو الحرفُ الأصليُّ، والذي يسقط في بعض تصاريف الكلمة هو الزائد، نحو: ضَارِبٍ وَمَضْرُوبٍ» [1] فالحرف الأصلي هو الذي يلزم الفعل ولا يسقط عنه.

*** أوزان المجرد الثلاثي:**

للفعل المجرد الثلاثي باعتبار صورة الماضي ثلاثة أوزان، ويرجع هذا التحديد إلى أن الفعل الماضي المكون من ثلاثة أحرف أصلية وهي: الفاء، والعين، واللام. لا تكون فاؤه ولامه إلا متحركتان بالفتح دائما، أما عينه

[1]– ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط20، القاهرة: 1400هـ، 1980م، دار التراث، ج4، ص 198.

فتتحرك بالفتح، أو الضم، أو الكسر، وممن ذكر هذه الأبنية المصوغة للماضي ابن مالك؛ وزاد عليها فُعِل على اعتبار المبني للمفعول أو المجهول فقال:

وافْتَحْ وضُمَ واكْسِرِ الثاني مِنْ فِعلٍ ثُلاثي وزِد نَحْوَ ضُمِنْ.[1]

وبناء عليه يتشكل منه ثلاثة أبنية (أوزان) على النحو الآتي:

فَعَلَ: كَتَبَ، جَلَسَ، دَفَعَ، نَصَرَ

فَعُلَ: كَبُرَ، حَسُنَ، عَظُمَ، كَرُمَ

فَعِلَ: رَبِحَ، حَفِظَ، عَلِمَ، فَرِحَ.

أما إذا نظرنا إلى الفعل باعتبار صورتي الماضي والمضارع معا فإننا نجد له ستة أوزان هي كالتالي:

***الثلاثي المفتوح العين**: ولمضارعه ثلاثة أوزان هي:

ـ فتح عين مضارعه (فَعَلَ: يَفْعَلُ): ويكون متعديا ولازما؛ نحو: قَرَأَ: يَقْرَأُ، سَأَلَ: يَسْأَلُ، رَفَعَ: يَرْفَع. ذَهَبَ: يَذْهَبُ، نَهَضَ: يَنْهَضُ.

ـ ضم عين مضارعه (فَعَلَ: يَفْعُلُ): ويكون متعديا ولازما؛ نحو: مدَّ: يمُدُّ، ردّ: يرُدُّ، كتَبَ: يكتُبُ، طلَعَ: يطلُعُ، مَكَثَ: يَمْكُثُ.

ـ كسر عين مضارعه (فَعَلَ: يَفْعِلُ): ويكون متعديا ولازما، نحو: وَعَدَ: يَعِدُ، ضَرَبَ: يَضْرِبُ، قَفَزَ: يَقْفِزُ نَزَلَ: يَنْزِلُ. ويمكن تلخيص ما ورد سابقا في المخطط الموالي[2].

فعَلَ
- يفعُلُ = نصَرَ ينْصُرُ ، مَدَّ يَمُدُّ، قال يقول، دَعَا يَدْعُو
- يفعِلُ = ضرب يَضْرِبُ، وَعَدَ يَعِدُ، باع يَبِيع، أتى يأتِي
- يفعَلُ = فَتَحَ يَفْتَحُ، وَقَعَ يَقَعُ، قَرَأَ يَقْرَأُ.

* **الثلاثي المضموم العين (فَعُلَ)**: لمضارعه وزن واحد، وهو ضم عين مضارعه يَفْعُلُ، ويختص هذا الوزن بالأفعال الدالة على طبائع البشر، وهو ما جبل عليه الإنسان من الأفعال الصادرة عن الطبيعة، ولا يكون إلا لازما؛ نحو: حَسُنَ: يَحْسُنُ. كَرُمَ: يَكْرُمُ. شَرُفَ: يَشْرُفُ. عَظُمَ: يَعْظُمُ.

---

[1] ينظر: ابن مالك الأندلسي، متن الألفية.

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص28 بتصرف.

فَعُلَ ←يفعُلُ = كَرُمَ يكرُمُ، حَسُنَ، يَحْسُنُ، شَرُفَ يَشْرُفُ.

* **الثلاثي المكسور العين** ولمضارعه وزنان هما:

ـ فتح عين المضارع (فَعِلَ: يَفْعَلُ): ويكون متعديا ولازما؛ نحو: عَلِمَ: يَعْلَمُ، نَسِيَ: يَنْسَى، أَمِنَ: يَأمَنُ. وَجِلَ: يَجَلُ ويختص هذا الوزن بالأفعال الدالة على الفرح والحزن نحو: فرِح: يفرَح. طرِب: يَطرَبُ. حَزِن: يحزَن وعلى الامتلاء والخلو مثل: غضِب: يغضَب، شَبِع: يشبَع. عطِش: يعطَش؛ وكذا الألوان والعيوب؛ نحو: حَمِرَ: يَحْمَرُ. سَوِدَ: يَسْوَدُ. عوِر: يَعْوَرَ. وعلى الخَلْق الظاهر؛ نحو: نَحِفَ: يَنْحَفُ. سَمِنَ يَسْمَنُ.

ـ كسر عين مضارعه (فَعِلَ: يَفْعِلَ): ويكون متعديا ولازما؛ نحـــو: حَسِبَ: يَحْسِبُ، وَرِثَ: يَرِثُ، وَثِقَ: يَثِقُ.

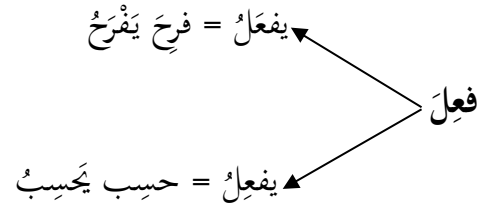

ب – المجرد الرباعي:

وهو ما كانت أحرف ماضيه أربعة أصلية فقط من غير زيادة؛ مثل: دحرج وسوس زلزل عَسعَس. لا يتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة، وأما عن صيغه فله « وزن واحد وهو فعلل، نحو زخرف وعربد وقد علل الجاربردي والسيوطي في الهمع وغيرهما، انحصار الرباعي المجرد في فعلل، ونلخصه فيما يأتي: الرباعي أثقل من الثلاثي فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله، ولأنه لو كانت حروفه كلها متحركة كالثلاثي لزم اجتماع أربعة متحركات متوالية في الكلمة الواحدة، وهذا مما رفض في كلام العرب للاستثقال »[1] فللفعل الرباعي المجرد إذن بناء واحد على وزن "فَعْلَلَ"، ومضارعه "يُفَعْلِلُ"، ويكون متعديا وهو الغالب، ويأتي لازما، نحو: دَحْرَجَ: يُدَحْرِجُ، بعثر: يبعثر، طمأن: يطمئن، وسوس: يوسوس. زخرف: يزخرف. عَربدَ* غربلَ، لكن هناك نوع خر من الأفعال الرباعية لها أوزان أخرى مختلفة عن الرباعي المجرد، قال عبده الراجحي: «غير أن هناك أوزانًا أخرى للرباعي المجرد يقول الصرفيون أنها ملحقة بالوزن الأصلي (فَعْلَلَ) وأشهر هذه الأوزان:

[1]- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص 122.

– فوعَل = جوربهُ، أي ألبسه الجواربَ.

– فَعْوَلَ = دَهْوَرَهُ، أي جمعه وقذفه في هوة

– فَيْعَلَ= بَيْطرَ، أي عالج الحيوان.

– فَعْيَلَ= عَثْبَرَ أي أثار التراب.

– فعْلَى = سَلْقَى أي استلقى على ظهره»[1]. على أن هناك من يرى أن هذه الصيغ تتجاوز ما قيل سابقا باعتبار المضارع منها وهذا تفصيل في أوزانها.

ـ ما كان على وزن (فَوْعَلَ: يُفَوْعِلُ): وهو لازم، مثــل: حَوْقَلَ: يُحَوْقِلُ، وأصله: حَقُلَ بمعنى ضَعُفَ.

ـ ما كان على وزن (فَعْوَلَ: يُفَعْوِلُ): ويكون متعديا ولازما؛ مثال المتعدي : جَهْوَرَ: يُجَهْوِرُ. وأصله جَهَرَ بالقول أي: رفع صوته به، ومثال اللازم: هَرْوَلَ: يُهَروِلُ. أي أسرع تقول: هرول الغلام فــي مشيته.

ـ ما كان على وزن (فَيْعَلَ: يُفَيعِلُ): ويكون متعديا ولازما، مثال المتعدي؛ بَيْطَرَ: يُبَيْطِرُ. بمعنى عالج الحيوان. ومثال اللازم، بَيْقَرَ: يُبَيْقِرُ بمعنى أسرع، تقول: بيقر الرجل، ويبيقر الغلام ومصدره: البيقرة، وهو إسراع يطأطئ الرجل فيه رأسه.

ــ ما كان على وزن (فَعْيَلَ: يُفَعْيِلُ): وهو متعد نحو: شَرْيَفَ: يُشَرْيِفُ بمعنى قطع. تقول: شريف الفلاح الزرع. أي: قطع شريافه.

ــ ما كان على وزن (فَعْلى: يُفَعْلي): ويكون متعديا ولازما مثال المتعدي: سلقى الرجل أي استلقى على ظهره.

ــ ما كان على وزن (فَعْنَلَ: يُفَعْنِلُ): وهو متعد نحو: قَلْنَسَ: يُقَلْنِسُ بمعنى: ألبس تقول: قلنست الطفل من البرد. أي ألبسته القَلَنْسُوَةَ.

---

[1]- عبده الراجحي؛ التطبيق الصرفي، ص 28.

* عربد: سيء الخلق حسب ما ورد في معاجم اللغة.

ثانيا – الفعل المزيد:

وضع الصرفيون دلالة الزيادة فقالوا « يقصد بها إضافة بعض الحروف إلى أصول الكلمة يؤتى بها لتأدية غرض معين بنقل الكلمة المزيد فيها من معنى إلى آخر، وتأدية وظيفة لا يمكن للصيغ الثلاثية تأديتها »[1]

والفعل المزيد هو الذي تكون بعض حروفه زائدة أي ليست من جذره اللغوي؛ وحروف الزيادة هذه عشرة هي مجموعة في كلمة " سألتمونيها " أو " اليوم ننساه " أو " هويت السمان " فالحرف الزائد يمكن أن يسقط في بعض تصاريف الفعل وقد استدرك على ابن مالك هذا التعريف؛ إذ إنّه ليس جامعا مانعا فالواو في كوكب والنون في قرنفل زائدتان مع أنهما لا يسقطان في جميع التصاريف؛ كما أن الواو في وعد والألف في غزا أصول مع سقوطهما في يعد، ولم يغير ويرد هذا الرأي إذا لزم؛ فهو مقدر السقوط «ولذلك قيل إن الزائد هو ساقط في أصل الوضع تحقيقًا أو تقديرًا»[2] فهذه الحروف حروف زيادة حينما تدخل على الفعل المجرد تجعله مزيدا من حيث المبنى والمعنى أيضا.

وغير خاف أن التقسيم الذي ارتضاه علماء العربية للفعل المزيد على نوعين هما: المزيد على الثلاثي والمزيد على الرباعي، قال مصطفى الغلاييني: « مزيد فيه على الثلاثي: وهو مـــــا زيد على أحرف ماضيه الثلاثة حرف واحد؛ مثل " أَكرَمَ " ، أو حرفان مثل " انطَلَقَ " ، أو ثلاثة أحرف، مثل: استَغفَرَ. ومزيد فيه على الرباعي: وهو ما زيد فيه على أحرف ماضيه الأربعة الأصلية حرف واحد؛ مثل تزلزل أو حرفان مثل احرنجم»[3] وقد حدد علماء الصرف أقصر ما تبلغه بنية الفعل من الحروف ستة أحرف؛ يقول المكودي في نظمه المرسوم بالبسط والتعريف:

وَمُنْتَهَى الفِعْلِ بِأَصْلٍ أربَعُ وَبِـــــالزِّيَادَةِ لِسِتٍّ يُرفعُ[4].

---

[1] ناصر حسين علي، الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، دمشق: 1409هـ – 1989م، المطبعة التعاونية، ص 141.

[2]- الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، بيروت: د ت، دار الفكر، ج 4، ص 250.

[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 61.

[4]- محمد صالح موسى حسين، شرح البسط والتعريف في علم التصريف، ط1، سوريا: 1430هـ، 2009م، مؤسسة الرسالة ناشرون، ص16.

أ- المزيد على الثلاثي:

يمكن زيادة الفعل الثلاثي المجرد حرفا، أو حرفين، أو ثلاثة، بحيث غاية ما يبلغ الفعل بعد الزيادة ستة أحرف. وعليه نقول إن الفعل المزيد على ثلاثة أحرف هو: كل فعل ثلاثي زيد على أحرفه الأصول حرف، أو حرفان، أو ثلاثة، وأما من حيث أقسامه فهو على ثلاثة ورد في شذا العرف في فن الصرف: «الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، وما زيد فيه ثلاثة أحرف. فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة، بخلاف الاسم فإنه يبلغ بالزيادة سبعة، لثقل الفعل، وخفة الاسم»[1] وفيما يلي تفصيل في هذه الأقسام.

- **الثلاثي المزيد بحرف**: يكون على ثلاثة أ وزان هي:

-أفعَل = أكـرم، أشعل، أحسن، أقبل، أمعن، أمسك، أعـــدم، أمضى، أذهب، أعطى، أنهى، أقام، أقـــال.

-فَاعَلَ = شاهد، طارد، سامح، شارك، جالس، قاتل، باغت، عارض، قابل، بادر، عارض، عامل، طالب.

-فَعَّلَ = قَدَّمَ، كرَّم، علَّم، عظّم، بجّل، عيّن، حطّم، صرّح، سمّع، مهّد، مجّد، سلّم، قدّس، سبّح، ربّى، زكّى.

- **الثلاثي المزيد بحرفين**: يكون على خمسة أوزان:

-اِنفعلَ= انْطلق، انْصرف، انْدفع، انزلق، انكسر، انجذب، انفصم، اندهش، انبرى، انصهر، انفصل، اندثر.

-اِفْتعل= اجتمع، اقترب، اكتسب، اعتمد، اعتبر، اعترض، ابتلى، اجترع، اقتصد، اعتقد، احتمى، اعتصم.

-اِفْعَلَّ= احمرّ، اخضرّ، اعوجّ، اسودَّ، ابيضّ، ازرقَّ، اعرجَّ، اصفرَّ.

-تَفَعَّلَ= تقدّم، تقرّب، تعلّم، تقدّس، تلقّى، تغلّب، تمسّك، تمخّض، تمصّر، تبسّم، تعجّب، تملّك، تكسّر.

-تَفَاعَلَ= تباعد، تدارك، تواعد، تبارك، تزاحم، تعارض، تصادم، تقابل، تخاصم، تشارك، تعاظم، تسارع.

- **المزيد بثلاثة أحرف**: يكون على أربعة أوزان:

- اِسْتَفْعَلَ= استغفر، استقبل، استخرج، استعصم، استبعد، استفهم، استقصى، استسقى، استنصر، استقدم.

- افْعَوْعَل= اغرورق: اغرورقت عيناه بالدمع أي امتلأت، اخشوشن: خشن وغلُـــظ ملمسه، اغدودن.

-افعالّ= احمارّ، اصفارّ، ابياضّ، اخضارّ، اسوادَّ، اقطارّ، ابهارّ، اشهابَّ، ادهامَّ.

---

[1]- أحمد محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص 73.

– افعوّل= اعلوّط قيل الاعلواط ركوب العنق، والتقحّم على الشيء من فوق واعلوط الناقة ركب عنقها وتقحم من فوقها [1]

ب– المزيد على الرباعي:

يمكن زيادة الفعل الرباعي حرف واحد أو حرفين، حتى لا يتم الخروج عن القاعدة التي تقول لا فعل يملك أكثر من ستة أحرف، وعليه فمزيد الرباعي على قسمين:

- **المزيد على الرباعي بحرف:** وله وزن واحد

– تفعلل ويكون لمطاوعة فعلل المجرد المتعدي نحو: دحرجته فتدحرج وبعثرته فتبعثر.

- **المزيد على الرباعي بحرفين:** له وزنان:

–افْعَلَلَّ: ويفيد المبالغة نحو: اقشعرّ، اشمخرّ، واشمأزّ، واطمأنَّ.

–افعنلَلَ: وهو لمطاوعة فعلل المتعدي نحو: حرجمت الإبل فاحرنجمت.

وقد اشتملت أفعال اللغة العربية على صيغ أخرى للرباعي إلا أن الصرفيين أفردوا لها بابا مستقلا سموه الملحق بالرباعي، وهذا النوع يتوافق مع الفعل الرباعي في عدد الحروف إلا أن الصيغ تختلف كما أن هذا الأفعال أيضا تمثل جزءا قليلا من الأفعال الرباعية، وهو نوعان:

*** الملحق بالرباعي المزيد بحرف واحد:**

يأتي على أوزان[2]:

–تَفَعْلَلَ: نحو تجلبب: ويختلف هذا الوزن عن باقي الأوزان التي تليه في أن حرفا من حروف هذا الفعل مكرر.

–تَفَعْوَلَ: نحو ترهوك، أصله رهوك، وترهوك الرجل في مشيته، أي مـــال يمينا ويسارا كأنه يموج في مشيته.

–تَفَيْعَلَ: نحو تشيطن، والمقصود هنا أنه قام بأعمال تشبه أعمال الشيطان.

–تَفَوْعَلَ: نحو تجورب، أي لبس الجورب.

–تَمَفْعَلَ: نحو تمسكن، أظهر بتصرفاته على أنه مسكين.

–تَفْعَلَى: نحو تسلقى، والمقصود هنا أنه استلقى على ظهره.

---

[1] - فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ط19، ص 69-70 بتصرف

[2]- ينظر: أحمد محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، بتصرف.

***الملحق بما زيد فيه حرفان:**

وأوزانه هي:

-افْعَنْلَلَ: نحو: اقعنسس، فنقول اقعنسس الرجل أي خرج صدره ودخل ظهره.

-افْعَنْلَى: نحو: اسلنقى، وهو مقارب للفعل تسلقى ومدلولها العام هو نفسه، يبقى الاختلاف في المعاني التي تضيفها الحروف الزائدة. وأما الفرق بين احرنجم واقعنسس أن اقعنسس إحدى لاميه زائدة للإلحاق، خلاف احرنجم فإنهما فيه أصليتان.

تدريب1:

أ- بين فيما يلي الفعل المجرد والمزيد مبينا نوعه وأصله وحروف الزيادة في الفعل المزيد.

يُدَافِعُ، تباعد، هلّل، يقيمون، حصحص، أنزلنا، لم يجعل، تفجّر، طهّرا، دندن، يتفطّرن، تسترضعوا، يزقزق، احترقت، خشي. دندن، يسمع. يسر، سرى. ، ينذر.

الإجابة:

النوع	المجرد	نوعه	المزيد	نوعه
الفعل	حصحص	رباعي مجرد مضعف.	يدافع	مضارع ماضيه دافع ثلاثي مزيد بحرف
	خشي	ثلاثي مجرد ناقص.	تباعد	مضارع ماضيه باعد مزيد بحرف باعد
	يزقزق	ماضيه زقزق رباعي مجرد	هلّل	ماضي ثلاثي مزيد بحرف على وزن فعّل
	لم يجعل	مضارع ماضيه جعل	يقيمون	مضارع ماضيه أقام ثلاثي مزيد بحرف
	دندن	رباعي مجرد.	أنزلنا	ماضي على وزن أفعل ثلاثي مزيد بحرف
	يسمع	مضارع ماضيه سمع.	تفجّر	مضارع ماضيه فجّر ثلاثي مزيد بحرف
	يسر	ثلاثي مجرد مثال.	طهّرا	ماضي على وزن فعّل ثلاثي مزيد بحرف
	سرى	ثلاثي مجرد ناقص.	يتفطّرن	مضارع ماضيه تفطّر ثلاثي مزيد بحرفين
	ينذر	مضارع ماضيه نذر وهو	تسترضعوا	مضارع ماضيه استرضع ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف
		ثلاثي مجرد	احترقت	ماضي ثلاثي مزيد بحرفين

تدريب:2

أ – بيّن المجرد والمزيد وأحرف الزيادة في الأفعال الموجودة في الآيات الآتية:

-قال تعالى:﴿ **عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (4) أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى (5) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (6) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى (7) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (8) وَهُوَ يَخْشَى (9) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (10) كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (11) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (12) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (13) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (14) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (15) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (16)** ﴾ [سورة عبس الآية 1 إلى 16]

المحاضرة السادسة

معاني المزيد بحرف

مزيد الثلاثي بحرف/ المعاني التي تزاد لها الهمزة

لم تكن زيادة الحرف أو الأحرف في الكلمة، لمجرد زيادة عدد أحرفها، أو ليقال إن هذه الكلمة أحرفها أصلية وأخرى زائدة، بل إن الزيادة في المبنى هي زيادة في المعنى أيضا، وهذا يعني أن الزيادة ليست من قبيل العبث اللفظي، إنما الزيادة في أحرف الكلمة تعطيها دلالات ومعاني جديدة غير التي كانت للكلمة عند وضعها على أحرفها الأصلية، ويمكننا إدراك هذه الدلالات الجديدة للفعل بعد زيادة الأحرف التي ذكرنا آنفا «ولذلك يرى الصرفيون أن الزيادة دائما تضيف معاني جديدة، وأن أبسط المعاني التي تضيفها هي تقوية المعاني المستفادة من الكلمات المجردة.»[1] وعليه فإن حروف الزيادة لها دلالاتها المختلفة وتظهر جليا وبصفة كبيرة في التركيب.

1- معاني حروف الزيادة في الفعل الثلاثي المزيد:

يكون زيادة حرف واحد إما في الثلاثي أو الرباعي المجردين، والواضح أننا سنفرد لمعاني حروف الزيادة في الثلاثي قبل الرباعي، وكان لعلماء الصرف بحث في الزيادة وأنواعها والغرض منها، والمعاني التي تضيفها هذه الزيادة سواء في الجانب المعجمي أو التركيبي، قال ناصر حسين علي: « يحصل بالزيادة في الأفعال معنيان: معنى معجمي، ويقصد به دلالات الأفعال المعنوية بعد الزيادة الطارئة عليها، وهذا دون الآخر في الأهمية، والثاني معنى وظيفي، ويقصد به قيام الأفعال بوظائف معينة بعد تلك الزيادات إضافة إلى معانيها المعجمية الحاصلة بتلك الزيادات »[2] وعليه فالزيادة تستهدف المعنى المعجمي العام، ثم ستتضح معاني الزيادة بصورة أكبر، إذا ما جاءت في التركيب، ولنمثل بهذا المثال: إن الأصل في صيغة أفعل هو التعدية أي تجعل من الفعل اللازم فعلا متعديا هذا هو الأصل في الوضع، لكن قد نخرج عن هذا الحيز إلى معاني أخرى نستشفها من خلال ورودها في التركيب.

---

[1] علي أبو المكارم، التعريف بالتصريف، ص99.

[2] ناصر حسين علي، قضايا نحوية وصرفية، دمشق: 1409هـ -1989م، المطبعة التعاونية، ص85.

*** الثلاثي المزيد بحرف:**

وهو من حيث مجموع الأحرف أربعة وهذا يعني أن ثلاثة منها أصلية وواحد زائد، والمزيد على الثلاثي بحرف واحد له ثلاث صيغ أو أوزان هي:

- **أَفْعَلَ**: بزيادة الهمزة في أوله ومثال ذلك: جلس: أجلس، ذهب: أذهب، قام: أقام، قعد: أقعد.
- **فعَّل**: بزيادة حرف من جنس عينه، وهو ما يعرف بالتضعيف نحو: علِم: علَّم، حطَم: حطَّم، كرُم: كرَّم قدِم: قدَّم، سلِم: سلَّم، وعد: وعَّد، وصل: وصَّل، نصب: نصَّب، وقف: وقَّف، صدق: صدّق، مجد: مجّد.
- **فاعل**: بزيادة ألف بعد فائه نحو: قتل: قاتل، ضرب: ضارب، شرك: شارك، منع: مانع. باع: بايع. نزل: نازل، وصل: واصل، وعد: واعد، سمح: سامح، جلس: جالس، وضع: واضع، سهم: ساهم، نشد:ناشد

ولقد وضع الصرفيون معاني أصلية للزيادة وأخرى فرعية، فالدلالة التي تحملها همزة أفعل هي التعدية في الكثير من الأحيان على الرغم من وجود معاني أخرى كثيرة، وأما صيغة فاعل فإن الدلالة الأساسية لها هي مشاركة الفعل بين شخصين وأكثر، وأما فعّل فإن دلالتها هي التضعيف والكثرة، وفيما يلي المعاني التي تخرج بها صيغة أفعل.

2- المعاني والدلالات التي تزاد من أجلها الهمزة في أول الفعل الثلاثي:

أ- صيغة أفعل: .

صيغة أفعل من صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد، وفي الأصل من فعل لكن بزيادة همزة القطع في أوله يصبح الفعل بها مزيدا «وأفعل للتعدية غالبا، نحو أجلسته، وللتعريض، نحو: أبعته، ولصيرورته ذا كذا نحو أغدَّ البعير: ومنه: أحصد الزرع، ولوجوده على صفة نحو أحمدته، وأَبْخَلْتُه، وللسلب، نحو أشكيته، وبمعنى فعل، نحو قلته، وأقلته.»[1] وفيما يلي تفصيل في النص السابق، ووقوف عند المعاني الأخرى لصيغة أفعل.

- **التعدية:**

إن الهمزة في اللّغة العربية تحمل الكثير من المعاني والدلالات، فقد تكون للتسوية أو النداء أو الاستفهام وقد تكون للتعدية أيضا، والتعدية «هي أن تجعل الفاعل بالهمزة مفعولا، نقول: أقمتُ الرجل وأقعدته، وأقرأتــه

[1] ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ص 19

والأصل أن تقول قام الرجل وقعد، وقرأ، فلمـــــــا دخلت الهمزة على الفعل صار الرجل مقـــــاما ومقعدا مقرأ.»[1] والتعدية لا تقتصر على الفعل اللازم فقط بل تشمل الأفعال المتعدية أيضا فتزيد من تعديتها.

فزيادة الهمزة في أول الفعل الثلاثي اللازم تجعله متعديا بعد أن كان لازما، وتلك ميزة جديدة اكتسبها الفعل، فبعد أن كان الفعل موضوعا في اللّغة لغرض اللزوم، أي: ألاّ يتعدى فاعله ليأخذ مفعولا به، صار بعد زيادة الهمزة متعديا للمفعول به نحو: ذهب الرجل، فذهب فعل لازم أخذ فاعلا فقط وهو الرجل. بزيادة الهمزة يصير متعديا للمفعول به، نحو قولهم: أذهب الله بصره. بصره مفعول به. ومنه قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ** ﴾ [فاطر 34] الحزن مفعول به، ونحو: خرج الطلاب من المدرسة. الطلاب: فاعل بزيادة الهمزة نقول: أخرج المعلم الطلاب من المدرسة. الطلاب: مفعول به. ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى** ﴾ [الأعلى 14] والمرعى مفعول به. فإذا كان الفعل متعديا في الأصل لمفعول به واحد، صار بعد زيادة الهمزة متعديا لمفعولين، وإن كان متعديا لمفعولين تعدى بزيادة الهمزة إلى ثلاثة مفاعيل. نحو: لبس وشرب. نحو: لبس الرجل العباءة، وشرب الطفل اللبن. فإذا ما زدنا الهمزة في أوله تعدى لمفعولين. كقولك: ألبستْ الأم الطفل الثوب. الطفل: مفعول به أول، والثوب: مفعول به ثان. أما الفعل: علم، وبلغ، فهي في الأصل متعدية لمفعولين نحو: علمت خالدا مسافرا. وبلغت محمدا قادما. فإذا ما زيدت الهمزة في أول الفعل تعدى بها إلى ثلاثة مفاعيل، نحو: أعلمت والدي خالدا مسافرا، والدي: مفعول به أول، ومحمدا: مفعول به ثان، ومسافرا مفعول به ثالث. ونحو: أبلغت المعلم محمدا قادما. المعلم: مفعولا أول، ومحمدا: مفعول ثان. وقادما مفعول ثالث.

- **التعريض:**

تفيد الهمزة في هذه الحالة أنك جعلت ما كان مفعولا معرضًا لأن يقع عليه التحدث، سواء صار مفعولاً له أم لا، فتفيد الزيادة معنى الجعل أي جعل ما كان مفعولاً لثلاثي؛ معرضًا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث نحو: أبعت الدار أي عرّضته للبيع؛ سواء بيع أم لم يبع، وأرهن الرجل المتاع: أي عرضه للرهن وأعرت الكتاب: أي: جعلته عرضة للإعارة، وأقتلته: عرّضته للقتل؛ ومثل ذلك الفعل أسقيته: أي جعلت له ماء وسقيا.

[1]– فاضل مصطفى الساقي؛ أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم: تمام حسان، القاهرة: 1397هـ، 1977م، مكتبة الخانجي، ص291.

واقبرته: جعلت له قبرا، والفعل الثلاثي منه "قبره" أي دفنه قال تعالى:﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ سورة عبس [الآية 21] ووردت أسقى في قوله تعالى: ﴿ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ سورة الحجر [الآية 22] أي جعلنا هذا الماء سقيًا وشربًا لكم، غير أن الاختلاف قائم بين دلالة الفعلين " سقى وأسقى" قال أبو حيان الأندلسي: « وسقى وأسقى قد يكونان بمعنى واحد. وقال أبو عبيدة: من سقى الشفة سقى فقط، أو الأرض والثمار أسقى، وللداعي لأرض وغيرها بالسقيا أسقى فقط. وقال الأزهري: العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام، ومن السماء، أو نهر يجري: أسقيته، أي جعلته شربا له، وجعلت له منه مسقى. فإذا كان للشفة قالوا سقى، ولم يقولوا أسقى.»[1] ويبقى الترادف في الصيغتين مستبعد.

- **الصيرورة:**

تحمل الصيرورة دلالة الفعل صار، قال محمود سليمان ياقوت: « تدل صيغة أفعل على الصيرورة، ومن ذلك قولهم: ألبن الرجل، أي صار ذا لبن، وأثمر الشجر، أي صار ذا ثمر ، وأزهر الروض أي صار ذا زهر، وأقحطت الأرض أي صارت ذا قحط.»[2] أي صار الفاعل صاحب ما اشتق منه الفعل كقولهم: أجذب المكان، والمكان ذا جذب، وأطفلت المرأة أي صارت صاحبة أطفال، وأفلس الرجل والرجل ذا فلوس، ألحمتْ الشاة صارت ذا لحم. وأينع الثمر: صار ذا نضج وأزهرت الحديقة: صارت ذا زهر. وأشرقت الشمس: صارت ذا شروق، وفي كل الحالات السابقة تحمل الأمثلة دلالة الصيرورة.

- **الحينية:**

وهو أن يحين زمن الشيء، وقد عدوه من باب الصيرورة. نحو: أحصد الزرع أي: حان وقت حصاده. أو صار ذا حصاد. وأقطع النخل حان وقت قطع ثمره. أي: صار ذا ثمر ناضج حان قطعه. وأحلبت الشاة: حان وقت حلبها.

- **الدخول في الزمان أو المكان:**

[1]– أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، اعتنى به: زهير جعيد، بيروت: 1432هـ، 2010م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 6، ص 474.

[2] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص89

تدل صيغة أفعل في بعض المواضع على الدخول في الزمان والمكان: « فمثال الدخول في المكان أشأم وأعرق، أي دخل في الشام والعراق، ومثال الدخول في الزمان: أصبح وأمسى، أي دخل في الصباح والمساء »[1] ويرى بعض الصرفيين أنه دخول الفاعل في الوقت المشتق منه (أفعل) نحو: أصبح وأمسى وأفجر وأسهر أي دخل في الصباح والمساء والفجر والسهر ومنه: الدخول في المكان الذي هو أصله الوصول إليه نحو: أنجد أي وصل إلى نجد وأكدى وصل إلى الكدية . وهو داخل في حيز الصيرورة أيضا كما هو حال الحينية، نقول: أصبح الرجل. أي: دخل في الصباح. وأمسى المسافر أي: دخل في المساء. وأبحر الملاح. دخل في البحر. وأعرق الرحالة. دخل في العراق. في جميع الأمثلة السابقة سواء ما دل منها على الزمان، أم المكان كان متضمنا معنى الصيرورة، بمعنى الدخول في الزمان، أو المكان الذي هو أصله والوصول إليه.

- **الوصول إلى العدد:**

الوصول إلى العدد الذي هو أصله، وبهذا المدلول يكون هذا النوع داخلا في باب الصيرورة كذلك «وذلك مثل أخمس العدد: صار خمسة، وأتسعت البنات: صرن تسعا»[2] وأثلث العدد، أي: صار ذا ثلاثة، وأخمس الأولاد، صاروا خمسة، بمعنى وصل عددهم خمسة.

- **وجود الشيء على صفة معينة:**

بمعنى أن تجد مفعول الفعل على صفة هي كونه فاعلا لأصل الفعل، نحو: أسمنت الشاة، أي: وجدتها سمينة. أو كونه مفعول لأصل الفعل. نحو: أحمدت خالدا، أي وجدته محمودا، أو صادفته محمودا. وأذممت الخائن، أي: وجدته مذموما، أو صادفته مذموما.

- **السلب والإزالة:**

تدل صيغة أفعل على الإزالة والسلب، قال محمد عبد الخالق عضيمة « يجئ أفعل لسلب عن مفعوله ما اشتق منه نحو: اشكيته أي أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب، أي أزلت عجمته، وقد يكون لسلب الفعل عن الفاعل إذا كان لازمًا كقولهم: أقسط أي أزال عنه القسط وهو الجور، ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى : ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا**﴾ مضارع أخفى بمعنى ستر، والهمزة هنا للإزالة أي أزلت الخفاء وهو الظهور.

---

[1] فاضل صالح السامرائي، الصرف العربي معاني وأحكام، ص 29-30.

[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 33.

(الخفاء من الأضداد، يقال: خفيت الشيء أظهرته) وإذا أزلت الظهور صار للستر كقولك: أعجمت الكتاب، أزلت عنه العجمة، وقال أبو علي: هذا باب السلب، ومعناه أزيل عنها خفاءها»[1] فهو إذن أن تزيل معنى الفعل عن المفعول أي معنى الفعل قبل زيادة الهمزة في أوله غير معناه بعد زيادتها فقبل الزيادة نقول: شكا المهموم. ومعناه: إثبات الشكوى له، وبعد زيادة الهمزة للفعل تغير إثباتها، وأزيلت الشكاية. ومثله: أعجمت الكتاب، أي: أوضحته وأزلت عجمته. وأعوجت الحديد، أي: أزلت عوجه.

- **استحقاق صفة معينة:**

إنَّ استحقاق صفة معينة من الدلالات التي تخرج بها صيغة أفعل، وهو نحو قولك: أحصد الزرع، أي استحق الحصاد. وأروجت عنه أي: استحق الزرع والرواج، قال ابن عصفور الاشبيلي: «والاستحقاق: كقولك أقطع النخل وأحصد الزرع أي استحقا أن يفعل بهما ذلك. ومن ذلك أحمدته وجدته مستحقا للحمد وألام الرجل: استحق أن يلام»[2] وبعضهم جعل هذا قِسمًا آخر فقال: يجئ أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل أفعل؛ أن يوقع أصل الفعل.

- **الكثرة:**

تحمل صيغة أفعل في بعض تراكيب اللغة العربية دلالة الكثرة «وذلك مثل: أشجر المكان: كثُر شجرهُ أضبأ المكان: كثرت ضباؤهُ وآسد المكان: كثرت أسودهُ»[3] وأزهر الربيع، أي: كثر زهره.

- **الدعاء:**

يجئ أفعل للدعاء نحو: أسقيت محمدا أي دعوت له بالسقيا، وتأتي صيغ أخرى للدلالة على الدعاء وهي صيغة فعّل.

- **مطاوعة فعل:**

تأتي صيغة أفعل على صيغتها الأصلية أي بمعنى فعل نحو: فطرتهُ فأفطر وبشرتُه فأبشر ولكنه قليل، منه قوله تعالى: ﴿ **أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ سورة فصلت [الآية 30] ومعناه لقد

---

[1]– محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص 113.

[2] ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: 1407هـ، 1987م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 188.

[3]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 32-33

بشرناكم بالجنة فأبشروا بها « ويجيئ بمعنى فعلت تقول: قلت البيع وأقلته وشغلته وأشغلته وبكر وأبكر»[1]

وعليه فإن الهمزة هنا لا تزيد من دلالة الفعل الأصلية شيئا معينا.

تدريب 1

أ –بيّن فيما يلي من الأمثلة المعاني التي تخرج بها الهمزة في الثلاثي المزيد بحرف واحد.

– قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (5)**﴾ [الأعلى الآية 4و5]

– قال تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**﴾ [الإسراء 1]

– وقال أيضا ﴿**وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ [الكهف الآية 28]

– أعجلت البقرة. – أجلست خالدا على الكرسي. – أزلت القذى عن عينه.

– أحفرته البئر. – أبحر الصياد.

الإجابة

– المعاني التي تخرج بها صيغة أفعل في الأمثلة:

المثال	صيغة أفعل	المعاني التي تخرج بها
– وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى	أَخْرَجَ	خرج فعل لا زم بإدخال الهمزة أصبح متعديا
– سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.	أسرى	أسرى جاء للدالة على الفعل سرى فهو للمطاوعة.
– وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا.	أَغْفَلْنَا	أغفل أي وجدناه غافلا أي تدل على وجود صفة معينة.
– أعجلت البقرة.	أعجل	أي صارت ذا عجل تدل على الصيرورة.
– أجلست خالدا.	أجلس	مطاوعة فعل أي مطاوعة الفعل جلس
– أزلت القذى عن عينه.	أزال	السلب والإزالة.
–أحفرته البئر.	أحفر	التمكين؛ أي مكنته من الحفر.
– أبحر الصياد.	أبحر	دخل في البحر الدلالة على المكان.

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص 439.

تدريب 2:

أ- بين فيما يلي من الأمثلة المعاني التي تخرج بها الهمزة في الثلاثي المزيد بحرف واحد.

- قال تعالى: ﴿**أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ**﴾ المائدة [الآية 53]
- قال تعالى: ﴿**وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ**﴾ يوسف [الآية 25]
- قوله تعالى: ﴿**قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ**﴾ القصص [الآية 29]
- وقال أيضا: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا**﴾ البقرة [الآية 36]
- قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن اللّهِ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا"

-قال امرؤ القيس:

سريتُ بهم حتى تكلَّ مطيُّهم وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسان

- تشهت المرأة على زوجها فأشهاها.
- أنصلت السهم أو الرمح.

المحاضرة السابعة

معاني المزيد بحرف

المعاني التي تزاد لها تضعيف العين / معاني فاعل.

تأتي صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد كما أسلفنا الحديث على ثلاث، وكل صيغة لها دلالة مركزية ثم دلالات أخرى إضافية، فالتعدية هي الدلالة الجوهرية التي تخرج بها صيغة أفعل، وهذا ما استفضنا فيه في المحاضرة السابقة، وسنقف في هذه المحاضرة على أهم الدلالات التي تخرج بها كل من فعّل وفاعل.

أولاـ معاني صيغة فعّل:

تصنف فعّل ضمن أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف واحد، والزيادة هنا بتضعيف العين، ولها معاني كثيرة منها:

- **التكثير والمبالغة:**

تستعمل صيغة فعّل كثيرا في الكلام العربي لغرض التكثير، وما يدل على ذلك هي عين الفعل التي تكون مشددة أي تحمل نوعا من الشدة والتضعيف بالتالي الكثرة، وتكون إما في الفعل أو الفاعل أو المفعول به ويظهر هذا من خلال التركيب، جاء في المغني في تصريف الأفعال: « والتكثير إما في الفعل نحو: جوّلت وطوّفت أي أكثرت الجولان والطواف، أو في الفاعل نحو، موّتت الإبل أي كثر فيها الموت، أو في المفعول نحو: غلّقت الأبواب وذبّحت الشاء، ومن ثم لا يقال غلقت الباب وذبحت الشاة»[1] قد وردت هذه الصيغة كثيرا في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿**وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ**﴾ يوسف [الآية 23] فالفعل غلّق جاء مضعف العين، والتضعيف في الآية للتكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب، كما أنه من مقتضيات التكثير أن يستغرق الفعل زمنا أكثر من الفعل العادي دون تضعيف.

- **التعدية:**

على الرغم من أن صيغة فعّل تدل على التكثير إلا أنها تدل على التعدية، والمقصود هو أن يمتلك الفعل اللازم بتضعيف العين مفعولا به، فالتعدية بفعّل « نحو: فرَّحَ، حذَّرَ، وَصَّلَ، يسَّرَ، طوَّلَ، سيَّرَ، عدَّى، رقَّى

[1] محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص 131

ذلَّلَ، تمَّمَ، وإذا كام المجرد متعدّيًا إلى مفعول واحد فقد يصبح بالتضعيف متعدّيًا إلى اثنين. نحو: حمّلتُه العبء، وعلّمتُه الإعراب، وخبّرتُه ما جرى.»[1] حيث صار الفاعل مفعولا، أو بتعبير آخر أن يصير الفعل اللازم متعديا بالتضعيف "فعَّل" ويكون بذلك مشاركا لأفعل في هذا المعنى. نحو: فرَّحتُ الناجح. أي: جعلته فرحا، وأصله: فَرِحَ الناجح، وبالتضعيف أيضا يصير الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد متعديا إلى مفعولين، غير أنه لا يتعدى "فعَّل" إلى ثلاثة مفاعيل كما هو الحال في صيغة "أفعل" ومثال تعدّيه إلى مفعولين: لبَّستُ الطفل الثوب بمعنى: ألبسته الثوب، وأصله: لبس الطفل الثوب فهو متعد لواحد.

- **النسبة:**

أو «نسبة الشيء إلى أصل الفعل كـ: فسَّقْت زيدا أو كفَّرته: نسبته إلى الفسق أو الكفر.»[2] فقد جاءت صيغة فعَّل هنا لنسبة المفعول إلى أصل الفعل فيسمى به نحو: كذّبت الرجل أي: نسبته إلى الكذب، وسميته كذّابا، وسوَّس الطعام أي جعلته سويا، ومن ذلك أيضا لحّنت زيدا نسبته إلى اللحن فجعلته لحَّانا، ومن الصرفيين الذين يضعون هذه الدلالة ضمن التعدية.

- **الدلالة على الصيرورة:**

وهو أن يصير الشيء شبيها لشيء آخر، مشتق من أصل الفعل ورد في كتاب الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم أن « من معاني " فَعَّلَ " صيرورة شيءٍ شبه شيءٍ، فالجملة " قَوَّسَ زيدٌ " معناها: صار زيد شبه القوس في الانحناء و " حَجَّرَ الطينُ " معناها: صار الطين شبه الحجر في الجمود. ويدل هذا المعنى على أن صيغة " فَعَّلَ " (قَوَّس حجَّر) يحل محلها الفعل " صار " وتتحول تلك الصيغة إلى الشيء الذي يُشبَّه به الفاعل وهو " القوس والحجر " وتضاف كلمة " شبه " التي يجب وضعها في الجملة للدلالة على التشبيه »[3] ومن الأمثلة أيضا قولك: ورّق الشجر أي صار ذا ورق، وقيّح الجرح أصبح ذا قيح، وروّض المكان أصبح كالروض، غير الأفعال السابقة في أصلها تعود إلى صيغة فعل.

- **الدعاء للمفعول أو عليه**

---

[1] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ط2، بيروت، 1408هـ، 1988م، مكتبة المعارف، ص 114.

[2] أحمد محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف. ص80

[3] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم ص93.

تستعمل بعض الألفاظ في العربية، وتحمل في دلالتها معنى الدعاء إما للشخص ويكون بالخير أو عليه فيكون بالشر، غير أنه يكون بأصل الفعل: فمثال الأول سقّيت الرجل. بمعنى: سقيا لك. ورعّيته بمعنى: رعاك الله، ومثال الثاني: نحو: جدّعته بمعنى: جدعك الله، وعقّرته. أي: عقرك الله.

- **الدلالة على السلب:**

ويعني إزالـــــة الشيء عن الشيء نحو: جلَّد الجزار الشاة أي: أزال جلدها بالسلخ، وقرَّدت البعير أي أزلت عنه قراده، ومن الأمثلة ما ورد في هذا النص: « نحو قولهم: قذّيت عينه أي أزلت قذاها، وقرّعت الفصيل أي أزلت عنه القرع، وهو بتر يحدث بالفصال. وقرّدته أي أزلت عنه القراد. ومن ذلك مرّضته أي قمت عليه في مرضه ووليته، وقيل في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ** ﴾إن معناه أزيل الفزع عنها، نحو مرضته أزلت عنه مرضه»[1] ومن الأمثلة الأخرى: قشَّرت الفاكهة أي أزلت قشرها، وشمّت أخي أزلت عنه الشماتة، وفزّعته أزلت عنه الفزع، قلّمت أظافري أزلت قلامتها، والسلب هنا يدل عليها الفعل الذي يحمل في عمومه معنى السلب والإزالة معا.

- **الدلالة على التوجه:**

والمراد بالتوجه نحو ما هو من لفظ الفعل، أو هو المشي إلى الموضع المشتق منه " فعَّل" نحو: كوَّف المرتحل. أي: توجَّه أو مشى إلى الكوفة. ومصَّر المسافر توجَّه إلى مصر، وشرّق خالد أي توجه إلى الشرق وغرّب عليّ توجه إلى الغرب، وشمّل توجه إلى الشمال، وجنّب توجه إلى الجنوب، وفوَّز الهارب توجه إلى المفازة، وغوّر مشى إلى الغور.

- **الاختصار:**

تتخذ صيغة فعَّل في بعض المواضع لغرض الاختصار أو «اختصار حكاية المركَّب، نحو "هَلَّلَ، وكبَّر، ولَبَّى، وسَبَّحَ، وحمَّد، وأمَّنَ،- أي قال لا إله ألا الله، والله أكبر ولَبَّيْك، وسُبْحَان الله، والحَمْدُ لله، وآمِينَ " قال الله تعالى:﴿ **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾ الحشر [الآية 1] وفي الحديث " تُسَبِّحُونَ وتُحَمِّدُونَ

[1] ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1، سوريا: 1393هـ، 1973م، المكتبة العربية، ص 72.

وتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين وفيه أيضا " فإذا كَبَّرَ –الإمامُ– فكَبِّرُوا»[1] فانطلاقا من فعل مضعف يختصر فيه تركيب فعلي أو اسمي.

- **التوقيت:**

ويأتي" فعَّل" بمعنى عَمَلُ شيءٍ في الوقت المشتق هو منه نحو: صبَّح المسافر سار في الصباح، مسّى الرجل سار في المساء، وفجّر الطالب أي راجع دروسه في الفجر.

- **الدلالة على أن الشيء صار ذا أصله:**

نحو: ورَّق الشجر بمعنى: أورق الشجر، صار ذا ورق.

ثانيا ـ معاني صيغة فاعل:

صيغة فاعل بزيادة الألف في الفعل الثلاثي تضيف دلالات جديدة هي:

- **المشاركة بين اثنين أو أكثر:**

وقد عبر عنها سيبويه بقوله: « اعلم أنك إذا قلت: فَاعَلْتُه فقد كان من غيرك إليك مثلُ ما كان منك إليه حين قلت فاعَلْتُه ومثل ذلك: ضارَبْتُه، وفارقتهن وكارَمْتُه، وعازَّني وعازَزْتُه، وخاصَمَني وخاصمْتُهُ فإذا كنت أنت فعلتَ قلت: كارَمَني فكرَمْتُه.»[2] ومعنى هذا أن يكون الفاعل والمفعول قد مارسا العمل معا من حيث اللفظ لا المحل الإعرابي ففي: " ضاربت عليًا " فالمشارك هو المضروب وقد يكون المشارك غير مفعول أصل الفعل مثل: نزعت عليًا ثوبه " فمفعول أصل الفعل "الثوب" وهو المنزوع ومفعول المشاركة "عليًا " في هذه الحالة صار الفعل متعديا إلى مفعولين، وفي هذه الأمثلة فاعل لا تأتي إلا من عمل اثنين.

والأصل في الجملة العربية أن يصدر الفعل من فاعل واحد، لكن صيغة فاعل تخرجنا عن هذه القاعدة، وهو أن يكون الفعل صادر من شخصين أو أكثر، قال عبده الراجحي: «المشاركة وهي الدلالة على أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معا فأنت إذا قلت مثلا: ضرب زيد عمرا كان معنى هذه الجملة أن زيدا ضرب عمرا، أي أن الضرب حادث من زيد وحده، أما إذا قلت ضارب زيد عمرا كان معنى الجملة

[1] محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، ص74

[2]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص68.

أن زيدا ضرب عمرا كما أن عمرا ضرب زيدا فالضرب حادث في الاثنين وهكذا في قاتل – لاكم- جالس»[1] ويستوي القول في: صارع أحمد محمدا، إذ إن الصرع صدر من اثنين، من الفاعل والمفعول، أي أن أحمد صرع ومحمدا صرع أيضا، فكلاهما صرع الآخر. أما إذا قلنا: صرع أحمد محمدا. فالصرع صدر من طرف واحد وهو الفاعل، ومحمد هو المصروع فحسب.

- **التعدية:**

تجعل زيادة الألف في الفعل الثلاثي اللازم متعديا للمفعول به، فوصل، وجلس فعلان لازمان، فإذا زدنا في كل منهما الألف صارا متعدين، وأخذ كل منهما مفعولا به، نحو: واصل الرجل سفره. وجالس محمد صديقه، وكذلك إذا جاء الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد غير صالح للمشاركة بالمفاعلة إلى مفعولين صار هذا الفعل متعديا إلى مفعولين، قال محمد محي الدين عبد الحميد: «إن كان الفعل الثلاثي لازمًا –نحو كرُمَ وحَسُنَ – فإنه يصير بهذه الصيغة متعديًا، فتقول: " كَارَمْتُ عليًّا، وحَاسَنْتُ محمدًا " وإن كان الثلاثي متعديًا إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلا – نحو جَذَبْتُ ثوبه- تعدَّى بهذه الصيغة إلى مفعول آخَرَ يحسنُ أن يقع فاعلا فتقول: " جاذَبْتُ عَلِيًّا ثوبَه وأما إذا كان الثلاثي متعديًا إلى مفعول صالح – نحو شَتَمْتُ خَالِدًا وضَرَبْتُ بكرًا – فإن هذه الصيغة لا تُعَدِّيه إلى مفعولٍ ثان؛ فتقول: شَاتَمْتُ خالدا وضَارَبْتُ بكرًا »[2] فالتعدية هنا متوقفة على نوع الفعل.

- **إفادة التكثير**

تكون صيغة فاعل في بعض المواضع دالة على التكثير كما في فعّل قال سيبويه: « ونحو: ضاعَفْتُ وضَعَّفْتُ، مثل ناعمت ونعَّمتُ، فجاءوا به على مثال عاقبته»[3] وعليه فإن صيغتي فاعل وفعل تشتركان في التكثير أو الكثرة، كما في قولك ضاعفت الجهد بمعنى ضعّفته، وعاينت المكان بمعنى عيّنته، وكاثرت الإحسان أي كثّرته أو أكثرت منه.

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 35.

[2] محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، ص 74-75

[3] سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 68.

- **للدلالة على أن الشيء صار ذا صفة يدل عليها الفعل:**

ومثال ذلك قولك: عاقب المعلم المهمل، أي جعله ذا عقوبة، وعافى الله المريض معناه جعله ذا عافية، وكافأت المجتهد جعلته ذا مكافأة.

- **الدلالة على المتابعة:**

بمعنى استمرارية الفعل وعدم انقطاعه نحو: تابعت العمل باهتمام أي واصلت متابعته. وقاوم المريض المرض استمر في مقاومته، وتابع الدرس والقراءة أي استمر في متابعتهما، ووالیت الصوم أي تابعته.

- **الدلالة على معنى فَعَلَ لإفادة المبالغة ومكابدة المشقة:**

تأتي صيغة فاعل لتدل على الفعل في أصله نحو سافر الرجل، بمعنى: سفر الرجل أي خرج للسفر، ومنه قولـه تعالى: ﴿ **قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّا يُؤْفَكُونَ** ﴾ [131 التوبة] بمعنى قتلهم الله وأهلكهم.

- **فاعل بمعنى أفعل**

وقد تأتي صيغة فاعل هذه المرة للدلالة على صيغة أفعل وهما من القسم نفسه، أي من صيغ الفعل الثلاثي المتعدي بحرف واحد، نحو: عافاك الله أي أعفاك الله.

- **مرادفة فَعَل:**

نحو سافرت أي بمعنى خرجت للسفر، وناولته أي نلته إياه بمعنى أعطيته وجاوزت المكان ودافعت عن بكر، وداويت المريض نحو: سافر زيد وقاتله الله وبارك الله فيك[1]

تدريب1:

أ- عين فيما يلي من الأمثلة صيغة فاعل وما تحمله من معاني.

- قال تعالى:﴿ **فَلَمَّا جَاوَزَ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَه** ﴾ [البقرة الآية 249]
- قال تعالى: ﴿ **أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ** ﴾ النساء [الآية 43]
- قال تعالى: ﴿ **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ** ﴾ يوسف [الآية 23]
- وقال: ﴿**وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ الكهف [الآية 47]

[1] - محمد معصوم بن علي: الأمثلة التصريفية للمدارس السلفية الشافعية، مكتبة الشيخ سالم بن سعد نبهان، ص 16-17. بتصرف

- وقال أيضا: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ** ﴾ الحج [الآية 38]
- وقال تعالى: ﴿ **فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ**﴾ المعارج [الآية 42]
- قال الرسول صلى الله عليه وسلم: من كفّر مسلما فقد كفر
- شفعت عليا
- أمّن المصلي في دعائه

الإجابة:

المثال	صيغة فاعل وفعّل	المعاني التي تخرج بها
- **فَلَمَّا جَاوَزَ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَه**	جَاوَزَ	جاوز فاعل بمعنى فعل أي جاز.
- **أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ**	لَامَسْتُمْ	بمعنى فعل فالملموس كاللامس في نقض الطهارة
- **وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ**	رَاوَدَتْهُ	مفاعلة من جانب واحد أي بمعنى فعل.
- **وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا**	نُغَادِرْ	المفاعلة هنا ليس فيها مشاركة.
- **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا**	يدَافِعُ	المفاعلة هنا ليس فيها مشاركة.
- **فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُون**	يلاقوا	يلاقوا بمعنى يلقوا.
- من كفّر مسلما فقد كفر	كفّر	نسبته للكفر أي بمعنى النسبة.
- شفعت عليا	شفّعت	قبلت شفاعته الدلالة على القبول.
- أمّن المصلي في دعائه	أمّن	اختصار الحكاية.

تدريب: 2

أ- استخرج مما يلي صيغتي فعّل وفاعل وبين المعاني التي تضيفها كل صيغة.

-قال تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (90) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا** (91)﴾ سورة الإسراء.

- قال تعالى: ﴿**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (49) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (50) وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ**﴾ سورة البقرة.

المحاضرة الثامنة:

معاني المزيد بحرفين معاني انفعل، افتعل، تفاعل، تفعل، افعلّ.

يتشكل الفعل المزيد المكون من خمسة أحرف بطريقتين؛ فإما أن يكون ثلاثيا مزيدا بحرفين، وله خمسة أوزان، أو رباعي مزيد بحرف واحد وله وزن واحد، ولصيغ هذه الأفعال معاني ودلالات، نسوقها في هذه المحاضرة.

1- الثلاثي المزيد بحرفين :

تكون الزيادة فيه بحرفين إما في بداية الفعل أو وسطه ولا تكون في نهاية الفعل، لأن عين الفعل ولامه في أوزانه متتالية، وللثلاثي المزيد بحرفين خمسة أوزان[1]:

- **انفعل**: مزيد بالهمزة والنون في أوله، وأكثر ما يأتي مطاوعا للفعل" فَعَل " وتسمى الأفعال المطاوعة أفعالا انعكاسية، ذلك لأن الفاعل معها يفعل الفعل بنفسه، فانتصر يعني نصر نفسه، وانكسر يعني كسر نفسه.
- **افتعل**: مزيد بـالهمزة في أوله، والتاء بعد فائه نحو: ارتبك، وارتزق، وارتقى، وافتتح، وارتجل، واشترك.
- **تفاعل**: بزيادة التاء في أوله، والألف بعد الفاء وهو لازم، وإن كان متعديا في المعنى نحو: تعاظم، وتخاصم. تقول: تخاصم محمد وأحمد وخالد. وتعانق الضيف والمضيف. وتشارك فلان وفلان في العمل. وقد يأتي متعديا لفظا نحو: تقاسم، وتنازع، وتراشق، وتبادل، تقول: تقاسم الورثة المال، وتنازع محمد وعليّ المنزل، وتراشق المنتفضون واليهود الحجارة، وتبادل المجتمعون الاتهامات.
- **تفعَّل**: بزيادة التاء في أوله وتضعيف العين، ويكون متعديا ولازما نحو: تعلّمَ، تكرَّم، تسلَّم، توصَّل فمثال المتعدي: تعلّم الطالب الدرس؛ ومثال اللازم: تقدّم الجيش، تأخّر الزائرون، تجوّلت في المدينة، والملاحظ في هذه الصيغة أنها تحمل دلالة الشدة والتضعيف.
- **افعلَّ**: بزيادة الهمزة في أوله، وتضعيف اللام، ولا يكون إلا لازما. والغالب فيه للدلالة على قوة اللّون، أو العيب الحسي الملازم للشيء نحو: احمرَّ، واسودَّ، واخضرَّ واعوجَّ، واعورَّ، فإن شدة هذا الوزن تظهر جليا في الوقوف على الحرف الأخير بالتضعيف.

[1] ينظر: حسان بن عبد الله الغنيمان، الواضح في النحو، جامعة الملك سعود، بتصرف.

2: معاني الزيادات في الفعل المزيد بحرفين:

تخرج حروف الزيادة في الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، بمجموعة من الدلالات هي على هذا النحو:

أ– معاني انفعل:

- **المطاوعة:**

لا تخرج معاني "انفعل" عن المطاوعة في كثير من المواضع، ولا يكون الفعل على هذا الوزن إلا لازما ومطاوعته تكون لـ " فَعَلَ " المتعدي لمفعول به واحد، نحو: كسرته فانكسر، وحطمته فانحطم، وعدلته فانعدل. قال ابن يعيش «فأما " انفعل " ، فهو بناء مطاوع لا يكون متعدّيًا البتَّة. وأصله الثلاثة، ثم تدخل الزيادة عليه من أوّله، نحوَ: " قطعته، فانقطع " ، و " شرحته فانشرح " ، و " حسرته فانحسر " . وقالوا: " طردته فذهب " ولم يقولوا " انطرد " استغنوا عنه ب " ذهب " . فأما " انطلق " فإنه لم يستعمل فعله الذي هو مطاوعه، ومثله: " أزعجته فانزعج " " وأغلقت البابَ فانغلق " كأنهم طاوعوا به أفْعَل.» [1] وقد يأتي انفعل غير مطاوع، بمعنى أنه قد يؤخذ من أفعال غير متعدية، وهو قليل. نحو: انكمشت، وانجردت. فالأفعال السابقة مما يستعمل فيها انفعل ولكنها ليست مما طاوع فَعَلَ بمعنى أن تلك الأفعال لم تكن متعدية، مثل: حطمته فانحطم، وجذبته فانجذب، وإنما هي لازمة بمنزلة: ذهب ومضى. وعلى هذا فإن المطاوعة تكون في الأفعال المتعدية المحسوسة التي تراها العيون كالكسر والقطع والجذب فتقول فيها: انكسر، وانقطع، وانجذب ولا يقال فهمته فانفهم، ولا علمته فانعلم، لأن الأفعال "فهم وعلم" ليست محسوسة وليست مطاوعة "انفعل" لـ "فعل" مطرودة في كل ما هو علاج الفعل العلاجي ما يحتاج في حدوثه إلى تحريك العضو" فلا يقال طردته فانطرد وإنما قالوا طردته فذهب، وقد يجيء مطاوعا لصيغة "أفعل" نحو أزعجته فانزعج، وأقحمته فانقحم وأدخلته فاندخل، وقد جاء انفعل لغير المطاوعة نحو انسلخ الشهر وانكدرت النجوم أي تناثرت.

- **الاتخاذ:**

تأخذ صيغة افتعل دلالة الاتخاذ في بعض المواضع نحو: امتطى الفارس حصانه: اتخذ مطية، اكتال الزيت: اتخذ كيلا، اذّبح الجزار: اتخذ ذبيحة.

---

[1]- ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص159.

ب ـ معاني افتعل:

ترد صيغة افتعل في الكلام العربي وتجيء متعدية، نحو: اكتسب، واقتلع، وغير متعدية نحو: افتقر واستقى ومن أهم معانيها:

- **المطاوعة:**

يكون لمطاوعة " فَعَلَ " غالبا سواء أكان من الأفعال الدالة على العلاج والتأثير نحو: جمعته فاجتمع، وعدلته فاعتدل، ورفعته فارتفع، ونزعته فانتزع، أم من غير العلاجية، نحو: غممته فاغتم وتكون بمعنى "انفعل" وهو قليل ويكون "فعل" منها متعديا مثل: شويته فاشتولى ويجوز " انشوى" قال الأستراباذي: «فلما لم يكن موضوعا للمطاوعة كانفعل جاز مجيئه لها في غير العلاج نحو: غَممْتُه فاغْتَمَّ ولا تقول فَانْغَمَّ، ويكثر إغناء افتَعَل عن انْفَعَل في مطاوعة ما فاؤهِ لام أو راء أو واو أو نون أو ميم نحو: لَأَمْت الجرح، أي: أصلحته، فالتأم، ولا تقول انلأم، وكذا ورميت به فارتمى ولا تقول انْرَمَى، ووصلته فاتَّصل، لا انوصل، ونفيته فانتفى لا انَّفَى وجاء امتحى وامَّحى...»[1] ويكون لمطاوعة " أفعل " نحو: أنصفته فانتصف، وأسمعته فاستمع، وأنهيته فانتهى، ولمطاوعة " فعَّل " نحو: قرّبته فاقترب، وسوّيته فاستوى، ولحّمته فالتحم، ونظّمته فانتظم.

- **الاتخاذ:**

وهو اتخاذك الشيء أصله، بمعنى ألا يكون ذلك الأصل مصدرا، وإنما يكون من باب اتخاذك أصل الشيء لنفسك، نحو: اختدم الرجل أي: اتخذ لنفسه خادما، وامتطى الفارس الجواد، بمعنى: جعله مطية لنفسه، وفيه الدلالة على الاختيار نحو: انتقاه، واصطفاه، واصطنعه، قال الله تعالى:﴿ **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي**﴾ سورة طه [الآية 41] معناه جعلتك موضع الصنعة، قال ابن يعيش: « يقال: اشتوى القوم اللحم إذ اتخذوه شواء وأما شويت فكقولك أنضجت وكذلك خبز واختبز واطّبخ وطبخ واذبّح وذبح »[2]ومنها أيضا واختتم إذا اتخذ خاتما، ومنها ارتشى إذ أخذ الرشوة واعتاد إذ اتخذ الشيء عادة له.

---

[1]- الرضى الأستراباذي، شرح الشافية لابن حاجب، ج01، ص108- 109.

[2] ابن يعيش، التصريف الملوكي، ص 81.

- **المبالغة والزيادة والاجتهاد:**

تأتي صيغة افتعل للمبالغة والزيادة والاجتهاد في تحصيل الفعل؛ نحو: اكتسب، واقتدر، واجتهد، واعتمل. واحتمل، واقتلع تقول: اكتسبت المال. أي: بالغت واجتهدت في كسبه، واقتدرت على العمل بمعنى بالغت في القدرة عليه. واجتهد الطالب في تحصيل العلم. أي: اجتهد في تحصيله.

- **المشاركة:**

على الرغم من أن دلالة المشاركة أصلية في صيغتي فاعل وتفاعل، إلا أن افتعل يأتي للمشاركة أيضا قال فخر الدين قباوة: «وتشبه ما ذكرناه في مشاركة " تفاعلَ " . نحو: اختلفَ، واختصمَ، اتّفقَ، اجتوَرَ، استيَفَ. وإذا كان الفاعل مفردًا في اللفظ والمعنى وجبتِ الواو بعده. نحو: اختلفَ سيبويه والأخفش واجتلدَ الطفل والطفلة.»[1] ومن الأمثلة التي تجري مجرى المشاركة اقتتل الولدان بمعنى تقاتلا، واختصم محمد وخالد أي: تخاصما، واختلف زيد وعمرو أي: تخالفا.

- **الإظهار:**

تتعدى دلالة افتعل إلى إظهار الشيء نحو قولك: اعتذر الرجل أي: أظهر العذر، واغتضب الحارس أظهر الغضب، واعتظم القائد بمعنى: أظهر العظمة.

- **الدلالة على فَعَلَ:**

قد تعود هذه الصيغة بالفعل إلى المعنى الأصلي الذي يحمله الفعل: نحو: خطف اختطف، وقرأت واقترأت ورقى وارتقى، وكحل واكتحل، وقدر اقتدر، ومنهم من قال يجيء بمعنى المبالغة في معنى الفعل نحو: ارتدَّ أي بالغ في الردة، وقيل يجيء للاستغناء عن أصل المجرد وذلك لعدم وجود المجرد نحو: ارتجل الخطيئة إذا أتى بها من غير رؤية وفكر، واستلم الحجر إذا لمسهُ، نحو: افتقر استغنوا به عن فقر.

ت– معاني تفاعل:

يستخدم بناء تفَاعَل للدلالة على مجموعة من المعاني منها :المشاركة، والتكَّلُّف، ومطاوعة فاعل، وقد يأتي ليدل على معنى أفْعَلَ وتَفَعَّل وافْتَعَلَ وكذا التدُّرج، والقصد والطلب، والإيهام، ولنا تفصيل في هذه المعاني على النحو التالي:

[1] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 118.

- **المشاركة:**

تكون صيغة تفاعل للدلالة على المشاركة بين أمرين فأكثر فيكون كل منهما فاعلا في اللفظ، ومفعولا في المعنى نحو: تبارز، تنازل. تلاكم، تشارك، تقول: تبارز محمد وعلي، وتصارع خالد وأحمد وإبراهيم، قال ابن الحاجب «وتَفَاعَلَ لمشاركةِ أمريْنِ فصاعِدًا في أصلِهِ صريحًا، نحو: تَشَارَكَا، ومن ثَمَّ نَقَصَ مَفْعُولًا عن فاعَلَ، ولِيَدُلَّ على أنَّ الفاعِلِ أظهرَ أنَّ أصلَهُ حاصلٌ له وهو مُنْتَفٍ، نحوُ: تَجَاهَلَ وَتَغَافَلَ.» [1] وهي للاشتراك في الفاعلية لفظًا؛ أي يكون الفاعل والمفعول به من حيث اللفظ في نفس الرتبة، وفي المفعولية معنى أي يشتركان في الوقوع على المفعول، ولا فرق من حيث المعنى بين فاعل وتفاعل في إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعدًا؛ والأصل المشترك فيه في باب المفاعلة والتفاعل، يكون معنى وهو الأكثر نحو: ضاربته وتضاربنا، وقد يكون عينا نحو: ساهمته أي نازعته بالسهام، وسايفته وساجلته وتسايفنا وتساجلنا، من السيف والسجل هو الدلو، وتفاعل يعمل على إنقاص مفعول الفعل فإن كان الفعل متعديا إلى اثنين نحو: نازعتك الحديث كان تفاعل متعديًا إلى ثانيهما فقط، ويرتفع الأول داخلا في الفاعلية نحو: تنازعنا الحديث، وإن كان "فاعل" متعديًا إلى واحد نحو: ضاربتك لم يتعد تفاعل إلى شيء لدخول الأول في جملة فاعل نحو تضاربنا.

- **التظاهر:**

يكون التظاهر من معاني تفاعل في بعض المواضع «التظاهر بالفعل دون حقيقته كتَنَاوم، وتغافَل، وتعامى أي أظهر النوم والغفلة والعمَى وهي منتفية عنه» [2] وهو ادعاء الفاعل بحصول الفعل له، وهو منتف عنه نحو: تجاهلت الأمر. أي: أظهرت من نفسي التجاهل للأمر دون الحقيقة، ويجيء تفاعل ليريك أنه في حال ليس فيها وقد يجيء التظاهر بصيغة "تفعّل " مثل: "تحلّم" ولكن هنالك فرق بينهما فصيغة "تفعّل " تستعمل فيما يجب الفاعل أن يصير عليه مثل: تغابى وتجاهل وتكاسل، فلا يجب أن يكون الفاعل "غبيا ولا جاهلا ولا كسولا " ومن هنا يتضح أنه لا يجوز أن تبني من الصفات المحمودة على مثال تفاعل؛ فلا تقول " تشاجع وتكارم" كما أنه لا يجوز أن تبني من الصفات المذمومة على "تفعّل" فلا تقول " تجهل، تكسل" .

---

[1] ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، ص20

[2]– أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شدا العرف في فن الصرف، ص 82.

- **الدلالة على التدرج:**

والتدرج هو حصول الفعل شيئا فشيئا نحو: تزايد السيل وتنامى المال، تزايد النيل وتواردت الإبل أي حصلت الزيادة والورود بالتدرج شيئا فشيئًا.

***المطاوعة:**

إنّ مطاوعة فاعل من المعاني الأخرى لتفاعل، جاء في المغني في تصريف الأفعال: «يكون تفاعل لمطاوعة فاعل، نحو: باعدته فتباعد وتابعته فتتابع ومنه قوله تعالى: ﴿**فَنَادَوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ**﴾، تعاطى مطاوع عاطى وكأن هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاهـــا بعضهم بعضا فتعاطاها عاقـــــر الناقة وتناول العقر بيده»[1] فالمطاوعة قبول أثر الفعل.

ث– معاني تفعَّل:

تفعّل من صيغ الثلاثي المزيد بحرفين والزيادة في التاء وتضعيف العين، ومن أهم معانيها:

- **مطاوعة فعّل:**

يبدو في هذه الصيغة أنها تأتي لمطاوعة فعّل «وقد يجيئ تَفَعَّلَ مطاوعِ فَعَّلَ الذي معناه جعل الشيء نفس أصله، إما حقيقة أو تقديرا، نحو تَزَبَّبَ العنب، وتأجّل الوحش، وَتَكَلَّلَ: أي صار إكليلا أي محيطا »[2] كذلك قولك: هذّبته فتهذّب، علّمته فتعلّم، وأدبّته فتأدّب، قوّمته فتقوّم، وقطّعته فتقطّع، وقيّسته فتقيّس ونزّرته فتنزّر، وحطّمت الخشب فتحطم، وهدّمت البناء فتهدم، وأدّبت الطالب فتأدب، ونبّهت الرجل فتنبّه وذلك سواء كانت فعّل للتكثير كما في كسّرته فتكسر.

- **التكلف:**

وهو رغبة الفاعل واجتهاده في حصول الفعل له حقيقة، ورد في دروس التصريف: «التكلف: وهو أن يعاني الفاعل صفة يحبها، فيحصل له أصل فعلها. نحو: تشجَّعَ، تحلَّمَ، تصَبَّر، تجلَّدَ، تبصَّرَ، تجمَّلَ، تكرَّمَ تفصَّحَ»[3] تقول: تشجع المغامر أي: كلّف نفسه الشجاعة ليتم حصولها. وتحلّم الرجل بمعنى: كلف نفسه

---

[1]- محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص 120.

[2]- الرضى الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 01، ص 107.

[3] محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، ص118.

الحلم، والمراد بالتكلف أيضا الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة نحو: تجلّد، وتصبّر والفرق بين التكلف في تفاعل والتكلف في تفعّل أن التكلف الذي يفيده تفعّل يتكلف صاحبه أصل ذلك الفعل؛ ويزيد حصوله فيه حقيقة ولا يقصد إظهار ذلك إيهاما على غيره، أما التكلف في تفاعل فصاحبه لا يريد ذلك الأصل حقيقة ولا يقصد حصوله فيه، بل يوهم غيره أن ذلك فيه لغرض نحو: تجاهل وتغابى.

- **الاتخاذ:**

ويأتي بناء تفعّل للاتخاذ: ويكون " تفعّل " في هذه الدلالة مطاوع " فعّل " ولا يأتي إلا متعديا «والمراد به الدلالة أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل، نحو: توسّد يده أي اتخذها وسادة، وتردّى الثوب اتخذه رداءً، ومنه تبناه أي اتخذه ابنًا، وتفعل في هذا المعنى متعدٍ»[1] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾ سورة البقرة [الآية 197] فالتزود هو أخد الزاد وهو ما يحتاجه الإنسان في سفره من مأكل ومشرب، تديّر الرجل المكان اتخذه دارا، وتسنّم عليّ المجد اتخذه سناما، وتوسّد محمد الثوب اتخذه وسادة.

- **التجنب:**

والمراد به أن الفاعل ترك أصل الفعل نحو: تحرجت وتأثمت أي تركت الحرج والإثم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا**﴾ الإسراء [الآية 79] فالتهجد هو ترك الهجود وهو النوم، وتفعّل الذي للتجنب يكون مطاوع "فعّل" وهو للدلالة على السلب، وترك الفعل والابتعاد عنه نحو: تحرّج محمد أي: ترك الحرج، تقول: حرّجت محمدا أي: جنبته الحرج.

- **الصيرورة:**

وهي أن يصير الشيء ذا أصل نحو: تأيمت المرأة أي صارت ايّما، وتحجر الطين صار حجرا، تجبن اللبن صار جبنا، وتأهّل صار ذا أهل، وتأسّف صار ذا أسفن وتزوج أي صار زوجا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**﴾ [المزمل الآية 97] معنى تبتل صار متبتلا أي منقطعا إلى الله عما سواه، ويكون تفعل للعمل المتكرر في مهمة: نحو: جرّعته الدواء فتجرعه، حسّيته المرق فتحساه ومنه: تفهّم وتبصّر وتسمّع.

[1]– عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص 123.

• **التدرج:**

وهو العمل المتكرر في مهمة، وفي هذه الدلالة يكون " تفعل " مطاوع" فعّل " الذي يفيد التكثير وحصول الفعل مرة بعد أخرى «ومن معاني تَفَعَّل الدلالة على التدريج أي أن تكون بمعنى الإتيان على الشيء، وأخذه جزءًا بعد جزء، على تمادٍ ومهلة، وذلك كقولنا: " تجرعت الماء " أي " شربتُ الماءَ جرعةً بعد جرعةٍ " و " تحفظتُ العلم " أي: " حفظتُ العلم مسألة بعد مسألة " »[1] ويأتي للأمور الحسية والمعنوية ومثال الحسية: جرعت المريض الدواء فتجرعه أي: شربه جرعة بعد جرعة، ومثال المعنوية: علمت التلميذ المسألة. فتعلّمها، أي: علمها مرة بعد مرة.

ج – معاني افعلَّ:

• **الدلالة على اللون:**

تغلب صيغة افعلَّ في الدلالة على اللّون نحو: اخضرَّ العشب، واسودّ العنب وقد يكون للدلالة على المبالغة، قال فخر الدين قباوة «ومعناه المبالغة. نحو: احمرَّ وجهه فهو في معنى حَمِرَ وجهه إلاّ أنه أبلغ. وكذلك: اخضرَّ، اسودَّ، ابيضَّ، اعورَّ، احولَّ، اعوجَّ.»[2] والظاهر أن المبالغة تكون في اللون كما تكون في غيره.

• **الدلالة على العيب الحسي الملازم للمخلوق:**

ويستوي في ذلك العيب اللازم والعارض؛ فأما اللازم فهو الذي لا يزول أما العارض فهو الزائل نحو: اعورَّ الرجل واعرجَّ الطفل بمعنى: اشتد عوره وعرجه.

تدريب: 1

أ– استخرج فيما يلي من الأمثلة مختلف صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين ومعانيها.

– قال تعالى: ﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ** ﴾ البقرة [الآية 144]

– وقال تعالى: ﴿ **يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ** ﴾ إبراهيم [الآية 17]

– وقال: ﴿ **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ**﴾ البقرة [الآية 37]

– قال الشاعر: تَظلّمني حقّي كذا، ولَوَى يدي لوي يَدَهُ الله الذي غالُبهْ

[1] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 100

[2] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص 120.

قال حاتم الطائي: تحلَّم على الأدنينَ واستبقِ وُدَّهم ولن تستطيع الحِلْمَ حتى تَحَلَّما

وقال شـــــاعر: تَجاوَبْنَ فاستبكَيْنَ مَنْ كانَ ذا هَوىً نوائحُ ما تجْري لَهُنّ دُموعُ

- تحرج الطالب.

- تآكل الحديد.

الإجابة:

المثال	المزيد بحرفين	المعاني التي تحملها الصيغ
- **قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ**	تَقَلُّبَ	التقلب التردد وهو للمطاوعة قلبته فتقلب.
- **يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ**	يتَجَرَّعُهُ	يحتمل وجوها هنا أن يكون للمطاوعة أي جرعه فتجرع وأن يكون للتكلف وأن يكون لمواصلة العمل في مهلة.
- **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات**	فَتَلَقَّى	من اللقاء وهو هنا بمعنى المجرد أي لقى آدم.
- تَظلّمني حقّي كذا، ولَوَى يدي لوي يَدَهُ الله الذي غالُبهْ	تَظلّمني	فإن تظلم على وزن تفعل وهو بمعنى ظلم.
- تحلَّم على الأدنينَ واستبقِ وُدَّهم ولن تستطيع الحِلْمَ حتى تَحَلَّما	تحلَّم	التكلف
- تَجاوَبْنَ فاستبكَيْنَ مَنْ كانَ ذا هَوىً نوائحُ ما تجْري لَهُنّ دُموعُ	تجاوبن	جاء بمعنى أفعل أي أبكين دموع كل محب يشتكي هجر الحبيب وبعده.
- تحرّج الطالب	تحرج	تجنب الحرج أي تدل على التجنب
- تآكل الحديد	تآكل	صار مأكولا.

تدريب:2

أ- بين الحروف التي يمكن أن تضاف إلى الأفعال التالية، مبينا المعاني التي تخرج بها كل صيغة:

-عرض، -فهم، -قصد، -علم، -حسب، -غلق، -كسر، -زلق، -رمى، -خشي، - قال، -مدّ.

المحاضرة التاسعة

معاني المزيد بثلاثة أحرف معاني استفعل، افعوعل، افعال، افعوّل.

أقرّ علماء الصرف أن أقصى ما يصل إليه الفعل ستة أحرف، لذلك فالمزيد على الثلاثي يعد القسم الأول من هذه الأفعال، إذ تظهر في مجموعة من الصيغ في مجموعها تشكل أفعالا سداسية، غير أن الملاحظ أن هذه الصيغ غير متداولة كثيرا إذا ما استثنينا صيغة استفعل.

أولا: صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

يأتي الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف على عدة أوزان هي[1]:

- **اسْتَفْعَل**: بزيادة الهمزة والسين والتاء للتحول، وتكون الهمزة في أوله للتوصل إلى الساكن، والسين والتاء للطلب وهو متعد ولازم، ومصدره استفعال. فالمتعدي نحو: استعمل المريض الدواء، واستغفر المؤمن ربه. واستجلى محمد الأمر، واستخرج الرجل الماء من البئر. واللازم نحو: استسلم العدو واستحجر الطين.
- **افْعَوْعَل**: بزيادة الهمزة في أوله والواو وتضعيف العين، للمبالغة وقوة المعنى، ولا يكون إلا لازماً نحو: اعشوشب المكان، واخشوشن الثوب، واغدودن الشعر، احدودب الظهر، واحلولى الطعام، وكلّ الأفعال السابقة تعود إلى الجذور الثلاثية على التوالي:(عشب، خشن، غدن، حدب، حلى)
- **افعالّ**: بزيادة الهمزة في أوله وألف بعد العين وتضعيف اللام للمبالغة، ولا يكون إلا لازماً نحو: احمارّ البلح أي اشتد احمراره، واشهاب الثوب أي قوي شهبه، ومما يكون مرتجلاً نحو: اقطارّ العشب: أي أخذ في الجفاف، وابهارّ الليل إذا أظلم.
- **افْعَوَّل**: بزيادة الهمزة في أوله وواو مضعفة قبل اللام للمبالغة، ولا يكون إلا لازماً نحو: اجلوّذت الإبل وأصله جلذ بمعنى سارت سيراً سريعاً، وقد ورد متعدياً شذوذاً نحو: اعلوّط الرجل البعير أي تعلق بعنقه. وقيل إن الوزن مرتجل وليس منقولاً عن فعلٍ ثلاثي، ولكن يردّه الآخرون إلى الجذرين " جلذ وعلط " فهما أصل اجلوّذ واعلوّط.

---

[1] علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، تطبيق وتدريب في الصرف العربي، ط1، بيروت: 1409هـ، 1988م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 37، 38، 39 بتصرّف.

ثانيا: أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ومعانيها:

أ- معاني استفعل:

تبنى صيغة استفعل من الفعل الثلاثي المتعدي واللازم، كما أن هذه الصيغة تكون متعدية ولازمة، قال ابن عصفور: « استفعَلَ: تكون متعدّيةً، وغير ومتعدّية. فالمتعدّية نحو " استَحسنتُ الشيءَ " . وغيرُ المتعدّية نحو " استَقدمَ " و " استأخرَ " وتكون مبنيّةً من [فِعْلِ] متعدّ وغيرِ متعدّ. فالمبنيَّةُ من متعدٍّ نحو " استَعصمَ " و " استَعْلَمَ " هما مبنيان من " عَصَمَ " و " عَلِمَ " والمبنيَّةُ من غيرِ المتعدّي نحو " استَحسنَ " و " استقبحَ " هما مبنيانِ من " حَسُنَ " و " قَبُحَ " »[1] ويأتي وزن استفعل لكثير من المعاني وهي على النحو التالي:

- **السؤال والطلب:**

وهو الطلب والاستدعاء، ويعني نسبه الفعل إلى الفاعل لإرادة تحصيل المشتق منه حقيقة نحو: استكتبت الطالب أي طلبت منه الكتابة، واستعطيت محمداً طلبت منه العطية، استغفرت ربي طلبت منه المغفرة. واستفهمت أي طلبت الفهم، واستعتبت أي طلبت إليه العتبى، أو مجازاً نحو: استخرجت الماء من البئر فطلب الاستخراج غير صحيح بل هو معنى، ويقصد به الاجتهاد في استخراجه والحصول عليه. واستلهمت القول، واستوحيت الشعر، واستخبرت عن المعلومة، استخرجت الذهب من المعدن، وسمي العمل على اخراجه والاجتهاد في حصوله عليه طلبا غير أنه كان على وجه المجاز لا الحقيقة، فمن التعامل معه واخراجه والاجتهاد في تحريكه كأنه طلب خروجه.

- **التحول والانتقال من حال إلى حال:**

وهو أن يصير الفاعل متصفاً أو متشبهاً بصفة الفعل الذي اشتق منه، ووزن استفعل «يكون للتحول إلى الشيء حقيقة نحو: استحجر الطين، أي صار كالحجر في الصلابة وإن البغاث بأرضنا يَسْتَنْسِرُ أي يصير كالنسر في القوة والبغاث مثلث الفاء ضعاف الطير»[2] والبغاث طائر ضعيف الطيران ومعناه أن الضعيف بأرضنا يصير قويا لاستعانته بنا مجازاً، وهو المقصود بالتشبيه نحو: اسْتَتَيْسَت العنز أي صارت كالتيس في

---

[1] ابن عصفور الاشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط8، بيروت: 1414هـ، 1994م، مكتبة لبنان ناشرون، ص 132.

[2] الرضى الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 01، ص 111.

الطباع وهو مثل يضرب للذليل يتعزز، واسْتَنْوق الجمل أي صارت كالناقة، واسْتَأْسَد الرجل أي صار شبيهاً بالأسد في شجاعته، واسْتَحْصَن المهر أي صار حِصاناً.

- **اعتقاد صفة الشيء:**

يأتي استفعل كثيرا للاعتقاد في الشيء أنه صفة أصله، أو هو اعتبار الفاعل على صفة الفعل وقد جعلها ابن عصفور بمعنى «الإصابة كقولك اسْتَجَدْتُه، أي: أصبتُه جيدا، واسْتَكْرَمْتُه واسْتَعْظَمْتُه: أصبته كريما وعظيما.»[1] ومن الأمثلة المتداولة أيضا قولك: اسْتَحْسَنْتُ كلامه أي اعتقدت أنه حسناً، واسْتَعْذَبْتُ الماء اعتقدته عذباً، واسْتَمْلَحْتُ الطعام اعتقدته مالحاً، واسْتَسْمَنْتُه أي عددته سمينا، واسْتَضْعَفْتُه: وجدته ضعيفا، واسْتَكْرَمْته أي أصبته كريما، واسْتَيْقَنْتُ بمعنى اعتقد يقينا، اسْتَقْلَلْتُه أي اعتقدته قليلا، اسْتَكْثَرَ الشيء اعتقده كثيرا، اسْتَبْعَد الأمر اعتقده بعيدا، اسْتَهْوَنْتُه أي اعتقدته هيّنا.

- **اختصار الحكاية:**

وهو يشبه النحت وهو باب من أبواب الاقتصاد اللغوي، وهو أن تضع تركيبا في فعل أو كلمة لكن في هذا الموضع تستعمل صيغة استفعل نحو: استرجع الرجل أي قال إنا لله وإنا إليه راجعون، واستغفر أي قال أستغفر الله، استعاذ أي قال أعوذ بالله.

- **الاتخاذ:**

قد يحدث أن تَعْدل صيغة استفعل عن الأصل الذي وضعت له، فقد تكون للاتخاذ قال سميح أبو مغلي: «الاتخاذ مثل استقر في المكان أي اتخذه مقرّا واستوطنه أي اتخذه وطنا »[2] وقد نجد بعض الأمثلة الأخرى كقولك اسْتَأْجَرْتُه أي اتخذتُ أجيرا، واسْتَفْتَحْتُ الكلام أي اتخذت من الفاتحة بداية كلامي، اسْتَعَنت بالقلم في الكتابة أي اتخذته معينا فيها، واسْتَعْبَد الحاكم أي اتخذ لنفسه عبيدا.

---

[1] ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، ص 132. (النسخة الثانية).

[2] سميح أبو مغلي، علم الصرف، ط1، الأردن: 1431هـ، 2010م، دار البداية ناشرون وموزعون، ص86.

- **المصادفة:**

تحمل المصادفة معنى عاما متمثلا في لقاء شخص على وجه التمثيل، لكن دون موعد أو اتفاق أو قصد وقد تكون صيغة استفعل للدلالة عل المصادفة، نحو قولك: اسْتَبْخَلت علياً أي صادفته بخيلاً. واسْتَكْذَبْتُ يوسف، أي صادفته كاذباً.

- **المطاوعة**

ويجيء استفعل في بعض المواضع لمطاوعة (أفعل) وهو عدم إظهار قوة مقاومة من الأفعال التي تكون على الوزن المذكور سابقا، نحو قولك: أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام، أراحه فاستراح، أبشرته فاستبشر، فالأفعال (أحكم، وأقام، وأراح، وأبشر) طاوعتها الأفعال التي جاءت على وزن استفعل.

- **الدلالة على فعل:**

يأتي استفعل ليدل على فعله المجرد فعل والمزيد بحرف واحد أفعل «ويكون أيضًا بمعنى فعل وأفعل، كقولك: قَرَّ في مكانه واستقرّ واستخلف لأهله وأخلف إذا استقى.»[1] وقد يجيء استفعل بمعنى افتعل، نحو: اعتصم واستعصم، واجتمع واستجمع.

ب. معاني افْعَوْعلَ:

بزيادة الهمزة والواو وتكرار العين الذي يدل على مبالغة الفعل والتكثير منه، وإذا ما قورنت هذه الصيغة بصيغة استفعل ألفينا أنَّ المعاني التي تأتي بها قليلة.

- **الكثرة والمبالغة:**

وهو بناء موضوع للمبالغة والتوكيد في الكثير من الأفعال: نحو: اغْدَوْدَن النبات، إذا خضر وضرب إلى السواد من شدة ريه. واعْشَوْشَبَت الأرض صارت ذات عشب كثير، كما قالوا: اخشوشن الشعر إذا كثرت خشونته، واخْلَوْلَقَت السماء أن تمطر أي كادت أن تمطر، احْدَوْدَبَ الظهر من شدة احدودابه، وقوة اللفظ مؤيدة بقوة المعنى إذ إنّ الألفاظ قوالب المعاني.

[1] أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، ص 168

- **الإغناء عن المجرد:**

تأتي صيغة افعوعل للإغناء عن الفعل الثلاثي نحو: قولك اعرورى الفرس أي عرِيَ، واذلولت الأسود أي ذللت ومعناه أسرعت.

ت. افعالّ:

يصاغ بزيادة الهمزة والألف وتكرار اللام في الأصل الثلاثي، والملاحظ هنا أن التضعيف مسّ لام الفعل الثلاثي، أما عن المعاني التي يحمها هذا البناء فلا تتجاوز الدلالة على اللون أو العيب الحسي.

- **الدلالة على اللّون والعيب الحسي:**

إن دلالة افعلّ في الغالب تكون للون أو العيب الحسي، وكذلك افعالَّ فهي أيضا للدلالة على اللون والعيب الحسي العارض، غير أن صيغة افعالّ أكثر مبالغة من افعلّ ورد في المغني في التصريف «افْعالَّ ومعناه المبالغة نحو: احمارَّ وجهه فهو أبلغ من احمرَّ. وكذلك: اخضارَّ، اسوادَّ، ابياضَّ، ادهامَّ، اشهابَّ، اعوارَّ.»[1] فاشهابَّ الثوب من الشمس يدل على قوة الشهوبة، واحمارَّ يدل على قوة الاحمرار، وسوادّ الليل اشتد سواده اعوارّ الرجل واعراجّ الغلام، إذا اشتد عوره وعرجه.

وقد يأتي أفعل وأفعال في غير الألوان والعيوب قالوا: ارعوى واقتوى وهو نادر في اللغة العربية، أقول ارعوى عن الفسق بمعنى كفّ، واقطارَّ النبت أخذ يجف، وابهارَّ الليل بمعنى أظلم املاسَّ أي أفلت.

ث – افعوَّلَ:

تباينت الآراء حول هذه الصيغة فثمة من يقول إنها مرتجلة وليست مأخوذة عن الثلاثي قال الأستراباذي: « وافْعَوَّلَ بناءٌ مرتجل ليس منقولا من فعل ثلاثي وقد يكون متعديا كاعْلوَّطَ: أي علا ولازما كاجْلَوَّذَ واخْرَوَّطَ أي أسرع»[2] ومن خل القول الذي بين أيدينا نقول إن الأصل في اعلوّط واجلوّذ واخروّط ليس بالثلاثي ونقول اخروّط السير أي امتد، احلوّز البعير زاد في سرعته، ولعل المعاني التي يحملها هذا البناء هو المبالغة على اعتبار أو الواو غير الأصلية هنا مكررة، وهو يشبه في البناء افعوعل، لأنه على زينته إلا أن مكرر هناك العين وهنا الواو الزائدة.

---

[1] فخر الدين قباوة، المغني في تصريف الأسماء والأفعال، ص 120.

[2] الرضى الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج 01، ص 112.

تدريب1:

أ- استخرج مما يلي من الأمثلة صيغ الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، مبينا المعاني التي تخرج بها.

- قال تعالى: ﴿ **وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ** ﴾ البقرة [الآية 60]
- قال تعالى: ﴿ **وَإِن أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ** ﴾ البقرة [الآية 233]
- وقال أيضا ﴿ **فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ** ﴾ التوبة [الآية 111]
- وقال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا خَلَصُوا مِنْهُ نَجِيًّا**﴾ يوسف [الآية 80]
- قال الله تعالى: ﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ** ﴾ هود [الآية 5]
- قال الله تعالى:﴿ **وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ** ﴾ النمل [الآية 14]

- استسعلت المرأة. - احمارَّ الوجه خجلا. - استبخل علي

الإجابة:

- استخراج صيغ أفعال الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف.

المثال	صيغ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف	دلالتها
- **وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ** - **وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا نِسَاءَكُمْ** - **فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ** - **فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا خَلَصُوا مِنْهُ نَجِيًّا** - **أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ** -**وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ** - استسعلت المرأة - احمارَّ الوجه خجلا. - استبخل علي	-اسْتَسْقَى -تَسْتَرْضِعُوا -فَاسْتَبْشِرُوا -اسْتَيْأَسُوا - يَثْنُونَ - استيقنتها - استسعلت - احمارَّ - استبخل	-الاستسقاء طلب السقي -حروف الزيادة تدل على الطلب -استفعل بمعنى أفعل أي أبشروا -استيأسوا بمعنى يئسوا -مضارع اثنونى بمعنى تنطوي صدورهم أي صارت منحنية. -للدلالة على الفعل أيقن. -الصيرورة أي صارت كالسعلاة أي الغول ويكنى بذلك عن كبرها. - المبالغة في الاحمرار - المصادفة أي صادفته بخيلا.

تدريب2:

أ-انطلاقا من الأمثلة التالية الذكر استخرج أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة بثلاثة أحرف:

- قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ الصافات [الآية 14]
- قال شاعر: يَظَلُّ بِمَوْمَـــــــاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَـــا جَحِيشًا، وَيَعْرَوْرِي ظُهُورَ المَهَالِكِ.
- وقال آخر: لو كنتَ تُعطِي حينَ تُسألُ، سامَحَتْ لكَ النَّفسُ، واحلَولاكَ كلُّ خَليـلِ.
- قال شاعر: فَكَـــــــــــاَد يُذِيقُهُ جُرَعَا لمَنَايَا وَلَوْ سَقّاهُ ذلِكَ لاسْتَرَاحَـــــــا.
- وقال آخر: حتى اسْتَفَقْتُ أخيرًا بعد ما نُكِحَتْ كأنّما كـــــان ذاك القَلْبُ حيرانا
- استلأم الرجل.
- اقطارّ النبات.

ب- هات من انشائك جملا تحتوي أفعالا مزيدة بثلاثة أحرف مع بيان المعاني التي تخرج بها.

المحاضرة العاشرة

مزيد الرباعي

مزيد الرباعي بحرف / مزيد الرباعي بحرفين.

الأفعال الرباعية نوع قائم بذاتها تنفرد ببابها الصرفي، ولها استعمالاتها الخاصة، ووظائفها الدلالية، ومعانيها المعجمية وحضورها المستقل في اللغة. والفعل الرباعي إما أن يكون مجردا أو مزيدا، أما المجرّد فله وزن واحد ويدل على مجموعة من المعاني، أما المزيد فإما أن يكون مزيدا بحرف واحد أو بحرفين، على أن هذا الباب قليل الورود في العربية، كما أن صيغه العامة لا تتعدى أربع صيغ منها واحدة للمجرد هي: فعلل، وثلاثة للمزيد تفعلل، افعنلل، افعللّ، قال السيوطي في الهمع: « (ولمزيده) ثلاثة أوزان (تفعلل) كتدحرج. (وافْعَنْلَلَ) كاحرنجم والأصل حَرْجم (وافْعَلَلَّ) كاقْشَعَرَّ والأصل: قَشْعَرَ»[1] ولنا تفصيل في معاني صيغ الرباعي المزيد بحرف وحرفين، ومن جهة أخرى فإن ثمة ملحقات تلحق الرباعي المزيد بحرف أو حرفين تضيف إلى باب الرباعي صيغا جديدة.

أولا: المزيد من الرباعي ومعانيه:

الرباعي المزيد إما أن يكون مزيدا بحرف واحد فيصبح خماسيا، أو مزيدا بحرفين فيصل إلى ذروة ما يتكون منه الفعل في اللّغة العربية.

أ – الرباعي المزيد بحرف:

استنادا إلى ما سبق فالرباعي المزيد بحرف واحد له وزن واحد هو تفعلل، وهو رباعي مزيد بالتاء في أول الفعل، فالتاء هنا زائدة وليست تاء المضارعة.

• معاني تَفَعْلَلَ:

ترد هذه الصيغة في الكلام ولا يكون فيها الفعل المزيد إلا لازمًا، وإن كان الفعل الرباعي المجرد متعديا كأن تقول مثلا: بعثرت الأوراق فتبعثرت، فالفعل بعثر هنا تعدى إلى المفعول به لكن حينما أدخلنا عليه التاء

[1] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت: 1418هـ، 1998م، دار الكتب العلمية، ج3، ص 263.

جعلته لازمـــــــا ومن أشهر معانيه[1]:

- **المطاوعة:**

بزيادة تاء في أول الفعل الرباعي يكون الفعل دالا على مطاوعة الفعل المجرد فعلل نحو: تدحرج، تبعثر تغربل، تزلزل، ترقرق، تزعزع وكقولك أيضا: دحرجت الكرة فتدحرجت، ولملمت الخرز فتلملم، ومدرعت الرجل فتمدرع أي ألبسته المدرعة، ولأنه مطاوع للفعل الرباعي المجرد الذي كان قبل دخولها متعديًا إلى مفعول به واحد، فالفعلان دحرج وبعثر متعدية وحينما دخلت عليهما التاء أصبحا لازمين.

وأما إذا كان الرباعي المجرد لازمًا نحو: زقزق وقَرقر وحصحص فلا تدخله تاء المطاوعة، فلا نقول فيهما تزقزق وتقرقر وتحصحص، ووجود الأفعال التي تنتمي إلى هذا البناء مرتبط بوجود أفعال رباعية مجردة متعدية حقيقة أو تقديرًا.

- **المبالغة:**

تكون صيغة تفعلل للمبالغة إذا زادت من معنى الفعل الأصلي نحو: تَلعثمَ وأصله لعثم، تقول سأل الأستاذ الطالب فتلعثم أي توقف في كلامه، تَغمغمَ وأصله غمغم وهو من الرباعي المضعف المكون من حرفين، تقول: تغمغم في كلامه بالغ في عدم إظهاره وإيضاحه، وكذا تَجمجمَ فالأصل فيه جمجم وهو من الرباعي المضعف أيضا ومعناها الإخفاء إذا قلت جمجم ما في صدره أي بالغ في إخفائه، والقاعدة تقاس على ما سبق.

- **الانتساب:**

وهو أن ينسب الشيئ أو الشخص إلى بلد معين أو قرية معينة أو مذهب بعينه نحو: تدمشق الرجل أي نسبة إلى دمشق، وتحنبل إذا نسب إلى مذهب ابن حنبل، وتلبنن نسبناه إلى لبنان، وتمغرب نسبة إلى المغرب وتقرمط اتخذ من القرامطة مذهبا.

- **الإيهام:**

والإيهام هو أن تستعمل لفظا وأنت لا تريد المعنى ذاته بل معنى آخر، نحو قولك: تفلسف فيطلق هذا

[1] فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص120-121 بتصرف

اللفظ في بعض الأحيان على الذي يستعمل ألفاظا غامضة، كما يقال أيضا تزندق أي أوهمنا على أنه زنديق.

ب . الرباعي المزيد بحرفين:

الفعل الرباعي المزيد بحرفين له وزنان[1]

- **افْعَنْلَلَ:**

بزيادة الهمزة في أوله والنون في وسطه، وهو أيضا من الأبنية التي تجعل من الفعل فعلا لازما لا متعديا وهي من الأبنية النادرة والقليلة في الاستعمال، ولا يتجاوز بعض الأفعال التي سمعت عن العرب، ويأتي ليدل على المعاني التالية:

- **المطاوعة:**

ويدل على مطاوعة الفعل المجرد فعلل ولا يكون إلا لازماً نحو: حرجم الراعي الإبل فاحرنجمت أي اجتمعت، وقولك فرقعت الجمع فافرنقع.

- **الاغناء عن المجرد:**

تأتي هذه الصيغة لتغني في بعض الأحيان عن الفعل الرباعي المجرد، نحو : اسحنفر، اسلنطح وأصلها سحفر وسلطح.

ب . افعللَّ:

بزيادة الهمزة في أوله وتضعيف اللام في آخره، ولا يأتي إلا لازما لأنه في الرباعي نظير افعلّ في الثلاثي نحو قولك: اطمأنّ، وجاءت عليه أفعال قليلة حتى من حيث الاستعمال، وتأتي صيغة افعللَّ للدلالة على المعاني التالية:

- **المبالغة:**

ويأتي للمبالغة في الشيء ولا يكون إلا لازماً، نحو: اقشعرّ البدن، إذا اشتدت قشعريرته، واكفهرّت الوجوه إذا اشتد تجهمها، واطمأنّت القلوب زادت طمأنينتها.

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص 42 بتصرف.

- **الاغناء عن المجرد:**

قد تغني صيغة افعللّ عن المجرد نحو قولك في الأفعال: اقشعرّ، واضمحلّ، واكفهرّ، وادلهمّ، واشمأزّ، واشمخرّ واسبطرّ، واقمطرّ فهي تؤدي معاني الأفعال الرباعية المجردة على التوالي: قشعر، ضمحل، كفهر، دلهم، شمأز، شمخر، سبطر، قمطر.

ثانيا: الملحق بالرباعي المزيد:

الملحق بالرباعي عامة على قسمين: إما أن يكون ملحقا بالرباعي المجرد وقد سيف لنا الحديث عنه، أو ملحقا بالرباعي المزيد إما بحرف أو حرفين.

أ– الملحق بالرباعي المزيد بحرف

تتحدد أبنية الرباعي المزيد بحرف في مجموعة من الصيغ، إذ تحمل في كتب الصرف نوعا من التباين وقد ضبطها الهادي الفضلي في قوله: «أبنية الملحق بالرباعي المزيد بحرف:

– تفعلل= يتفعلل بزيادة التاء في أوله وحرف لآخر من جنس لامه في آخره، نحو: تجلبب.

– تفوعل= يتفوعل بزيادة التاء في أوله والواو بعد فائه نحو: تجورب يتجورب أي لبس الجورب.

– تفيعل= يتفيعل بزيادة التاء في أوله والياء بعد فائه نحو تشيطن يتشيطن أي فعل فعلاً مكروهاً.

– تفعول= يتفعول بزيادة التاء في أوله والواو بعد عينه نحو: ترهوك يترهوك.

– تفعلى= يتفعلى بزيادة التاء في أوله والياء في آخره. نحو تسلقى يتسلقى وتقلسى يتقلسى، فالأولى استلقى على ظهره والثانية لبس القلنسوة»[1] فالملاحظ أن هذه الأفعال لا تمثل إلا النادر من كلام العرب.

ب – الملحق بالرباعي المزيد بحرفين

وتشمل هذه الملحقات الأوزان «–افْعَنْلَلَ: مثل اقْعَنْسَسَ (بمعنى خرج صدره ودخل ظهره خلقة، وتأخر ورجع إلى الخلف)، واسْحَنْكَكَ (بمعنى اشتدت ظلمة الليل).

–افْعَنْلَى مثل اسْلَنْقَى (بمعنى نام على ظهره)، واحرنبى (بمعنى أضمر الشر وتهيأ للغضب)

[1] الهادي الفضلي، مختصر الصرف، ص 86

– افْتَعْلَى: مثل اسْتَلْقَى»[1] وأوزان الملحق بالرباعي لا تتجاوز ثلاثة.

تدريب1:

أ–انطلاقا من الأمثلة التالية الذكر عين صيغ الفعل الرباعي والملحق به المزيد بحرف أو حرفين، مع ذكر المعاني التي يخرج بها إن وجدت:

–قال شاعر: ترقرق درُّ الدَّمعِ من متنِ لحظهِ فَحَقَّقتُ أَنّ السَّيْفَ فيهِ فَرْنْدُهُ

– وقال شاعر: أم كيفَ ريقَتُكَ التي أرِقتْ لَها عيني ومَا راقتْ تُكَفِكِفُ أدمُعا

– اسحنكك الليل. – ترهيأ السحاب تهيأ للمطر. – اكوهدّ الفرخ.

– اطمأنّ القلب بقراءة القرآن.

– **الإجابة:**

– استخراج الأفعال الرباعية المزيدة بحرف أو حرفين والملحق بها وذكر معانيها.

المثال	الرباعي المزيد أو ملحق به	معاني الزيادة
–ترقرق درُّ الدَّمعِ من متنِ لحظهِ فَحَقَّقتُ أَنّ السَّيْفَ فيهِ فَرْنْدُهُ	ترقرق	المطاوعة
–أم كيفَ ريقَتُكَ التي أرِقتْ لَها عيني ومَا راقتْ تُكَفِكِفُ أدمُعا	تُكَفِكِفُ	المطاوعة
– اسحنكك الليل	اسحنكك ملحق مزيد بحرفين	المبالغة في الظلمة
– ترهيأ السحاب	ترهيأ ملحق مزيد بحرف	التحول أي تحول إلى المطر.
– اكوهدّ الفرخ.	اكوهدّ أي ارتعد ملحق مزيد بحرفين.	المبالغة
– اطمأنّ القلب بقراءة القرآن.	اطمأنّ رباعي مزيد بحرفين	المبالغة

[1] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص 85.

تدريب2:

أ- استخرج من الأمثلة التالية الأفعال الرباعية المزيدة بحرف أو حرفين، والملحق بها مع ذكر المعاني التي تخرج بها إن وجدت.

-قال تعالى: ﴿**وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ**﴾ سورة الزمر [الآية 45]

-قال تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ**﴾ سورة آل عمران [الآية 126]

-وقال تعالى: ﴿**مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ**﴾ سورة الزمر [الآية 23]

-قال شاعر: قد جَعَلَ النُّعَاسُ يَغزَندِيني أَدفَعُهُ عنِّي، ويَسرَندِيني

- زلزلته فتزلزل.

- تحمحم الفرس.

المحاضرة الحادية عشرة

الاشتقاق وأنواعه

العربية لغة اشتقاقية يتم فيها توليد عدد من الكلمات وفق هذه الميزة التي تنماز بها، وقد اعتنى بها علماء العربية بحثا وتأليفا، بداية من القرن الثاني للهجرة من خلال ما كتبه الأصمعي في مؤلفه اشتقاق الأسماء، غير أن ظهور مدرسة الاشتقاق تعود إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه العين؛ حيث التقليبات المختلفة للكلمة، وهو ما سمي فيما بعد بالاشتقاق الكبير أو الأكبر، ومن سار بعدهما، وقد جعلوا منه وسيلة لنماء متن اللّغة العربية.

أ- دلالة الاشتقاق في اللّغة والاصطلاح:

- **في اللغة**

ورد الاشتقاق في معاجم اللغة بمعنى الانصداع في الشيء قال ابن فارس: «الشين والقاف أصلٌ واحد يدلُّ على انصداعٍ في الشيء ثم يحمل عليه، ويشتقُّ منه على معنى الاستعارة. تقول: شقَقت الشيء أشُقه شقًّا، إذا صدعتَه وبيده شُقوق، وبالدابّة شُقَاق. والأصل واحد. والشِّقَّة: شَظِيَّةٌ تُشَظّى من لوحٍ أو خشبة»[1] وعلى هذا فإن هذه المادة لا تخرج عن استخراج فرع من أصل.

- **في الاصطلاح:**

لقي موضوع الاشتقاق اهتماما بالغا من قبل العلماء وهذا نظرا للأهمية التي يحملها، فمن الأوائل الذين تناولوه بالدراسة الخليل بن أحمد الفراهيدي إلا أنه لم يجعل له تعريفا، بل كان مطبقا له، أما من حيث التحديد فقد ربطه بعضهم بالأصل والفرع، فقالوا إنّه اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل، ويتبين من التعريف أن الاشتقاق يبنى على الأصل أي جذر الكلمة أضف إلى أنك تقتطع منها ولكن باعتماد الأصول، وهذا دليل على دقة الاشتقاق، ويرى بعضهم أنه نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة؛ غير أننا نجد جلال الدين السيوطي يعرفه تعريفا شافيا قائلا: «الاشتقاق اقتطاع فرع

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، مادة شقق

من أصل يدور في تصاريفه الأصل، فقد تضمن هذا الحد معنى الاشتقاق ولزم منه التعرض للفرع والأصل، أما الفرع والأصل فهما في هذه الصناعة غيرهما في صناعة الأقيسة الفقهية، فالأصل هاهنا يراد به الحروف الموضوعة على المعنى وضعا أوليا.»[1] فالاشتقاق إذن أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى، ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حرفا وهيئة؛ كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حذر، وهنا إشارة إلى الشروط الحاصلة في اشتقاق كلمة من كلمة مع اعتماد المعنى الأصلي.

وقد ارتبط موضوع الاشتقاق أيما ارتباط بما يسمى الأصل والفرع، وكذا القياس والتصريف أيضا، إذ إن عملية الاشتقاق تمس الكلمة أيضا، كما أن الاشتقاق يعد الوجه التطبيقي للقياس قال ابن فارس «أجمع أهل اللغة إلا من شذ منهم أنّ للغة العرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض وأنّ اسم الجنّ مشتق من الاجتنان، وإن الجيم والنون تدلان أبدا على الستر، تقول العرب للدرع جنة وأجنه الليل وهذا جنين أي هو في بطن أمه وأن الإنس من الظهور يقولون أنست الشيء أبصرته، وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهل من جهل»[2]فالكثير من الكلمات بالرغم من اختلاف أبنيتها إلا أنها تشترك في جذرها اللّغوي.

ومن جهة أخرى فإن التصريف شبيه الاشتقاق قال أبو حيان الأندلسي: «التصريف وهو تغيير صيغة إلى صيغة، فيسقط من الفرع، ويثبت في الأصل، وهو شبيه بالاشتقاق، والفرق بينهما: أنَّ في الاشتقاقِ يُسْتَدَلُّ على الزيادة، بسقوطه في الأصل، وثبوته في الفرع، والتصريف بعكسه نحو: قَذَال وَقَذْل، وَعَجُوز وعَجْز وَكِتاب وَكَتْب. وتسميته هذا فرعا وأصلا فيه تجوز، وإنما تتحقق الأصلية والفرعية في المشتق منه والمشتق »[3] وبناء على ما سبق فإن الاشتقاق وثيق الصلة بالقياس كما أنه ذو علاقة مع التصريف باعتبار أن هذه الموضوعات تتناول الكلمة من حيث الدراسة كما أنها متكاملة في عملها فمنها ما يمثل التنظير ومنها ما يمثل التطبيق ومنها ما يمثل قسما قائما في حد ذاته، والمسمى الاشتقاق التصريفي.

---

[1] جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: غازي مختار طليمات، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية ج1، ص 125

[2] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج1، ص 163- 164.

[3] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة: 1418هـ، 1998م، مكتبة الخانجي، ص25.

ب- أصل الاشتقاق:

ثبت اختلاف العلماء في أصل الاشتقاق، وبخاصة النحاة البصريين والكوفيين، فالبصريون يرون أن المصدر الذي يدل على الحدث فقط دون الاقتران بالزمان أصل المشتقات، على خلاف الكوفيين الذين يرون أن الأصل في الاشتقاق هو الفعل الذي يدل على الحدث والزمان معا، وحجة أهل البصرة أن الواحد أصل الاثنين على اعتبار أن المصدر حدث وفقط. قال أبو البركات الأنباري: « ذهبَ الكوفيُّون إلى أنَّ المصدرَ مُشْتَقٌ منَ الفعلِ وفرع عليه، نحو " ضَرَبَ ضربًا، وقام قِيامًا " وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنَّ المصدرَ مشتقٌّ منَ الفعلِ لأنَّ المصدرَ يصحُّ لصحَّةِ الفعلِ، ويعتل لاعتلاله، ألا ترى أنك تقول " قَاوَمَ قِوَامًا " فيصحُّ المصدر لصحّةِ الفعلِ وتقول " قام قِيامًا فيعتل لاعتلاله، فلما صح لصحته، واعتل لاعتلاله دل على أنه فرع عليه...وأما البصريون فاحتجُّوا بأن قالوا: الدليلُ على أنَّ المصدرَ أصلٌ للفعلِ أنَّ المصدرَ يدلُّ على زمانٍ مطلقٍ والفعل يدلُّ على زمانٍ معيّنٍ فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل.»[1] غير أننا نرى أن حجة البصريين أقرب إلى المنطق من الكوفيين.

ت- أقسامه:

وضع العلماء أقسام الاشتقاق ولعل ابن جني كان من الأوائل الذين أفردوا له أبوابا في الخصائص، قال ابن جني: «وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير. فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرَّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صِيَغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه، نحو سلم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى والسلامة والسليم : اللذيغ، أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة. وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد».[2] فقد جعله على ضربين، غير أن الكثير من العلماء وبخاصة المحدثين منهم من قال إن الاشتقاق على ثلاثة، ومنهم

[1] أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ص 192-193

[2] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج2، ص 133-134.

من قال هو على أربعة، وكل فريق كان يضع وجهة نظره في تقسيمه هذا، وسيتم التفصيل في أنواع الاشتقاق ليس من وجهة نظر ابن جني بل من منظور المتداول والمستعمل، وكانت آراء العلماء تتراوح بين تأكيد وجود هذا النوع من الاشتقاق من عدمه وبخاصة القدماء، فذهبت طائفة إلى إثباته في بعض الكلمات وجحده في البعض الآخر ومنهم: أبو عمرو بن العلاء والخليل وسيبويه، والبعض الآخر يرى أن جميع كلمات العربية مشتقة غير أن القول الذي يجسد الواقع اللغوي في العربية؛ يبين أن رأي الفريق الأول أقرب منه إلى الصواب والمعقول.

- **الاشتقاق الصغير:**

يطلق عليه أيضا الاشتقاق العام، وقد عبر عنه ابن جني الصغير، وسمي كذلك بالصرفي، لأنه متعلق ببنية الكلمة كأن تشتق مثلا من المصدر ضرْب: ضرَب، يضرب، ضارب، مضروب، ضربة... ويشترط في هذا النوع من الاشتقاق أن تتفق جميع الكلمات المأخوذة من أصلها في عدد الحروف الأصول وهذا ما يتوفر عليه المثال السابق، فالأصل في الأمثلة السابقة هو الجذر اللغوي (ض ر ب). قيل في كتاب فصول في العربية: « وَهُو أَخْذُ صِيغَةٍ مِنْ أُخْرَى، مَعَ اتِّفَاقِهِمَا مَعْنَى وَمَادَّة أَصْلِيَّة وَهَيْئَة تَرْكِيبٍ لَهَا لِيَدُلَّ بالثَّانِيَةِ عَلَى مَعْنَى الأَصْلِ بِزِيَادَةٍ مُفِيدَةٍ، لأَجْلِهَا اخْتَلفا حُرُوفًا أو هَيْئَة كـ: ضَارب من ضرَب وحَذر من حَذَرَ وَهَذَا النَّوْع هو المعني عند الاطلاق ولهذا يسمى الاشتقاق العام أو الصرفي لأنه الذي تتصرف الألفاظ عن طريقه ويشتق بعضها من بعض »[1] فالاتفاق وارد في المعنى الأولي العام ثم يضاف إلى الجذر حروفا أخرى زائدة تؤدي معناها، كما ينبغي ترتيب هذا الحروف وفق الأصل وهذا الضرب من الاشتقاق يمس مجموع الكلمات التالية: الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، اسم التفضيل واسما الزمان والمكان واسم الآلة.

إنَّ هذا النوع من الاشتقاق لم يكن سماعيا بل كان قياسيا، لأن العلماء عمدوا إلى القياس الصرفي على مستوى الكلمة بوضع أو استكناه قوالب صرفية توضع فيها الكلمات، قال إبراهيم أنيس: «ومذهب جمهور العلماء بصدد هذا الاشتقاق، أنه لا يصح القيام به إلا حين يكون له سند من نصوص اللغة يبرهن على أن العرب أصحاب اللغة قد جاءوا بمثله أو نظيره، وأن هذا النظير كثير الورود في كلامهم المروي عنهم. ولما ثبت

[1] رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ط6، القاهرة: 1420هـ، 1999م، مكتبة الخانجي، ص 291.

لدى هؤلاء العلماء أن بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما قد رويت كثيرًا في أساليب العرب، وجاءت من معظم الأفعال، قالوا إن هذا النوع من المشتقات قياسي، وجوزوا لنا نحن المولدين أن نصوغ أمثالها إذا لم تكن قد رويت في الأساليب القديمة»[1] والمؤكد أن العرب لم يسمعوا جميع المشتقات بل عمدوا فيها إلى القياس، فما قيس من كلام العرب فهو من كلامهم على حد تعبير ابن جني.

- **الاشتقاق الكبير:**

يبدو من خلال ما اطلعنا عليه في كتب اللغة أن هذا النوع من الاشتقاق كان يعنى به ما جاء به الخليل بن أحمد الفراهيدي من تقليبات في الجذر الثلاثي نحو: ضرب، فإن هذا الفعل يمكن أن يقسم إلى ما يلي: ضرب، ضبر، رضب، ربض، بضر، برض، إذ ينتج من فعل ثلاثي ستة أفعال قد تدل في أصلها على المعنى ذاته مع فروق طفيفة « وإن كان عمله فيه محدودا، لأنه لم يَرُمْ منه دراسة وافية وإنما أراد الاستفادة منه في حصر اللغة العربية في تقاليب كلماته وتصاريفها من حيث تقاربها في المعنى والحروف الأصلية، وقد أثبت منها ما ثبت له استعمال العرب إياه، وأهمل ما لم يستعمله العرب، وقد استفاد من القسمة العقلية في حصر الألفاظ »[2] والملاحظ أن ابن جني في كتابه الخصائص وظف هذا النوع من الاشتقاق في باب الفصل بين الكلام والقول، فالتقليبات الستة التي وضعها للقول كانت تشترك في الخفة والحركة، وأما كلم فإن تقليبات هذا الجذر تشترك في القوة والشدة.

- **الاشتقاق الأكبر:**

يسمى الابدال يتفق مع الاشتقاق الصغير في الجذر، لكن مع بعض التغيرات التي يمكن أن تحدث على مستواه إذ إن المعنى العام تشترك فيه وكذا الحروف الأصول لكن ترتيب الحروف غير وارد، نحو قولك جبذ من جذب، ولعل ابن جني كان من أوائل النحاة الذين تحدثوا عن هذا النوع وسماه بالأكبر أو القلب اللغوي، إذ أشار في قوله إلى أنه لم يسبق لأحد من العلماء الإشارة إليه «قال: هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا، غير أن أبا علي رحمه الله– كان يستعين به، ويخلد إليه، مع اعواز الاشتقاق الأصغر. لكنه مع هذا لم يسمه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه ويتعلل به. وإنما هذا التقليب لنا نحن، وستراه فتعلم

[1] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط3، القاهرة: 1966م، مكتبة الأنجلو مصرية، ص48

[2] خديجة الحديثي، أبنية المصادر في كتاب سيبويه، ط1، بغداد: 1965م، 1385هـ، منشورات مكتبة النهضة، ص 251.

أنه لقب مستحسن.»[1] فعلى الرغم من أن المفهوم كان قائما عند الفارسي إلا أن التسمية تعود إلى ابن جني، ويظهر هنا جليا أن هذا الضرب سمي أيضا إبدال لغوي نحو قولك: امتقع وانتقع لونه، الجثل والجفل.

- **الاشتقاق الكبّار:**

حظيت قضية الاشتقاق الكبّار أو ما يدعى بالنحت مكانة كبيرة في البحث اللغوي قديمه وحديثه، ولعل من الأوائل الذين تحدثوا عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي، ثم جاء من بعده فزادوا عليه من الأمثلة والشرح أيضا، إذ إن العرب كانت تختصر في كلامها لذلك فهي تضع أو تنحت[2] من مجموع الكلمات كلمة واحدة نحو قولك: عبشمي من عبد شمس، وعبقسي من عبد قيس والحمدلة من الحمد لله، والحوقلة من لاحول ولا قوة إلا بالله، وهذا النوع من الاشتقاق سماعي وليس بالقياسي لأنه يمس بعض التراكيب في اللغة العربية ونحت كلمة من أصلين مستقلين أو من أصول مستقلة للدلالة على معنى مركب في صورة ما من معاني هذين الأصلين أو هذه الأصول، نحو: "ضِبَطْر" فهي منحوتة من "ضَبَطَ" و "ضَبَرَ" ونحو: "لن" منحوتة من "لا" و "أن" على غرار التراكيب الأخرى التي نحتها العرب.

ث– أهمية الاشتقاق:

ما من شك أن الاشتقاق وسيلة هامة بل مهمة في توليد ألفاظ اللغة العربية، فهي تثري متن اللغة، كما يعد من الوسائط التي يتم بها معرفة الأصل والفرع ومعرفة الأصيل من الدخيل، لأن الكلمة الدخيلة على العربية في عمومها لا تستجيب للعملية الاشتقاقية، وكان لابن السراج حديث عن المنفعة من الاشتقاق قال: «الجواب في ذلك أن المنفعة عظيمة فيه لأن من تعاطى علمه سهل عليه حفظ كثير من اللغة، لأن أكثر الكلام بعضه من بعض، فإذا مرت ألفاظ منتشرة بأبنية مختلفة جمعها وجعل ذاك رباطا فلم تعجزه وحفظ الكثير بالقليل، ومن المنفعة أيضا به (أنه ربما سمع العالم الكلمة لا يعرفها من أجل بنائها وصيغتها ويعرف ما يساوي حروفها فيطلب لها مخرجا منه، فكثيرا ما يظفر. وعلى هذا سائر العلماء في تفسير الأشعار وكلام العرب) ومن ذلك أنه متى روى بعض الرواة حرفا لا تعرفه بذلك البناء، فرده إلى ما تشتقه منه، وثق بصحة

[1] ابن جني، الخصائص، ج2، ص 133.

[2] ينظر: عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط3، القاهرة: 2004م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 144-145 بتصرف

الرواية وأمن التصحيف»[1] فعملية الاشتقاق أولا تعمل الفكر فتجعله في حركة دائمة، كما أنه يعمد إلى عملية القياس التي تزيد من توليد الألفاظ وخلق الكلمات بالتالي ثراء اللغة، كما أن عملية الاشتقاق توظف في توليد المصطلحات المختلفة وبخاصة العلمية منها.

تدريب 1

أ- عين فيما يلي نوع الاشتقاق واشرح

- جاه ووجه، - مضروب، - الحوقلة، -هتن وهتل، الحمدلة -راء ورأى، - عالم -نهق ونعق، قول وقلو - ثلم وثلب، - كلم ولكم.

الكلمة	الاشتقاق الصغير	الاشتقاق الكبير	الاشتقاق الأكبر	الاشتقاق الكبار
- جاه ووجه			×	
- مضروب	×			
- الحوقلة				×
-هتن وهتل			×	
- الحمدلة				×
- راء ورأى			×	
- عالم	×			
-نهق ونعق			×	
-قول وقلو		×	×	
- ثلم وثلب				
- كلم ولكم		×		

تدريب: 2

أ- حدد المشتق وغير المشتق في الكلمات التالية الذكر بالاستعانة بما قاله علماء العربية.

-الله، الآية، السورة، القرآن، الاسم، النبي، الناس، الشيطان، إبراهيم، الصلصال، الجنة، جهنم، الضالين. مستمر، الصراط، محمد، مالك، المستقيم، القمر، إسماعيل.

[1] أبو بكر محمد بن السري السراج، رسالة الاشتقاق، تح: محمد علي الدرويش، مصطفى الحدري، دمشق: 1972م، مكتبة جامعة اليرموك، ص30.

المحاضرة الثانية عشرة

المشتقات وأنواعها

اسم الفاعل وعمله وصيغ المبالغة.

تتفرع المشتقات إلى قسمين كبيرين، أما الأول فهي المشتقات التي تجري مجرى الفعل، وأما الثاني فهي التي لا تجري مجرى الفعل، والمشتقات التي تعمل عمل الفعل هي على هذا النحو: اسم الفاعل، اسم المفعول الذي يعمل عمل الفعل المبني للمفعول أو للمجهول، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، فبعضها يعمل بشروط والبعض الآخر دون شروط، وأما المشتقات التي ليس لها القدرة على العمل فهي اسما الزمان والمكان واسم الآلة، ولعل هذه المشتقات من الموضوعات الرابطة بين علمي النحو والصرف، إذ إنها من خلال المفهوم والصياغة تنطوي تحت طائلة الموضوعات الصرفية، أما من حيث العمل فإنها تحتاج إلى الفاعل والمفعول به بحسب أنواعها، لذلك وردت في كتب الصرف والنحو معا.

أولا: اسم الفاعل وعمله:

وهو من أهم المشتقات وأبرزها وهي تعمل عمل الفعل المبني للمعلوم لأن الاشتقاق فيه يكون من المعلوم عكس اسم المفعول الذي يكون فيه الاشتقاق من المبني للمفعول أو المجهول.

أ– تعريفه:

تتفق كتب النحو القديمة منها والحديثة على أن اسم الفاعل مشتقّ من الفعل المبنيّ للمعلوم، ليدلّ على من قام بالفعل ووقع منه، فهو اسم يشتق من الفعل، للدلالة على وصف من قام بالفعل، فكلمة كاتب مثلا اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة، وله صيغة قياسية في اللغة العربية، يأتي على وزن "فاعِل" ويُصاغ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي ويعمل عمل فعله ورد في الكناش في النحو والصرف ما يلي: «اسم الفاعل ما اشتُقَّ من فعل لِمَنْ قام به، بمعنى الحدوث، قوله: ما اشتق من فعل كالجنس يدخل فيه المحدود وغيره من اسم المفعول والصفة المشبهة وغير ذلك وقوله: لمن قام به يخرج به نحو اسم المفعول، وقوله بمعنى الحدوث يخرج الصفة المشبهة، لأن وضعها أن تدل على معنى ثابت، ولو قصد بها الحدوث ردت إلى صيغة

اسم الفاعل كما سيأتي في الصفة المشبهة»[1]، فاسم الفاعل اسم مشتقّ من الفعل، بحيث يكون الفعل مبنيًا للمعلوم (صاحبه معلوم)، ويدلّ على وصف من قام بهذا العمل، إذ يدلّ على شيئين؛ حدث طارئ لا يدوم، وعلى من قام به وأحداثه، يشترك مع فعله في تتطابق عدد حروفه الأصلية، ويدلّ على معنى الحادث وعلى فعله.

ب– صياغته:

يصاغ اسم الفاعل من أيّ فعل مجرد أو مزيد، ولكن الطريقة التي يصاغ بها تختلف من فعل إلى آخر، ولصياغة اِسم الفاعل ينبغي الأخذ بعين الاعتبار نوع الفعل، فقد يُصاغ اِسم الفاعل من الثلاثي المجرّد أو غير الثلاثي، غير أن القاعدة الصرفية تختلف حسب الفعل.

– صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي:

يأتي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فَاعِل: مثل: لَعِب لَاعِب، قَرَأَ قَارِئ. غير أن هذه القاعدة لا تتميز بالشمول بل بالعموم لأن بعض الأفعال في اشتقاق اسم الفاعل منها يكون خلاف ما ذكرناه، فهو من المسموع الذي لا يقاس عليه، وذلك نحو: عتق العبد فهو عتيق، ورد في الفصول البهية «يُصاغ اِسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فاعِل) مثل: كَتَبَ كَاتِبٌ، فإن كان الفعل أجوفًا؛ أي عينه ألف، قُلِبَت الألف همزةً في اِسم الفاعل فنقول: قَالَ قَائِلٌ، أمّا إذا كان الفعل أجوفًا وعينه صحيحة أي واو أو ياء متحرّكة، فإنّها تبقى كما هي في اِسم الفاعل، فنقول: عَوِرَ عاوِرٌ، حَيِدَ حايِدٌ، أمّا إن كان الفعل ناقصًا؛ أي آخره حرف علّة، فينطبق عليه ما ينطبق على الاِسم المنقوص، أي تحذف ياؤه الأخيرة في حالتي الرفع والجرّ، وتبقى في حالة النصب، نحو: دعا داعٍ، وإن كان الفعل أجوفًا مهموز اللام نحو شاءً، فيُصاغ منه اِسم الفاعل على شاءٍ»[2]. وعلى هذا فإن حالات الصياغة يكون تفصيلها على النحو التالي:

---

[1]– عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل على الأيوبي، الكنّاش في فنّي النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوّام، بيروت: 1425هـ، 2004م، مكتبة عصرية، ج1، ص326.

[2]– أيوب جرجيس العطية، الفصول البهية في القواعد النحوية والصرفية، ط1، بيروت: 1433هـ، 2012م، دار الكتب العلمية ص305- 306.

• إذا كان الفعل مفتوح العين أي على وزن فَعَلَ، فيطَّرد منه اِسم الفاعل على صيغة (فاعِل)، مثل: ضَرَبَ ضَارِبٌ، جَلَسَ جَالِسٌ، ذَهَبَ ذَاهِبٌ، رَجَعَ راجِعٌ، طَلَب طَالِبٌ...

• إذا كان الفعل أجوفا، وعينه ألفا قلبت هذه الألف همزة في اسم الفاعل: صَامَ صَائِمٌ، بَاعَ بَائِعٌ، دَارَ دَائِرٌ. نَامَ نَائِمٌ، فَازَ فَائِزٌ، عَادَ عَائِدٌ...

• وأما إذا كان الفعل أجوفا وعينه واو أو ياء، فإنها تبقى كما هي في اسم الفاعل فتقول: عَوِرَ عَاوِرٌ، حَيدَ حَايِدٌ، حَوِل حَاوِلٌ.

•وإذا كان الفعل ناقصا أو منقوصا أي آخره حرف علة، فإن اسم الفاعل يجري في صياغته مجرى الاسم المنقوص، بمعنى أن تحذف ياؤه الأخيرة في حالتي الرفع والجر وتبقى في حالة النصب، فتقول: دَعَا دَاعٍ، مَشَى مَاشٍ، رَضِيَ رَاضٍ، على أن يكون الحرف الأخير منونا لأن هذا التنوين سيعوض الحرف الأخير فمن المفروض أن نقول داعي، وماشي، راضي إلا أن التنوين عوض الحرف الأخير من أسماء الفعل وكذلك الاسم المنقوص نحو: قاض وجوار وغواش، وأما في حالة النصب فإن إثبات الياء ضروري تقول رأيت داعيا وماشيا وراضيا، كما في رأيت قاضيا جواريَ وغواشيَ.

– صياغته من غير الثلاثي:

أجمع علماء العربية على أن صياغة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي تختلف عن الفعل الثلاثي إذ يصاغ اسم الفاعل " من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: دَحْرَجَ، يُدَحْرِجُ، مُدَحْرِجٌ، تَقَاتَلَ يَتَقَاتَلُ مُتَقَاتِلٌ ...وإن كان الحرف الذي قبل الحرف الأخير ألفًا فإنّه يبقى كما هو في اِسم الفاعل مثل: اِختار يختار مُختارٌ، اختال يختال مختال"[1] ويظهر من خلال القول السابق أن القاعدة الصرفية هذه لا تنطبق على جميع الأفعال غير ثلاثية، وعليه يمكن الخروج بالمسائل التالية الذكر:

• أنّ اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مع كسر ما قبل الآخر، مثل: زلزل، يزلزل، مُزلزِل– سبّح، يسبّح مُسبِّح– لاكم، يلاكم، مُلاكِم– استغفر، يستغفر مُستغفِر، وتجدر الإشارة هنا أن الفعل غير الثلاثي هنا المقصود به الرباعي المجرد والمزيد عليه بحرف أو حرفين

[1]– علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، ص70– 71.

والثلاثي المزيد إما بحرف واحد أو بحرفين أو بثلاثة أحرف " يُصاغ اِسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي (الرباعي والخماسي والسداسي) على وزن فعله المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، أَحْسَنَ، يُحسِنُ، مُحْسِنٌ"[1]على اعتبار أن أقصى ما يصل إليه الفعل المزيد من الحروف ستة أحرف، على عكس الاسم الذي يصل إلى سبعة أحرف.

• وإذا كان كان الحرف الذي قبل الآخر ألفا فإنه يبقى كما هو في اسم الفاعل، مثل: انْقَادَ يَنْقَادُ مُنْقَادٌ. اكْتَالَ، يَكْتَالُ، مُكْتَالٌ. ولتوضيح ذلك نقول في: اختار مختار فأصل الفعل اختير– يختير فاسم الفاعل مُختِير تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا وبذلك تحول إلى مُختار وكذلك استقام مستقيم نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت الواو ياء لمجانسة الكسرة التي قبلها وعليه تحول اسم الفاعل إلى مستقيم على وزن مُستفعِل.

• بعض أسماء أفعال في اشتقاقها خالفت القاعدة الصرفية، وهي على ذلك جاءت مخالفة للقياس الصرفي، وهي قليلة بل شاذة تحفظ ولا يقاس عليها مثل: أسهب– مُسهَب بفتح الهاء والقياس كسرها أحصن– مُحصَن، وكذلك ما نسمعه على وجه النادر الشاذ اسم الفاعل ماحل من الفعل أمحل.

وفصل القول هنا أن صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي، يستوجب تحويل هذا الفعل إلى المضارع وقلب حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، سواء كان الفعل رباعيًا أم خماسيًا أم سداسيًا، نأتي بصيغة المضارع من الفعل ثمّ نقوم بقلب حرف المضارعة –وهو أوّل حرف من صيغة الفعل في زمن المضارع– ميمًا مضمومة مع كسر ما قبل الآخر.

ت– عمل اسم الفاعل:

اسم الفاعل من المشتقات التي تجري مجرى الفعل المبني للمعلوم في العمل «يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم لزوما وتعدية، فإن كان لازما رفع فاعلا، وإن كان متعديا رفع فاعلا ونصب مفعولا به أو

[1]– حمدي محمود عبد المطلب، النحو الميسر، ط1، نصر: 2001م، دار الآفاق العربية، ص166.

أكثر.»[1] ويظهر من خلال القول السابق أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله سواء كان هذا الفعل لازمًا أم متعدّيًا، ويُفرّق بين اِسم الفاعل المقترن بـ (الـ) واسم الفاعل غير المقترن بها:

- **عمل اسم الفاعل المعرف:**

يعمل اسم الفاعل عمل فعله في التعدي واللزوم مطلقا أي بغير شروط تذكر، إذا كان محلى بالألف واللام أي (اقترن بالألف واللام) قال السيوطي: «(فإن كان) اسم الفاعل (صلة ألـ فالجمهور) أنه (يعمل مطلقًا) ماضيًا، وحالًا، ومستقبلًا، لأنّ عمله حينئذ بالنّيابة فنابت " ألـ " عن الذي وفروعه، وناب اسم الفاعل عن الفاعل الماضي فقام تأوّله بالفعل مع تأول ألـ بالذي مقام ما فاته من الشبه اللفظي كما قام لزوم التأنيث بالألف، وعدم النظير في الجمع مقام السبب الثاني في منع الصرف»[2] ففي قولك: المكرمُ ضيفَه محبوب، وكذا التقيت المكرم ضَيفَه، مررت بالمكرم ضيفَه، فالمكرم هو اسم فاعل من الفعل أكرم، وقد عمل اسم الفاعل في الضيف فيها جميعا إذ إن ضيف هو المفعول به لاسم الفاعل مكرم، وأم في المثال التالي: السابق فرسه فائز، فإن فرسه هو الفاعل لاسم الفاعل السابق.

- **عمل اسم الفاعل إذا كان نكرة:**

يعمل اسم الفاعل النكرة في الفاعل والمفعول به، لكن بشرطين:

- أما الشرط الأول أن يدل اسم الفاعل على زمن المضارع أو المستقبل قال ابن هشام الأنصاري:« أحدهما أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، لا بمعنى المضِيِّ، وخالف في ذلك الكسائيُّ وهشامٌ وابن مَضَاءٍ، فأجازوا إعمالَهُ إن كان بمعنى الماضي، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف 17] وأجيب بأن ذلك على إرادة حكاية الحال، ألا ترى أن المضارع يصحُّ وقوعُه هنا، تقول: وكلبهم يَبْسُطُ ذراعيه، ويَدُلُّ على إرادة حكاية الحال أن الجملة حالية والواو واو الحال، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ﴾ولم يقل وقَلَّبْنَاهم.»[3] فقد يحتمل اسم الفاعل باسط الحال والاستقبال معا.

---

[1] عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، الكويت: 1423هـ، 2002م، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ج4، ص314.

[2] جلال الدين السيوطي، ج3، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص55.

[3] ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، بيروت: 1410هـ، 1990م، دار الخير للطباعة والنشر، ص 272.

• أما الشرط الثاني في إعمال اسم الفاعل النكرة «أن يكون معتمدًا عَلَى واحد من أربعة، وهي:

الأول: النفي كقوله:

مَا رَاعِ الخِلَّانُ ذِمَّةَ نَاكِثٍ بَلْ مَنْ وَفِيَّ يَجِدُ الخَلِيلَ خَلِيلَا

الثاني: الاستفهام، كقوله:

أَنَاوٍ رِجَالُك قَتْلَ امْرِئٍ مِنْ العِزِّ فِي حُبِّكَ اعْتَاضَ ذُلًّا؟

الثالث: اسم مخبر عنه باسم الفاعل، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ** ﴾ الطلاق [الآية 3]

الرابع: اسم موصوف باسم الفاعل، كقولك: "مَرَرْتُ برَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا" »[1] غير أن بعض الآراء تفردت بالقول إن اسم الفاعل يعمل على رفع فاعله مطلقًا بلا شروط، وإن لم يكن مقترنًا بها، فاسم الفاعل المجرد من الألف واللام يرفع الفاعل دون شرط إذا كان الفاعل ضميرا مستترا أو بارزا، مثل: أنا ظان محمدا قائما ففاعل ظانٌ: ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود إلى كلمة ما والتقدير أنا رجل ظان محمدا قائما. ومحمدا: مفعول به أول لظان، قائما: مفعول به ثان. وأما الضمير البارز إن كان اسم الفاعل مبتدأ مستغنيا بمرفوعه عن الخبر، والأكثر أن يعتمد على نفي أو استفهام مثل: ما راغب هو بالبضاعة فهو فاعل لاسم الفاعل راغب.

ثانيا – صيغ المبالغة:

ترتبط صيغ المبالغة باسم الفاعل ارتباطا وثيقا؛ لأن هذه الصيغ جاءت من مبالغة اسم الفاعل لغرض التكثير والمبالغة في الحدث.

أ– مفهومها:

هي من الأسماء المشتقة من أفعالها لتدل على معنى أسماء الفاعلين وذلك لتوكيد معناها وتقويتها والمبالغة فيها، والحقيقة أنّ صيغ المبالغة ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة في المعنى، وهي في واقعها أسماء فاعلين تحولت إلى صيغ المبالغة للتكثير: «صيغ المبالغة ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، إيران: 1382هـ، دار الكوخ للطباعة والنشر، 398- 399-400 .

الفاعل مع إفادة معنى التكثير كعلامة أي عالم كثير العلم»[1] فكلمة عالم إذن اسم فاعل وتعني الذي يعلم، أما صيغة المبالغة منها علامة وتعني كثير العلم وتشتق من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي واللازم.

ب – أوزان صيغ المبالغة:

وأشهر أوزانها خمسة هي:

– **فَعَّالٌ**: نحو: غلاّب، سيَّاح، موّال، قوّال، منّاع، قتّال، هدّاف، مشّاء...

– **مِفْعَالٌ**: نحو مفضال؛ مهذار؛ مسماح، مقدام، مِنْحَار، مِعْوَان...

– **فَعُولٌ**: نحو شكور؛ غفور؛ صبور، رؤوف...

– **فَعِيلٌ**: نحو بصير؛ عليم؛ خبير، رجيم...

– **فَعِلٌ**: نحو عَسِر؛ فَهِم...

والأوزان السابقة قياسية مشهورة، وهي مأخوذة من اسم الفاعل لكن مع بعض التغيير وتسمّى بصيغ المبالغة، تتحدد في: (فعّال) مثل: حلاّف والمقصود به الإنسان الذي يُكثر من الحلف، (فَعول) مثل: ضحوك ومعناه كثير الضحك، (فعيل) مثل: سميع وهو الذي يُكثر السمع، (مِفعال) مثل: مِعوان وهو الذي يُكثر العون، (فَعِلَ) مثل: حَذِرَ وهو الشخص الذي يكون كثير الحذر، وهذه الصيغ تُصاغ من الثلاثي المتعدّي وأما بعض الأوزان فهي ليست قياسية بل سمعت عن العرب منها:

– **فعّيل**: نحو: شرّيب، سكّير.

– **مفعيل**: نحو معطير، منطيق.

– **فُعَلة**: نحو همزة، لمزة.

وأوزان صيغة المبالغة تبنى من غير الثلاثي نادرا مثل: درّاك من أدرك، معطاء من أعطى، زهوق من أزهق، ونذير من أنذر، قال الهادي نهر: «قد تجيء صيغ المبالغة على قلّة من الفعل اللازم نحو: (فَرِحٌ وصبورٌ) من الفعلين اللازمين (فَرِح وصَبِرَ)، وربّما جاءت من غير الثلاثي مثل: مِعْطاء ومِتْلاف من أعطى وأتْلَفَ»[2] فثمة صيغ المبالغة التي تصاغ من الفعل اللازم مثل: صبور على وزن (فَعول) الذي يُصاغ من الفعل اللازم

[1] جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4، بيروت: دار ريحاني للطباعة والنشر، ص 50.

[2]– هادي نهر، النحو التطبيقي، ط1، الأردن:1429هـ، 2008م، عالم الكتب الحديث ج2، ص898.

صَبِرَ، الذي لا يتعدى بنفسه تقول: صبرت على الشدائد، كما يمكن أن تأتي من غير الثلاثي على وزن (مِفعال) مثل: مِتْلاف ومِعْطاء، قال عبده الراجحي في تطبيقه «وردت صيغ المبالغة من أفعال غير ثلاثية على غير القاعدة، مثل: أدرك فهو دَرَّاك، أعان فهو مِعْوان، أهان فهو مِهْوان، أنذر فهو نذير، أزهق فهو زهوق»[1]، كما يوجد صيغ أخرى أقلّ استعمالًا من الأوزان القياسية، وهي أوزان سماعية مثل: فِعِّيل وفاعول وفُعَلَة.

ت– إعمال صيغ المبالغة:

تعمل صيغ المبالغة عمل اسم الفاعل وبشروطه، ومن الأمثلة على عملها قولك: هذا رجل كريم خلقه فخلقه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لصيغة المبالغة كريم، وفي المثال: هو حمّال أعباءهم فأعباءهم: مفعول به منصوب لصيغة المبالغة حمّال، جاء في سلم اللسان في النحو والصرف والبيان: «إنّ صيغ المبالغة تعمل عمل الفعل كاسم الفاعل إذا استوفت الشروط التي ذكرت له نحو: "هذا الرجل حلّال عقد المشكلات، والكريم غفور ذنوب أصدقائه»[2] ففي المثال الثاني: الكريم غفور ذنوب أصدقائه، صيغة المبالغة (غفور) ليست مقترنة بـ (الـ)، وجاءت نكرة، لكنّها سبقت بـ (الكريم)، لهذا عملت عمل اسم الفاعل، حيث نصبت مفعولًا به (ذنوبَ)، وعليه فإن صيغة المبالغة فرع من اسم الفاعل، حيث تعمل عمله برفعها للفاعل ونصبها للمفعول به، ويتعلّق بها الجارّ والمجرور أيضا، حيث إنّها تعمل إذا كانت مقترنة بـ (الْ) في جميع الأزمنة، الماضي والمستقبل والحاضر، أما إذا كانت غير مقترنة بـ (الْ) في الحاضر والمستقبل فحسب، فهي لا تعمل في الماضي، شرط أن تُسبق بنفي أو استفهام أو صفة

ولب القول في إعمال صيغ المبالغة أنها «خاضعة لجميع الأحكام التي يخضع لها اِسم الفاعل بنوعيه المجرّد من (الـ) والمقرون بها، فلا اِختلاف بينهما إلّا في الأمرين المتقدّمين، وكذلك في شكل الصيغة، وفي أنّ صيغة المبالغة بنصّها الصريح أكثر مبالغة وأقوى دلالة في معنى الفعل من صيغة اسم الفاعل المطلقة، وما عدا هذا فلا اِختلاف بينهما في سريان الأحكام والشروط وسائر التفصيلات التي سبق الحديث عنها في اسم

[1]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص78.

[2]–جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ص358.

الفاعل...»[1] ويظهر لنا جليا أنّ صيغة المبالغة تخضع للأحكام نفسها التي يخضع لها اسم الفاعل، سواء المحلّى بـ (الْ) أو المجرّد منها، وتختلف عنه فقط في أنّ صيغة المبالغة تكون أكثر وأقوى دلالة في معنى الفعل عن اسم الفاعل، كما يختلفان أيضًا في شكل الصيغة.

تدريب1:

أ- عين فيما يلي من الأمثلة أسماء الفاعلين وصيغ المبالغة مبينا عملها.

1- قال تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾ هود-107-

2- قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ البقرة-30-

3- قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ**﴾الحجر-28-

4- قوله تعالى: ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**﴾الكهف-6-

5- قال تعالى: ﴿**وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ**﴾ الكافرون-4-

6- قال شاعر: كَنَاطِحٍ صَخْرَة يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَه الوَعْلُ

7- وقال آخر: حَذِرٌ أُمُورًا لَا تَضُرُّ وَآمِـن مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأَقْـــدَارِ

الإجابة:

المثال	اسم الفاعل	عمله	صيغة المبالغة	عملها
1-			فَعَّالٌ	عمل في ما وهي مفعول به
2-	جاعِلٌ	خليفة مفعول به لجاعل		
3-	خالق	بشرا مفعول به لخالق		
4-	باخع	نفسك مفعول به لباخع		
5-	عابد	ما الموصولة مفعول عابد		
6-	ناطح	صخرة مفعول به		
7-			حذر	أمورا مفعول به للصيغة حذر

[1]- عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط3، مصر: دار المعارف ج3، ص261.

تدريب2:

أ- صغ من الأفعال التالية أسماء الفاعلين:

- حكم، وجد، احتفى، التقى، سار، صبر، انكسر، تشاجر، تخاصم، تباعد، سدّ، مهّد، قدّم، علّم، بجّل تمادى، تعثر، زلزل، بعثر.

ب- عين اسم الفاعل في ما يلي من الأمثلة:

- قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ** ﴾ سورة الضحى [الآية 10]
- وقال أيضا: ﴿ **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ فَآمَنَّا** ﴾ آل عمران [الآية 193]
- قال بدوي الجبل:

إِنَّ الخُلُودَ وَمَـــا تَرْوِي مَزَاعِمُهُـــم عَنِ السَّعَادَةِ فِي الأُخْرَى نَقِيضَـانِ
لَا يَخْدَعُ اللهُ قَوْمًـــا يُؤْمِنُونَ بِـــه فَتِلْكَ خُـــــدْعَةُ إِنْسَانٍ لِإِنْسَانِ
جِنَـــانُ رَبِّكَ فِي سِرِّ الخُلُودِ غَدَتْ وَكُـــــلُّ آَوٍ إِلَيْـــهَا رَازِحٌ وَانِ
مَلَّ المقِيمُونَ فِيهَـــا مِنْ هَنَاءَتِهِم كَمَا يَمَلُّ السّقَام المدْنِف العَـــانِي
تَمْضِي العُصُور عَلَيْهِم وَهِي وَاحِدَة اليَوْم كَالأَمْسِ فِيهَا ضَاحِك هَانِي

ت- صغ من الأفعال التالية صيغا للمبالغة:

-ذبح، -جزع، -أعطى، -مال، -رحم، -وهب، -سمع، -رسم، -بصر، -علم، -أعان، -غفر.

-شكر، -هزم، -قنع، -حسد، -أتلف.

ث- عين صيغ المبالغة في الأمثلة التالية:

- قال تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ**﴾ القلم [10 – 12]
- وقال أيضا: ﴿ **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**﴾ البروج [الآية 15]
- قال تعالى: ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا**﴾ نوح [10-11]
- وقال تعالى: ﴿ **قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** ﴾ سورة يوسف [الآية 55]
- القاضي فطن إلى ما يقوله الخصمان.

المحاضرة الثالثة عشر

الصفة المشبهة وعملها

لقد ارتبطت صيغ المبالغة باسم الفاعل في المبالغة والتكثير، لذلك سميت مبالغة اسم الفاعل، وأما الصفة المشبهة فهي من المشتقات التي تعمل عمل الفعل، وسميت بذلك لأنها تشبه اسم الفاعل في أنها تدل على الحدوث لكن على صفة الاستمرار والثبوت، وهنا يظهر لنا جليا أن اسم الفاعل له من الارتباط مع المشتقات الأخرى، لكن بكيفيات مختلفة.

أ- مفهوم الصفة المشبّهة:

حظيت الصفة المشبهة باهتمام الباحثين في مجال المشتقات؛ لما لها من نقاط الاتفاق والاختلاف مع اسم الفاعل، وقد تنوعت التعريفات للصفة المشبهة إلا أنها تتفق في أنها « ما اشتق من مصدر لازم ثلاثي مجرد للدلالة على ما قام به معناه على وجه الثبوت، والمراد به أن ليس لها دلالة على الحدوث والتجدد كاسم الفاعل، لأنها تدل البتة على الاستمرار، وهذا نظير ما يقال إن الجملة الاسمية للثبوت والدوام. »[1] فمن خصوصيات الصفة المشبهة أنها لا تشتق من مصادر الأفعال في عمومها بل ينبغي أن يكون الفعل ثلاثيا مجردا غير مزيد، لازما غير متعدي.

وتكون على وجه الثبوت والاستمرار، يقول يوسف الصيداوي في الكفاف عن مدلول الصفة المشبهة «اسم مشتقّ من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على صفة، يغلب في كثير من الأحوال أن تتطاول مع الزمن وتستمرّ نحو (أخضر، سَكْرَان، عَطْشَان، فَرِح)، وقد تدلّ على صفة دائمة نحو: (أَعْرَج، أعْمى، قصير...)»[2] ويظهر من خلال هذا النص أن الصفة المشبهة؛ إما أن تعبر عن وصف معين لمدة طويلة أو دائمة على عكس اسم الفاعل الذي يكون فيه الوصف متجددا غير ثابت.

---

[1] علاء الدين علي بن محمد القوشجي، عنقود الزواهر في الصرف، تح: أحمد عفيفي، ط1، القاهرة: 1421هـ، 2001م، دار الكتب المصرية، ص 371.

[2]- يوسف الصيداوي، الكفاف كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية، دمشق: 1999م، دار الفكر، ج1، ص216.

ب- الفرق بينها وبين اسم الفاعل:

تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في الأمور التالية[1]:

أ- دلالتها على صفة ثابتة، ودلالته على صفة متجددة، نحو: زيد كريم، فكريم تدل على صفة الكرم في زيد بشكل ثابت لا يقترن بفترة معينة، متصل بحال الإخبار، أما القول زيد كارم فيدل على أن زيد يتصف بالكرم في أحد الأزمنة الثلاثة، إما الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وقد أشار إلى ذلك فاضل السامرائي في قوله إنها: «اِسم مصوغ من مصدر ثلاثي لازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت، مثل قولنا: "المنظرُ جميلٌ" و(جميلٌ) صفة مشبّهة، أي أنّها تأتي لتدلّ على ثبوت الوصف في الموصوف بها»[2] وعليه فدلالة الزمن في الصفة المشبهة غير واردة، وإن وردت ستكون على وجه الإطالة والاستمرار.

ب-يشترط في الصفة المشبهة أن تصاغ من الفعل اللازم فقط نحو كريم من كَرُم أما اسم الفاعل فيصاغ من الفعل اللازم والمتعدي معا نحو جلس← جالس وكتب ←كاتب، إلا أن الصفة المشبهة تكون من الفعل اللازم فأصل الصفة المشبهة ألا تنصب المفعول به، إلا على وجه الخروج عن القاعدة الأصلية.

ج-يكون اسم الفاعل جاريًا مجرى الفعل المضارع في حركاته وسكناته، نحو " شارب " و " مُكْرِم " و " مُنْطَلِق " و " مُسْتَخْرِج " في حين أنّ الصِّفة المشبّهة مجارية للفعل المضارع في حركاته وسكناته تارة، نحو: " طاهر القلب " و " مُنْبسط الأسارير " وغير مجارية له تارة أخرى وخاصَّةً في الصفات المشتقّة من الثلاثيّ نحو: " جبان " و " شجاع " وقد يحدث أيضا لاسم الفاعل أن يخرج عن الوزن الذي ارتضاه الصرفيون لكنه على قلة.

د- تضاف الصفة المشبّهة إلى فاعلها في المعنى، نحو: " عصام كريم الأصل " أي " كريم أصله " ، أمّا اسم الفاعل فلا يضاف إلى فاعله في المعنى، فلا يقال: " زيد مصيب السَّهم الهدف " أي " مصيبٌ سهمُهُ الهدف " بل جعل بعض النحاة إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها في المعنى شيئا مستحسنا قال ابن طولون في شرحه «يَعْني: أَنَّ الصِّفَةَ المشَبَّهةَ باسْمِ الفاعِلِ مُسْتَحسَنٌ أنْ يُجَرَّ بها ما هُوَ فاعِلٌ بها في المعْنى، نحْوُ

---

[1] راجي الأسمر، المعجم المفصل في الصرف العربي، مراجعة: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: 1413هـ، 1993م، دار الكتب العلمية، ص 289 بتصرف.

[2]- محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ط1، بيروت: 1435هـ- 2014م، دار ابن كثير، ج2، ص212.

" الحَسَنُ الوَجْهِ " ، إِذْ أَصْلُهُ: " الحَسَنُ وجْهُهُ " وذَلِكَ لا يَصِحُّ في اسْمِ الفاعِلِ»[1] على عكس اسم الفاعل الذي لا يضاف إلى فاعله في المعنى.

ت – صياغتها:

إنّ الأصل في صياغة الصفة المشبهة أن تكون من الفعل الثلاثي المجرد اللازم، لكن هذه القاعدة لا تتميز بالشمول بل بالعموم فقد يحدث أن تصاغ الصفة المشبه من الفعل غير ثلاثي ولنا تفصيل فيما يأتي[2]:

- **من الثلاثي:**

1– إذا كان الفعل على وزن (فَعِل) فإن الصفة المشبهة تشتق على ثلاثة أوزان:

- فَعِلٌ الذي مؤنثه فَعِلَةٌ: ويكون ذلك حينما يدلّ الفعل على فرح، أو حزن، أو أمر من الأمور، أو حالة صاحبه، سواء كانت عارضة أم زائلة أم متجدّدة نحو: فَرِحَ فَرِحٌ وفَرِحَةٌ، تَعِبَ: تَعِبٌ وتَعِبَةٌ، طَرِبَ: طَرِبٌ وطَرِبَة، ضَجِر: ضجِرٌ وضجِرَةٌ.
- أَفْعَلْ الذي مؤنثه فَعْلَاءْ: وذلك عندما يدل الفعل على لون، أو عيب أو حلية، مثل حَمِر: أحمر وحمراء، زرِق: أزرق وزرقاء، عوِر: أعور وعوراء، حوِل: أحول وحولاء، هيف: أهيف وهيفاء، حور: أحور وحوراء.
- فَعْلَانْ الذي مؤنثه فَعْلَى: وذلك إذا كان الفعل دالا على خلو أو امتلاء، مثل عطِش: عَطْشان وعَطْشَى يقِظ: يَقْظان ويَقْظى، ظَمِئ: ظَمآن وظَمْأى، روي وريّان وريَّى، ومن قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي**﴾ [الأعراف الآية 150] .

2– إذا كان الفعل على وزن (فَعُل) فإن الصفة المشبهة تشتق على الأوزان الآتية:

- فَعَل: مثل حسُنَ فهو حَسَنٌ، بطُل فهو: بَطَلٌ.
- فُعُل: مثل جَنُب فهو جُنُب.
- فَعَال: مثل جبُن فهو جَبَان.

---

[1] ابن طولون، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تح: عبد الحميد جاسم، محمد الفياض الكبيسي، ط1، بيروت: 1423هـ، 2002م، دار الكتب العلمية، ج2، ص18.

[2]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص79، بتصرف.

- فَعُول: مثل وقُر فهو وَقُور.
- فُعال: مثل شجُع فهو شُجَاع.

3– إذا كان للفعل وزن (فَعَل) فإن الصفة المشبهة منه، التي تختلف عن وزن اسم الفاعل وعن وزن من أوزان صيغ المبالغة، تأتي غالبا على وزن فَيْعِل مثل: ساد فهو سيّد، مات فهو ميّت، جاد فهو جيّد .

وهناك أوزان أخرى للصفة المشبهة مثل:

- فَعِيل: وذلك إذا دلت على صفة ثابتة مثل: كريم– بخيل– شديد.
- فَعْل: مثل ضَخْمٌ– سَهْلٌ– صعْبٌ.
- فِعْل: رِخْو– صِفْر– مِلْحٌ.
- فُعْلٌ: صُلْب– حرٌّ– مُرٌّ.
- **من غير الثلاثي:**

تصاغ الصفة المشبّهة من غير الفعل الثلاثي على زنة اسم الفاعل، قال راجي الأسمر «تُصاغ كما يُصاغ اسم الفاعل، أي من المضارع المعلوم؛ بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: مُستقيم ومُتَعَلِّمٌ»[1]، وكيفية الصياغة هنا لا تختلف عن اسم الفاعلُ، أي يحوّل الفعل إلى المضارع فتبدل حرف المضارعة ميمًا مضمومة، مع وكسر ما قبل آخرها.

ث– إعمال الصفة المشبهة:

تملك الصفة المشبهة القدرة على العمل مثل اسم الفاعل، غير أنها تكتفي برفع الفاعل دون نصب المفعول به لأنها تشتق من فعل لازم، وإن حدث أن نصب الاسم الذي بعدها فإنه يكون شبيها بالمفعول به « الصفة المشبهة تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي، فترفع وتنصب مثل: خالد حسن الوجه ففي حسن ضمير مستتر هو الفاعل والوجه منصوب على التشبيه بالمفعول، لأن حسنا شبيه بضارب، وإنما لم يكن مفعولا به، لأن الصفة المشبهة مأخوذة من اللازم، واللازم لا ينصب المفعول به »[2] وعليه فالأصل أن تمتلك

---

[1] راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص290.

[2] ابن الدهان النحوي، شرح الدروس في النحو، تح: محمد أحمد إبراهيم الإدكاوي، ط1، القاهرة: 1411هـ، 1991م، مطبعة الأمانة، ص 497 الهامش.

الصفة المشبهة فاعلا لكن هذا ليس على وجه الدوام، كما أضاف العلماء شروطا لإعمالها تتمثل في عدم تقديم معمولها عليه، ولا يكون أجنبيا عنها يقول اِبن هشام الأنصاري «والصفة المشبّهة باسم الفاعل المتعدّي لواحد وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت كـ (حَسَنَ وظريف وطاهر وغامر) ولا يتقدّمها معمولها ولا يكون أجنبيًّا ويرفع على الفاعلية أو الإبدال، ويُنصَب على التمييز أو التشبيه بالمفعول به، والثاني يتعيّن في المعرفة ويخفض بالإضافة»[1] ويظهر هنا أن حَسَن صفة مشبّهة باسم الفاعل، ولا تدلّ على تفضيل، فلو دلّت نقول (أحسن) وهي تفيد الثبوت، كما أن المنصوب بعدها إما أن يكون منصوبا على التمييز أو المشبه بالمفعول به.

وتعمل الصفة المشبهة بنفس شروط اسم الفاعل، فإذا كانت معرّفة عملت دون شروط تذكر، وأما إذا كانت نكرة فإنها تعمل بشروط كأن يسبقها نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف مثلما أقره النحاة في باب اسم الفاعل.

تدريب1:

أ- صغ من الأفعال التالية الذكر الصفة المشبهة واذكر وزنها:

- نبل، - شجع، – جلس،- عظم، – وفر،- ساد،- طرِب،- نفس.

ب- بين فيما يلي من الأمثلة الصفة المشبهة ووزنها وأصل اشتقاقها.

- قال تعالى:﴿ **عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى**﴾ عبس [1-4]

- وقال: ﴿ **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ** ﴾ المؤمنون [الآية 15]

- قال شاعر: جَادَ الزَّمَانُ فَلَا جَوَادٌ يُرتجى للنّائِبَاتِ وَلَا صَدِيقٌ يُشْفِقُ

وَإِذَا الحَلِيمُ رَمَى بِسِرِّ صَدِيقِه عَمْدًا فَأَوْلَى بِالوِدَاد الأَحْمَقُ

- الإجابة:

أ- صياغة الصفة المشبهة من الأفعال:

[1]- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص260.

- نبل، نبيل، فعيل. -شجع، شجاع، فعال. -جلس، جليس، فعيل. - عظم، عظيم، فعيل.

- وفر، وفير، فعيل. -ساد، سيّد، فيعل. - طرِب،طَرَب، فعل. - نفس، نفيس، فعيل.

ب- استخراج الصفة المشبه ووزنها وأصلها من الأمثلة:

المثال	الصفة المشبهة	وزنها	أصلها
1	الأعمى	أَفْعَل	عمِي
2	ميّتُون	فيعل	مات
3	جوادٌ – صديقٌ- الحليمُ- الأحمقُ.	فعال- فعيل- فعيل- أفعل.	جاد- صدق- حلم-حمق

تدريب2

أ-ناقش مايلي:

- زمن الصفة المشبهة.
- صياغة الصفة المشبهة من الفعل المتعدي.
- إعراب الاسم المنصوب بعد الصفة المشبهة شبيه المفعول به.

ب- عين الصفة المشبهة في الأبيات التالية:

وَرَدَ الرَّبِيـــعُ فَمَرْحَبًـــا بِوُرُودِه وَبِنُورِ بَهْجَتِـــــــــهِ وَنُورِ وُرُودِهِ

وَبِحسْنِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِـه وَأَنِيقِ مَلْبَسِـه وَوَشي بُـــــرُودِه

يغْنِي المزَاح عَنِ العِلَاج نَسِيمِه بِاللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِـــــه وُرُكُـودِه

فَابْكِر إِلَى رَوْض أَنِيق ظِلّـــه فَالعَيْشُ بَيْنَ بَسِيطِـه وَمَدِيـــدِه

وَإِذَا رَأَيْت جَدِيدِ رَوْضِ نَاضِر فَارْشف عَتِيقَ الرّاح فَوْقَ جَدِيـدِه

صَافِي الأَدِيم تَرَى إِذَا شَـاهَدْته تمْثَالَ شَخْصِك فِي صَفَاء خُدُودِه

المحاضرة الرابعة عشر

اسم المفعول وعمله/ اسم التفضيل.

رأينا في المشتقات التي تناولناها في المحاضرات السابقة أنها ترتبط باسم الفاعل، لذلك جاءت متوالية في البحث في مدلولاتها وصيغها وعملها، واسم المفعول من المشتقات العاملة إلا أن اختلافه عن المشتقات الأخرى أن هذا الاسم في عمله يحتاج إلى النائب عن الفاعل لا الفاعل، وإذا كان هذا هو حال اسم المفعول فإن اسم التفضيل من المشتقات التي تعمل لكن تكون مقيدة ببعض الشروط التي سنتعرض إليها في هذه المحاضرة.

أولا: اسم المفعول وعمله:

أ– مفهومه:

اسم يشتق من الفعل المضارع المبني للمجهول، ويدل على وصف من يقع عليه الفعل أو الحديث، نحو: مشروب على وزن مفعول، مستخرج على وزن مستفعل قال مصطفى الغلاييني: « اسم المفعول صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدّد لا الثبوت والدوام ،كمكتوب ممرورٍ مُكرَم منطلَق به »[1] فالحقيقة أن اسم المفعول من الصفات لا الأسماء مشتق من فعل لمن وقع عليه ويدل على الحدث أو الذات التي وقع عليها الفعل، وهو موضع المفارقة الجوهرية بينه واسم الفاعل قال: فاضل صالح السامرائي: « اسم المفعول ما دل على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول ومأسور. فهو –كما ترى–لا يفترق عن اسم الفاعل إلا في الدلالة على الموصوف فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور »[2] شرط أن يكون هذا الفعل مبنيا للمفعول أو المجهول، ومثلما اقترن اسم الفاعل تقديرا بأحد الأزمنة الثلاثة، فإن اسم المفعول أيضا يكون دالا على الأزمنة الثلاثة لكن وجه الاختلاف بين النحاة وارد، إذ ذهب بعضهم إلى القول إنه يدل على الحال فقط.

---

[1]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص182.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ط2، الأردن: 1428هـ، 2007م، دار عمار للنشر والتوزيع، ص52.

ب– صياغته:

تتم صياغة اسم المفعول من الثلاثي وغيره، والقاعدة الصرفية تختلف باختلاف الفعل.

- **من الفعل الثلاثي:**

• صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي يكون على وزن مفعول: نحو قولك: كتب يكتب مكتوب، حفظ يحفظ محفوظ، سأل يسأل مسؤول، أكل يؤكل مأكول، قال محمد عيد: «يُصاغ اِسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) كمَكْتُوب ومَقْرُوء، مَصُون، مَلُوم، مَعِيب، مَجيئ»[1] وهذه الصيغة تنطبق في حالة ما إذا كان الفعل ثلاثيا، لكن تحدث تغييرات إذا كانت الأفعال معتلة وتكون على هذا النحو:

• إذا كان الفعل ثلاثيا أجوفا وعين مضارعه واوا أو ياءً، فإن اسم المفعول يأتي على وزن مضارعه فنقول: قال: يقول، مقول، باع: يبيع، مبيع، دان: يدين، مدين، أما إن كانت عين الفعل ألفا فأن اسم المفعول يكون على زنة مفعول بشرط إعادة الألف إلى أصلها وتعرف ذلك من المصدر: خاف مصدرها خوفا واسم المفعول مخوف، هاب مصدرها من الهيبة اسم مفعول مهيب، قال محمد أسعد النادري: «فإنْ كانَ فعلُهُ أجوفا حُذِفَتْ واو مفعول سواء أكانت عينه واوًا أم ياءً، غير أنّها إذا كانت واوًا نُقِلَت حركتُها إلى ما قبلَها نحو: مَقولٍ ومَلومٍ ومَشوبٍ ومَزُورٍ، والأصل: مقوولٌ وملوومٌ ومشووبٌ ومزوورٌ. وإن كانت ياءً حُذفت حركتها وكُسِر ما قبلها لتَصِحّ الياءُ نحو: مَبِيع ومصيد ومعيب ومقيس، والأصل مَبْيُوع ومصْيُود ومَعْيُوب ومَقْيُوس»[2] والملاحظ أن التغيرات تحدث على مستوى الأصل، لأن العرب استثقلت بعض الكلمات لذلك أحدثت تغييرا.

• وإذا كان الفعل ناقصا نأتي بالمضارع ثم نضع مكان حرف المضارعة ميما مفتوحة، ويضعف الحرف الأخير مثل: دعا يدعو مدعو، رمى يرمي مرمي، كوى يكوي مكوي، وقى يقي مقوي، جاء في التطبيق الصرفي: «وإن كان الفعل ناقصًا، فإنّ اسم المفعول يحدث فيه إعلال، أيضا تبعا للقواعد، فاسم المفعول من "عزا" مثلًا هو "معزُوٌّ"، والأصل كما يقولون (مَعْزُوُو)، ويُيَسَّر عليك الأمر أن تأتي بالمضارع من الفعل، ثمّ تضع

---

[1]– محمد عيد، النحو المصفّى، ص666.

[2]– محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ط2، بيروت: 1418هـ، 1997م، المكتبة العصرية، ص157.

مكان حرف المضارعة ميمًا مفتوحة، وتضعّف الحرف الأخير، أي لام الفعل، الذي هو حرف علّة مثل: دَعَا يَدْعُو مَدْعُوٌّ...»[1]، فنقوم بتحويل الفعل إلى الزمن المضارع لمعرفة أصل الألف أواوٌ هي أم ياء، مع استبدال حرف المضارعة ميمًا مفتوحة وإضافة لام الفعل هو الحرف الأخير.

- **من غير الثلاثي:**

- ويصاغ اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي، على زنة اسم الفاعل والفرق في فتح ما قبل الآخر، ورد في النحو الميسر: «يصاغ اِسم المفعول من الفعل غير الثلاثي على وزن المضارع مع إبدال ياء المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر»[2] مثل قولك: أخرج يخرج مخرَج، اختار يختار مختار، احتل يحتل محتل، فالفعل الماضي اختار والمضارع يختار واسم المفعول مختار الأصل فيه مختير على وزن مفتعل. نبدل الياء بألف لتناسب الفتحة فتصير مختار وهذا ما تم عرضه في اسم الفاعل، والشيء الذي يميزهما هي القرينة فحين نقول: جاء مختارُ الحي: فهو اسم فاعل لأنه هو الذي فعل الفعل؛ انتخب الناس المختار فهو اسم مفعول لأنه وقع عليه فعل الفاعل.

- **صياغة اسم المفعول من الفعل اللازم:**

الأصل في اسم المفعول أن يشتق من الفعل المتعدي، وإذا أردنا اشتقاقه من الفعل اللازم يجب إضافته إلى شبه جملة ظرفية أو جار ومجرور مثل: ذهب: فعل لازم واسم المفعول يكون مذهوب إليه، جاء فعل لازم واسم المفعول مجيئ به؛ أسف الرجل اسم مفعول مأسوف عليه. انطلق منطلق إليه، وهناك أوزان استعملت بمعنى اسم المفعول ومن أشهرها: فعيل جريح، طحين أي مجروح ومطحون، فعولة حلوبة خجولة أي محلوبة ومخجولة، نسي حبَّ أي منسي ومحبوب.

ت– عمل اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول فيرفع نائب الفاعل، فإذا كان الفعل متعديا فإنه يصل لنائبه دون وساطة مثل: هذا رجل محبوب خلقه، خلق: نائب فاعل مرفوع لاسم المفعول محبوب، وهو مضاف

[1]– عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص82.

[2]– حمدي محمود عبد المطلب، النحو الميسر، ص170.

والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، أما إذ كان اسم المفعول من الفعل اللازم لحقته شبه الجملة من الظرف أو الجار والمجرور نحو قولك: الكعبة مطاف حولها. القتيل مأسوف عليه، فحولها ظرف مكان في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول مطاف، وأما عليه: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل لاسم المفعول أيضا.

غير أن عمل اسم المفعول يقترن بشروط معينة «يعمل اسم المفعول عمل فعله المبنيّ للمجهول نحو: "الكرمُ مقطوفٌ عنبُه، المعنى: الكرمُ يُقْطَف عنبُه (نائب فاعل)، المكرَمُ ضيفُه محمودٌ، المعنى: الذي يُكْرَمُ ضيفُه محمود (نائب فاعل) ويعمل اسم المفعول عمل فعله كاسم الفاعل، في حالتين:

1- إذا كان مُحَلّى بـ (الْ) نحو: "المنعمُ ولدُه محمود.

2- إذا كان نكرة معتمدًا على نفي أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف أو اسم يكون هو حالًا منه، نحو: ما أحمد مُنْصَفٌ ولدهُ، هل أخوك مقروءٌ درسُه، المعلم مكرَمٌ تلميذُه، مررت بتلميذ مكتوب فرضُه، رأيت أخاك مرفوعةً يدُه بالتحية.»[1] ومن خلال القول نرى أن اسم المفعول في عمله مثل اسم الفاعل، غير أن اسم المفعول يجوز إضافته إلى مرفوعه نحو قولك: علي محمود الفعالِ، علي منصف الجارِ.

ثانيا: اسم التفضيل:

يستعمل اسم التفضيل في أساليب اللغة العربية للمفاضلة بين شيئين أو لتفضيل شيء على شيء آخر في صفة معينة، حيث يزيد أحدهما عن الآخر ذات الصفة.

أ- مفهومه:

التفضيل مصدر الفعل الثلاثي مضعف العين فضّل، وهو اسم يدلّ على مشاركة اثنين في صفة محددة قد تكون حسنة أو قبيحة، مع زيادة أحدهما في نفس الصفة، ويأتي على وزن أَفْعَلَ، جاء في شرح الكافية هو «ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو أفعل، وشرطه أن يبنى من ثلاثي مجرد ليمكن البناء، ليس بلون ولا عيب، لأن منهما أفعل لغيره مثل زيد أفضل الناس...»[2] والشرط المذكور هنا أن يكون من فعل

[1]- علي بهاد الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ص85، 86.

[2] بدر الدين بن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب، تح: محمد محمد داود، مصر: 2000م، دار المنار للنشر والتوزيع، ص 266.

ثلاثي مجرد قابل للمفاضلة، ويستثنى من ذلك الفعل الدال على اللون والعيب، على اعتبار أن هذا الصنف من الأفعال لا يقبل المفاضلة وكذا صوغ صيغ التعجب منه على اعتبار رأي البصريين قال السامرائي في معاني النحو: « ويدل اسم التفضيل على الزيادة في أصل الفعل غالبا، ولا يخلو المفضل عليه من مشاركة المفضل في المعنى في الغالب، كقولك: (خالد أفضل من عباس) فإنّ في كليهما فضلًا، غير أنّ خالدًا يزيد فضله على فضل عباس، ومثله قولك (سيبويه أنحى من الكسائي)، " فالكسائي مشارك لسيبويه في النحو، وإن كان سيبويه قد زاد عليه في النحو " »[1] فصفة الزيادة هنا ثابتة.

وينماز اسم التفضيل أيضا على غيره من المشتقات في وجود اشتراك في صفة مادية أو معنوية، فقد يكون الاشتراك بين شخصين قال أحمد الخوص: «اسم التفضيل اسم يدلّ على أنّ شيئين أو رجلين اشتركا في أمر واحد أو قضيّة واحدة، إلّا أنّ أحدهما زاد على الآخر في هذا الأمر أو في تلك القضية، ويكون اِسم التفضيل على وزن (أَفْعَل)»[2] شرط أن يكون قابلا للمفاضلة.

ب– صياغته:

ذكر ابن الناظم بعض شروط صياغة اسم التفضيل فقال: « فلا يبنى من وصف لا فعل له ك (غير وسوى)، ولا من فعل زائد على ثلاثة أحرف، نحو: اسْتَخرَجَ، ولا معبر عن اسم فاعله بـ.(أفعل) كَعَوِرَ، ولا مبني للمفعول كضُرِب، ولا غير متصرف ك (عَسَى ونِعْم وبِئْسَ) ولا غير متفاوت المعنى، كماتَ وفَنِيَ. فإن سمع بناؤه من شيء من ذلك عُدَّ شاذًّا، وحفظ ولم يقس عليه، كما في التعجب. تقول: (هُوَ أَقْمَنُ بكَذَا، أيْ: أحَقّ به، وإن لم يكن له فعل، كما قلت: أَقْمِنْ به، وقالوا: (هو ألصُّ مِنْ شظَاظٍ فبنوه من لصّ ولا فعل له »[3] وعليه يُصاغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي فقط، فلا يُصاغ من الرباعي أو الخماسي أو السداسي، ويكون مُثبَتًا أي غير منفيّ (لا تسبقه أداة نفي) لأنه إذا سبقه النفي قد يخرج من دائرة التفضيل إلى التعجب كقولك مثلا: ما أحبَّ المؤمن إلى الله، ويكون متصرِّفًا غير جامد أي يكون منه الماضي والمضارع والأمر، كما يكون مبنيًا للمعلوم، فلا يُصاغ من الفعل المبني للمجهول، فيكون بذلك على صيغة (فَعَلَ)

---

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، بيروت: 1420هـ، 2000م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، ص 311

[2]– أحمد الخوص، قصّة الإعراب، ط4، دمشق: 1987، المطبعة العلمية، ج2، ص352.

[3] ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: 1420هـ، 2000م، دار الكتب العلمية، ص 341

وليس (فُعِلَ)، ويكون تامًّا غير ناقص، حيث تخرج بهذا (كان وأخواتها) من أفعال التفضيل لأنها تدل على الزمان دون الحدث، وأن يكون قابلًا للتفاضُل، على ألا يكون دالًّا على لون أو عيب أو حلى. ولقد اِختصر "ابن مالك" في ألفيّته شروط صياغة اسم التفضيل، وهي نفسها الشروط التي يُصاغ بها التعجّب، فقال:

«وَصُغْهُمَا مِنْ: ذِي ثَلَاثٍ، صُرِّفَا قَابِلِ فَضْلٍ، تَـمَّ غَيْرَ ذِي انتِفَا

وَغَيْرَ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي "أَشْهَلَا" وَغَيْـــــرَ سَالِكِ سَبِيلَ (فُعِلَا) »[1]

وأما إذا لم يسْتَوْفِ الفعل الذي يصاغ منه اسم التفضيل فإنه يُصاغ بالمصدر المنصوب بعد الكلمات التالية: أشدّ، أكبر، أبلغ... الخ، وتعرب هذه المصادر مكان اسم التفضيل تمييزًا منصوبًا.

ت- صور اسم التفضيل:

تتحدد صور اسم التفضيل في أربع حالات هي: تجرّده من "الـ" والإضافة، واقترانه بـ (الـ) وإضافته إلى معرفة، وإضافته إلى نكرة، أي أنّ لاسم التفضيل أربع حالات هي كالآتي[2]:

1- أن يكون مجرّدًا من (الْ) التعريف والإضافة: ويستعمل مفردا مذكرا دائما، والمفضل عليه بعده مجرورا ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُوْلَى**﴾ [الضحى 4] وقوله ﴿**لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا**﴾ [يوسف الآية 8] وقولك: "القطارُ أَسْرَعُ من الطائرة"؛ فاسم التفضيل (أَسْرَعُ) في هذا المثال جاء مجرّدًا من (الْ) والإضافة، والمفضل عليه (الطائرة) جاء مجرورًا بـ (مِنْ)، وقد يحدث أن تحذف من كما في قوله تعالى: ﴿**وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾ الأعلى [الآية 17] ووقد تذكر وتحذف كما في قوله تعالى:﴿ **أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ [الكهف الآية 34] فإذا ما أسندنا الآية إلى القاعدة النحوية نقول وأعز منك نفرا، فقد يكون سبب حذفها وجود دليل عليها وتجنب التكرار.

2- أن يكون مقترنًا أو محلى بألـ ويستعمل مطابقًا لموصوفه، ولا يقترن بحرف الجر من كقوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى**﴾[طه الآية68]، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللهِ هِيَ العُلْيَا**﴾ [التوبة

---

[1]- ابن مالك، متن الألفية، ص31.

[2]- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7، المملكة العربية السعودية: 1400هـ، 1980م، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ص 250، 251، بتصرف.

الآية 40]، وفي قوله تعالى أيضا﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ**﴾ [آل عمران الآية 139] ومثل قولك: الوقاية هي الطريقة الفضلى لتجنّب الأمراض؛ إذ إنّ اسم التفضيل دخلت عليه (أنْ) وجاء مطابقًا لما قبلها في الإفراد والتأنيث، ولم يأْتِ بعده المفضل عليه.

3– قد يكون مضافًا إلى المعرفة: ويجوز استعماله مطابقا لموصوفه أو غير مطابق ، وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقا) ونحو قولك: "الرسولُ أَصدَقُ الناسِ"؛ فاسم التفضيل (أصدق) جاء مضافا إلى معرفة ومطابقا لما قبله في الإفراد والتذكير وغير مقترن بـ (من).

4- يكون مضافًا إلى النكرة: ويستعمل مفردا مذكرا كالمجرد، ويستعمل المضاف إليه مطابقا للموصوف كقولك (زيد أفضل رجل) و(هند أفضل امرأة) و(هما أفضل إنسانين)، ومثل قولك: الصمتُ أفضل ردٍّ على المستَفِزّ؛ ورد اسم التفضيل مضافًا إلى نكرة، وجاء على صيغة الإفراد والتذكير وغير مقترن بـ (من).

ث– عمل اسم التفضيل:

يعمل اسم التفضيل عمل الفعل؛ فيرفع فاعلًا في حالتين:

– يرفع اسم التفضيل الفاعل لكن يكون مستترا، إذا لم يصلح أن يقع فعل يؤدي معنى اسم التفضيل، مثل: عليّ أفصح لهجةً، ففاعل (أفصح) جاء ضميرًا مستترًا تقديره "هو"، يعود على "عليّ"، ويكون مستترًا وجوبًا لا جوازًا لأنّه لا يحلّ محلّه فعل.

– يمكن لاسم التفضيل أن يرفع الاسم الظاهر وهو الفاعل، إذا صلح وقوع فعل بمعناه موقعه، ويكون رفعه في العموم افعل محذوف مثل: "ما رجل أحسن به الجميل كعليّ"، فالفاعل هنا جاء ظاهرًا وهو (الجميل) وقوله: أحسن بمعنى يحسن به الجميل، قال فؤاد نعمة: «يرفع اسم التفضيل فاعلًا إذا صحّ أن يقع في موضعه فعل بمعناه، ويطرد هذا في كلّ موضع يقع فيه اسم التفضيل بعد نفي أو استفهام، مثل: ما من أرض أجود فيها القطن منه في أرض مصر؛ فالقطن: فاعل لِاسم التفضيل أجود، إذ يصحّ أن يحلّ الفعل يجو" مكان اسم التفضيل، ولأنّ اسم التفضيل جاء بعد نفي»[1] فالعمل لاسم التفضيل يكون في الضمير المستتر لا الاسم الظاهر.

[1] فؤاد نعمة، ملخّص قواعد اللغة العربية، ص53.

– لا ينصب اسم التفضيل المفعول به سواء أكان ظاهرا أو مستترا، وقد ذكر ذلك الرضي في شافيته: «وأما المفعول به فكلهم متفقون على أنه لا ينصبه، بل إن وجد بعده ما يوهم ذلك، فأفعل دال على الفعل الناصب: قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام 117] أي أعلم من كل واحد يعلم من يضل.»[1] وعليه فاسم التفضيل يعمل في الفاعل لا المفعول به بإجماع العلماء.

تدريب 1:

س1– استخرج فيما يلي من الأمثلة أسماء المفعولين واذكر أصل اشتقاقه.

– في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ سورة الفاتحة [الآية 7]

– قال تعالى:﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ سورة البقرة [الآية 85]

– وقال أيضا : ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ سورة هود [الآية 103]

– قوله عز وجل: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ سورة القلم [الآية 2]

س2 – عين فيما يلي أسماء التفضيل واذكر مع كل واحد منها فعله الماضي:

قال ابن المقفع: أحق ما صان المرء دينه، والمصيبة العظمى الرذيلة في الدين والاستماع أسلم من القول، وأجدر بالنفع منه، وأحق الناس بالسلامة أعلمهم بالعافية وأبقى مضضا جرح الآثام.

الإجابة:

ج1: استخراج أسماء المفعولين:

اسم المفعول	فعله	اسم المفعول	فعله
الْمَغْضُوبِ	غضب	مُحَرَّمٌ	حرّم
مَجْمُوعٌ	جمع	مَجْنُونٍ	جنّ

[1] الأستراباذي، شرح الشافية، ج3، ص 464.

ج2: تعيين أسماء التفضيل

اسم التفضيل	الفعل الماضي منه	اسم التفضيل	الفعل الماضي منه
أحق	حق	العظمى جاء بصيغة المؤنث	عظم
أسلم	سلم	أجدر	جدر
أعلم	علم	أبقى	بقي

تدريب2:

س1 – عين فيما يلي أسماء المفعولين في الأبيات التالية

– قال شاعر:

وَارَحْمَتَاهُ لِقَرْيَة مَفْجُوعَـــــة وَاللَّيْلُ يُرْخِـي فَوْقَهَا الأَسْدَالَا

مَحْـزُونَة خَبَأ القُضَاة لأَهْلِـهَا تَحْتَ الظّلَام وَقِيعَة وَنكَـــــالَا

مِنْ غَادة غَال البغَاة عَفَافهَا فَبَكَى الحِجَاب عَفَافهَا المغْتَالَا

وَمَصُونَة فِي الخَدرِ طَارَ بُلْبُلها صَيْحَات كَلب فِي الحَظِيرَة جَالَا

س2– عين فيما يلي من الأمثلة أسماء التفضيل، والفعل الماضي الذي أخذت منه.

– قوله تعالى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا**﴾ سورة البقرة [الآية 96]

– قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى**﴾ سورة آل عمران [الآية36] .

– وقال تعالى: ﴿**وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا**﴾ سورة النساء [الآية 51]

– وقال أيضا: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي**﴾ سورة هود [الآية 78] .

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

- أبو بكر محمد بن السري السراج، رسالة الاشتقاق، تح: محمد علي الدرويش، مصطفى الحدري، دمشق: 1972م، مكتبة جامعة اليرموك.

- أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.

- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة: 1418هـ، 1998م، مكتبة الخانجي.

- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، اعتنى به: زهير جعيد، بيروت: 1432هـ، 2010م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- أبو علي الفارسي، المسائل الحلبيات، تح: حسين الهنداوي، ط1، دمشق وبيروت: 1407هـ، 1987م، دار القلم والمنارة للطباعة والنشر والتوزيع.

- أبو علي الفارسي، التكملة، تح: كاظم بحر المرجان، ط2، بيروت: 1419هـ، 1999م، عالم الكتب.

- أبو عثمان سعيد بن محمد المعامري السرقسطي، كتاب الأفعال، تح حسين محمد محمد شرف، ط 1 القاهرة: 1395هـ، 1975، المطبعة الأميرية.

- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، مصر: 1952م، المكتبة العلمية.

- أبو الفتح ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط1. القاهرة: 1373هـ، 1954.

- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي.

- أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، دقائق التصريف، تح: حاتم صالح الضامن، ط1، سوريا: 1425هـ، 2004م، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع.

-أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فـــــن الصرف، تعليق: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان للطبـــــاعة والنشر والتوزيع.

- أحمد الخوص، قصّة الإعراب، ط4، دمشق: 1987، المطبعة العلمية.

- الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، بيروت: د ت، دار الفكر.

- أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ط1، القاهرة: 1999م، دار ابن خلدون.

- أيوب جرجيس العطية، الفصول البهية في القواعد النحوية والصرفية، ط1، بيروت: 1433هـ، 2012م، دار الكتب العلمية.

- ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تح: أحمد حسن العثمان، ط1، بيروت: 1415هـ، 1995م، دار البشائر الإسلامية.

- ابن الدهان النحوي، شرح الدروس في النحو، تح: إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي، ط1، القاهرة: 1411هـ، 1991م، مطبعة الأمانة.

- ابن طولون، شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تح: عبد الحميد جاسم، محمد الفياض الكبيسي، ط1، بيروت: 1423هـ، 2002م، دار الكتب العلمية.

- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط20، القاهرة: 1400هـ، 1980م، دار التراث.

- ابن عصفور الاشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: 1407هـ، 1987م، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

- ابن عصفور الاشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط8، بيروت: 1414هـ، 1994م، مكتبة لبنان ناشرون.

- ابن مالك الأندلسي، الخلاصة في النحو.

- ابن منظور، لسان العرب، عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف

- ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: 1420هـ، 2000م، دار الكتب العلمية.

- ابن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، بيروت: 1410هـ، 1990م، دار الخير للطباعة والنشر.

- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، إيران: 1382هـ، دار الكوخ للطباعة والنشر.

- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط1، سوريا: 1393هـ، 1973م، المكتبة العربية.

- ابن يعيش، شرح مفصل الزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت-لبنان: 1432هـ، 2001 م، دار الكتب العلمية.

- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط3، القاهرة: 1966م، مكتبة الأنجلو مصرية.

- بدر الدين بن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب، تح: محمد محمد داود، مصر: 2000م، دار المنار للنشر والتوزيع.

- تمام حسن، الخلاصة النحوية، ط1، 1420هـ، 2000م، عالم الكتب.

- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان، ط4، بيروت: دار ريحاني للطباعة والنشر.

- جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: غازي مختار طليمات، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت: 1418هـ، 1998م، دار الكتب العلمية.

- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج1.

- الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح : إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي، ط4 ، بيروت لبنان، د، ت ،ج دار الكتب العلمية.

- حسان بن عبد الله الغنيمان، الواضح في النحو، جامعة الملك سعود.

- حمدي محمود عبد المطلب، النحو الميسر، ط1، نصر: 2001م، دار الآفاق العربية.

- خديجة الحديثي، أبنية المصادر في كتاب سيبويه، ط1، بغداد: 1965م، 1385هـ، منشورات مكتبة النهضة.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.

- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ط6، القاهرة: 1420هـ، 1999م، مكتبة الخانجي.

- راجي الأسمر، المعجم المفصل في الصرف العربي، مراجعة: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: 1413هـ، 1993م، دار الكتب العلمية.
- الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، لبنان: 1402هـ، 1982م، دار الكتب العلمية.
- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: 1408هـ، 1988م، مكتبة الخانجي.
- سميح أبو مغلي، علم الصرف، ط1، الأردن: 1431هـ، 2010م، دار البداية ناشرون وموزعون.
- صالح سليم الفاخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، القاهرة 1996م، عصمى للنشر والتوزيع.
- عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، بيروت: دار القلم.
- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7، المملكة العربية السعودية: 1400هـ، 1980م، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
- عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط3، القاهرة: 2004م، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد اللطيف محمد الخطيب وسعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، الكويت: 1423هـ، 2002م، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع.
- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دط، بيروت:1393هـ- 1973م، دار النهضة العربية.
- عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ط3، مصر: دار المعارف.
- علاء الدين علي بن محمد القوشجي، عنقود الزواهر في الصرف، تح: أحمد عفيفي، ط1، القاهرة: 1421هـ، 2001م، دار الكتب المصرية.
- علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، ط1، بيروت: 1409هـ، 1988م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل على الأيوبي، الكُنَّاش في فنّي النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوّام، بيروت: 1425هـ، 2004م، مكتبة عصرية.
- علي أبو المكارم، التعريف بالتصريف، ط1، مصر: 1428هـ- 2007م، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع

- فاضل صالح السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ط1، بيروت: 1434هـ، 2013م، دار ابن كثير .

- فاضل صالح السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ط1، بيروت: 1435هـ- 2014م، دار ابن كثير.

- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، بيروت: 1420هـ، 2000م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، ط2، الأردن: 1428هـ، 2007م، دار عمار للنشر والتوزيع.

- فاضل مصطفى الساقي؛ أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم: تمام حسان، القاهرة: 1397هـ، 1977م، مكتبة الخانجي.

- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ط19، المكتب العلمي للتأليف والترجمة.

- فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ط2، بيروت، 1408هـ، 1988م، مكتبة المعارف.

-كرم محمد زرندح، أسس الدرس الصرفي في اللغة العربية، ط4، غزة: 1428هـ، 2007م.

-محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ط4، القاهرة:2010م، مكتبة الآداب.

- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط8، لبنان: 1436هـ، 2005م، مؤسسة الرسالة.

- محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، بيروت: 1416هـ، 1995م، المكتبة العصرية.

- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسين نصار، ط2، الكويت: 1394هـ، 1974م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ط1، الكويت: 1420هـ، 1999م، مكتبة المنار الإسلامية.

– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: علي سليمان شبارة، ط1، بيروت: 1431هـ، 2010م، مؤسسة الرسالة ناشرون.

– محمد صالح موسى حسين، شرح البسط والتعريف في علم التصريف، ط1، سوريا:1430هـ،2009م مؤسسة الرسالة ناشرون.

– محمد عيد، النحو المصفّى.

–محمد معصوم بن علي: الأمثلة التصريفية للمدارس السلفية الشافعية، مكتبة الشيخ سالم بن سعد نبهان.

– محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية كتاب في قواعد النحو والصرف، ط2، بيروت: 1418هـ، 1997م، المكتبة العصرية.

– مصطفى السقا، أمثلة جديدة في التصريف، مصر: 1349هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

– ناصر حسين علي، الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، دمشق: 1409هـ – 1989م، المطبعة التعاونية.

– ناصر حسين علي، قضايا نحوية وصرفية، دمشق: 1409هـ –1989م، المطبعة التعاونية.

– النيساري، الوافية نظم الشافية، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، ط1، المملكة العربية السعودية: 1415هـ، 1995م، دار البشائر الإسلامية.

– هادي نهر، النحو التطبيقي، ط1، الأردن:1429هـ، 2008م، عالم الكتب الحديث.

– يوسف عطا الطريفي، الوافي في قواعد الصرف العربي، ط1، الأردن:2010م، الأهلية للنشر والتوزيع.

– يوسف الصيداوي، الكفاف كتاب يعيد صوغ قواعد اللغة العربية، دمشق: 1999م، دار الفكر.

فهرس الموضوعات:

مفردات المقياس.....01
تقديم.....02
- المحاضرة الأولى: معنى الصرف (الصرف وميدانه / الميزان الصرفي).....03- 10
- المحاضرة الثانية: القلب وأثره في الميزان الصرفي – الحذف وأثره في الميزان الصرفي.....11-19
- المحاضرة الثالثة الفعل الصحيح وأنواعه.....20-27
- المحاضرة الرابعة الفعل المعتل وأنواعه.....28- 35
- المحاضرة الخامسة: المجرد والمزيد.....36-45
- المحاضرة السادسة: معاني المزيد بحرف (مزيد الثلاثي بحرف/ المعاني التي تزاد لها الهمزة).....46- 53
- المحاضرة السابعة: معاني المزيد بحرف المعاني التي تزاد لها تضعيف العين / معاني فاعل.....54-60
- المحاضرة الثامنة: معاني المزيد بحرفين معاني انفعل، افتعل، تفاعل، تفعل، افعلّ.....61- 69
- المحاضرة التاسعة: معاني المزيد بثلاثة أحرف معاني استفعل، افعوعل، افعال، افعولّ.....70- 76
- المحاضرة العاشرة: مزيد الرباعي مزيد الرباعي بحرف مزيد الرباعي بحرفين.....77- 82
- المحاضرة الحادية عشرة: الاشتقاق وأنواعه.....83- 89
- المحاضرة الثانية عشرة: المشتقات وأنواعها اسم الفاعل وعمله وصيغ المبالغة.....90-99
- المحاضرة الثالثة عشر الصفة المشبهة وعملها.....100- 105
- المحاضرة الرابعة عشر اسم المفعول وعمله/ اسم التفضيل.....106- 114
- قائمة المصادر والمراجع.....115- 120
- فهرس الموضوعات.....121

تم بحمد الله